

آیات البقرة

تفسیر قرآن اول پیش از پانصد آیه
در باره کفار و منافقین و دشمنان
ایمیر المؤمنین و ائمه معصومین علیهم السلام

تألیف
سید باقر محمدتقی حسینی
(محمدتقی قزوینی)

آیات البرائة

تفسير و تأويل بيش از پانصد آيه
در باره كفار و منافقين و دشمنان
امير المؤمنين و ائمة معصومين عليهم السلام

تأليف

سيد باقر محمدی نسب

(محمدی قزوینی)

شناسنامه کتاب

نام کتاب: آیات البرائة

مؤلف: سيد باقر محمدی نسب (محمدی قزوینی)

ناشر: مؤلف - تلفن ۲۲۲۳۶۹۴ - ۰۲۸۱

چاپ اول: ۱۳۸۳ش - ۱۴۲۵ق

لیتوگرافی و چاپ: سيد الشهداء علیہ السلام

تیراژ: ۲۰۰۰ نسخه

قیمت: ۲۰۰۰ تومان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



فهرست

آیه ۲۰۴: وَمِنْ النَّاسِ	۴۴	مقدمه	۱۳
آیه ۲۰۸: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	۴۵	توضیح و تذکر به خوانندگان عزیز	۲۳
آیه ۲۵۷: وَالَّذِينَ كَفَرُوا	۴۵	سوره بقره	
آیه ۲۸۴: وَإِنْ تُبْذَرُوا	۴۶	آیه ۲: عَرَأْنِ الَّذِينَ كَفَرُوا	۲۴
سوره آل عمران		آیه ۷: حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى	۲۶
آیه ۷: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ	۴۷	آیه ۸: وَمِنْ النَّاسِ	۲۸
آیه ۲۲-۲۱: إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ	۴۷	آیه ۹: يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ	۳۰
آیه ۹۱-۸۶: كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا	۴۸	آیات ۱۰-۱۲: فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ	۳۲
آیه ۱۰۶: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ	۴۹	آیه ۱۳: وَإِذَا قِيلَ	۳۳
آیه ۱۴۴: وَمَا مُحَمَّدٌ	۵۱	آیه ۱۵-۱۴: وَإِذَا لَقُوا	۳۳
آیه ۱۶۲: أَقَمَنِ اتَّبَعِ رِضْوَانٌ	۵۲	آیه ۱۶: أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا	۳۴
سوره نساء		آیه ۱۸-۱۷: مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي	۳۵
آیه ۲۹: وَلَا تَقْتُلُوا	۵۳	آیه ۱۹: أَوْ كَصَيْبٍ مِنْ	۳۷
آیه ۴۲: يَوْمَئِذٍ يُودُّ الَّذِينَ	۵۳	آیه ۲۷: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ	۳۸
آیه ۴۸: إِنَّ اللَّهَ لَا	۵۴	آیه ۵۹: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا	۳۸
آیه ۴۹: أَلَمْ تَرَ إِلَى	۵۴	آیه ۸۱: بَلَى مَنْ كَسَبَ	۳۹
آیه ۵۰: أَنْظِرْ كَيْفَ يَفْتُرُونَ	۵۵	آیه ۸۹: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا	۴۰
آیه ۵۱-۵۲: أَلَمْ تَرَ إِلَى	۵۶	آیه ۹۰: بِسْمَا أَشْتَرُوا بِهِ	۴۰
آیه ۵۳: أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ	۵۶	آیه ۹۹: وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا	۴۱
آیه ۶۱: وَإِذَا قِيلَ	۵۷	آیه ۱۰۰: أَوْ كُلَّمَا عَاهَدُوا	۴۲
آیه ۱۰۸-۱۰۷: وَلَا تُجَادِلْ	۵۷	آیه ۱۰۵: مَا يُوَدُّ الَّذِينَ	۴۲
آیه ۱۱۵: وَمَنْ يُشَاقِقِ	۵۸	آیه ۱۶۱-۱۶۰: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا	۴۳
آیه ۱۳۷: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا	۶۰	آیه ۱۶۵: وَمِنْ النَّاسِ	۴۴

سورة انفال

- آية ٢٥: وَأَتَقُوا فِتْنَتَهُ ٨٠
 آية ٣٢: وَإِذْ قَالُوا ٨١
 آية ٥٥: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ ٨١
 آية ٥٦: الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ٨٢
 آية ٥٨: وَإِنَّمَا تَخَافُنَّ ٨٣

سورة توبه

- آية ٣: وَأَذَانُ مَنْ ٨٣
 آية ١٢: وَإِنْ نَكَثُوا ٨٤
 آية ٢٣: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ٨٥
 آية ٣٤: وَالَّذِينَ يَكْذِبُونَ ٨٦
 آية ٦١: وَمِنْهُمْ الَّذِينَ ٨٧
 آية ٦٢: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ ٨٨
 آيات ٦٦-٦٧: يَخْذُرُ الْمُتَافِقُونَ أَنْ ٨٩
 آية ٧٤: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا ٩٠
 آية ٨٤: وَلَا تَصِلْ ٩١
 آية ٩٣: إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى ٩٢
 آيات ٩٥ و ٩٦: سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ ٩٣
 آيات ١٠٧-١٠٨: وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ٩٤

سورة يونس

- آيات ٧-٨: إِنَّ الَّذِينَ لَا ٩٦
 آية ١٥: إِذَا تُتْلَى ٩٦
 آية ٣٥: أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى ٩٧
 آية ٤٠: وَمِنْهُمْ مَنْ ٩٨
 آية ٥٣: وَيَسْتَهْزِئُونَكَ أَحَقُّ ٩٩
 آية ٥٤: وَلَوْ أَن ٩٩
 آيات ٩٦-٩٧: إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ ١٠٠

- آية ١٣٩-١٣٨: بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ ٦١
 آية ١٤٥: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي ٦٢
 آيات ١٥٠-١٥١: إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ ٦٢
 آية ١٦٩-١٦٨: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ٦٣

سورة مائدة

- آية ٣: الْيَوْمَ يَنصُرُ الَّذِينَ ٦٤
 آية ٥: وَمَنْ يَكْفُرْ ٦٥
 آية ٣٧: يُؤْيِدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا ٦٥
 آية ٤٧: وَمَنْ لَمْ ٦٦
 آية ٥٤: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ٦٦
 آية ٧٨: لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ٦٧
 آية ١٠١: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ٦٨

سورة انعام

- آيات ٢٢-٢٣: وَ يَوْمَ نَخْشِرُهُمْ ٦٩
 آية ٢٤: أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَّبُوا ٧٠
 آيات ٢٧ و ٢٨: وَلَوْ تَرَى ٧١
 آيات ٤٤-٤٥: فَلَمَّا نَسُوا مَا ٧٣
 آية ٨٢: الَّذِينَ آمَنُوا وَ ٧٤
 آية ٩٣: وَمَنْ أَظْلَمُ ٧٥
 آية ٩٤: لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ٧٥
 آية ١١٢: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا ٧٦
 آية ١٢٢: أَوْ مِنْ كَانَ ٧٦
 آية ١٥٣: وَأَنْ هَذَا ٧٧

سورة اعراف

- آية ٩: وَمَنْ خَفَّتْ ٧٨
 آية ٣٠: فَرِيقًا هَدَىٰ وَ ٧٩
 آية ٣٣: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ٧٩

سورة هود

- آیه ۵: أَلَا إِنَّهُمْ يَنْفُتُونَ ۱۰۱
 آیه ۱۲: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ ۱۰۱
 آیات ۱۵-۱۶: مَنْ كَانَ يُرِيدُ ۱۰۳
 آیه ۱۷: وَمَنْ يَكْفُرْ ۱۰۳
 آیات ۱۸-۱۹: وَيَقُولُ الْأُشْهَادُ ۱۰۴

سورة رعد

- آیه ۱۹: أَفَمَنْ يَتْلُمُ ۱۰۵
 آیه ۲۵: وَالَّذِينَ يَنْفُضُونَ ۱۰۶
 آیه ۳۶: وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ۱۰۶

سورة ابراهيم

- آیه ۲۲: وَقَالَ الشَّيْطَانُ ۱۰۷
 آیات ۲۸-۲۹: أَلَمْ تَر إِلَى ۱۰۸
 آیه ۲۶: وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ ۱۰۸

سورة حجر

- آیات ۴۳-۴۴: وَإِنَّ جَهَنَّمَ ۱۰۹
 آیات ۹۵-۹۶: إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ * ۱۱۰

سورة نحل

- آیات ۲۲-۲۳: إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ ۱۱۱
 آیات ۲۴-۲۵: وَإِذَا قِيلَ ۱۱۱
 آیه ۳۶: وَلَقَدْ بَعَثْنَا ۱۱۲
 آیه ۸۸: الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ۱۱۳
 آیه ۹۰: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ ۱۱۴
 آیه ۹۱: وَأَوْفُوا بِعَهْدِ ۱۱۵

سورة اسراء

- آیه ۴: وَقَضَيْنَا إِلَى ۱۱۵
 آیات ۲۶-۲۷: وَلَا تَبْزِرْ تَبْزِيرًا * ۱۱۶
 آیه ۴۵: وَإِذَا قُرَأَتْ ۱۱۷

- آیه ۶۰: وَمَا جَعَلْنَا ۱۱۸
 آیه ۶۴: وَشَارِكْهُمْ فِي ۱۱۹
 آیه ۷۱: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ ۱۲۰
 آیه ۸۳: وَنُنَزِّلُ مِنَ ۱۲۱

سورة كهف

- آیه ۲۹: وَقُلِ الْحَقُّ ۱۲۲
 آیه ۳۷: قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ ۱۲۲
 آیات ۱۰۱، ۱۰۲: الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ۱۲۳
 آیات ۱۰۶-۱۰۳: قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ ۱۲۴

سورة مريم

- آیات ۷۵-۷۳: وَإِذَا تُتْلَى ۱۲۶
 آیه ۹۷: فَإِنَّمَا يَسْرُنَا بِلِسَانِكَ ۱۲۷

سورة طه

- آیات ۱۲۷-۱۲۴: وَمَنْ أَعْرَضَ ۱۲۷

سورة انبياء

- آیات ۳-۲: مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ۱۲۹
 آیه ۲۹: وَمَنْ يَقُلْ ۱۲۹

سورة حج

- آیات ۹-۸: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ ۱۳۰
 آیه ۱۱: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ۱۳۰
 آیه ۱۵: مَنْ كَانَ يَظُنُّ ۱۳۲
 آیات ۲۲-۱۹: هَٰؤُلَاءِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا ۱۳۳
 آیه ۵۱: وَالَّذِينَ سَعَوْا ۱۳۴
 آیات ۵۳-۵۲: وَمَا أَرْسَلْنَا ۱۳۴
 آیه ۵۷: وَالَّذِينَ كَفَرُوا ۱۳۶
 آیه ۷۲: وَإِذَا تُتْلَى ۱۳۶

سورة مؤمنون

آیه ۷۴: وَإِنَّ الَّذِينَ ۱۳۷

آیات ۱۰۸-۱۰۳: وَمَنْ حَقَّتْ ۱۳۸

سورة نور

آیه ۳۹: وَالَّذِينَ كَفَرُوا ۱۳۹

آیه ۴۰: أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي ۱۴۰

آیه ۴۷: وَيَقُولُونَ آمَنَّا ۱۴۰

آیات ۵۰-۴۸: وَإِذَا دُعُوا ۱۴۱

سورة فرقان

آیات ۹-۸: وَقَالَ الظَّالِمُونَ ۱۴۲

آیات ۱۴-۱۱: بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ۱۴۳

آیه ۲۳: وَقَدِمْنَا إِلَى ۱۴۴

آیات ۲۹-۲۷: وَيَوْمَ يَعْصُ ۱۴۵

آیه ۵۵: وَكَانَ الْكَافِرُ ۱۴۶

سورة شعراء

آیه ۹۴: فَكَبِكُوا فِيهَا هُمْ ۱۴۷

آیه ۲۰۷-۲۰۵: أَفَرَأَيْتَ إِنْ ۱۴۸

آیه ۲۲۷: وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ۱۴۹

سورة نمل

آیه ۱۴: وَجَحَدُوا بِهَا ۱۴۹

آیه ۹۰: وَمَنْ جَاءَ ۱۵۰

سورة قصص

آیات ۴۲-۴۱: وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً ۱۵۱

آیه ۵۰: وَمَنْ أَضَلُّ ۱۵۱

آیه ۸: وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ۱۵۲

سورة عنكبوت

آیه ۴: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ ۱۵۳

آیات ۴۸-۴۷: وَمَا يَجْحَدُ ۱۵۴

سورة روم

آیه ۶۰: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ۱۵۴

سورة لقمان

آیه ۱۹: وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ۱۵۵

سورة سجده

آیات ۱۹-۱۸: أَقْصَىٰ كَانَ ۱۵۵

سورة احزاب

آیه ۵۷: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ ۱۵۶

آیه ۵۸: وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ ۱۵۷

آیات ۶۱-۶۰: عَرَّيْنِ لَمْ يُنْقِ ۱۵۸

آیات ۶۸-۶۷: وَقَالُوا رَبَّنَا ۱۵۹

آیه ۷۲: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ۱۶۰

سورة فاطر

آیات ۲۲-۱۹: وَمَا يَسْتَوِي ۱۶۱

آیه ۳۷: وَهُمْ يَصْطَرِّحُونَ ۱۶۱

آیات ۴۳-۴۲: وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ ۱۶۲

سورة يس

آیات ۱۰-۷: لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ ۱۶۴

سورة صافات

آیات ۲۴-۲۲: اخْشَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا ۱۶۵

آیات ۳۲-۲۷: وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ ۱۶۶

سورة ص

آیه ۲۸: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ۱۶۷

آیات ۶۴-۵۵: هَذَا وَإِنَّ ۱۶۸

سورة زمر

آیه ۸: وَإِذَا مَسَّ ۱۷۱

آیه ۹: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ۱۷۲

آیه ۲۲: فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ قُلُوبُهُمْ ۱۷۲

- آیه ۲۹: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ۱۷۳
- آیه ۳۲: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ۱۷۳
- آیه ۴۵: وَإِذَا دُكِرَ ۱۷۴
- آیات ۷۲-۷۱: وَسِيقَ الَّذِينَ ۱۷۵
- سورة مؤمن**
- آیه عر و كذلك حَقَّتْ ۱۷۶
- آیه ۱۰: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۱۷۷
- آیه ۴۷: وَإِذْ يَتَحَاوُونَ ۱۷۷
- سورة فصلت**
- آیه ع ۷: وَيُلْ لِلْمُشْرِكِينَ * ۱۷۹
- آیه ۲۷، ۲۸: فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۱۸۰
- آیه ۲۹: وَقَالَ الَّذِينَ ۱۸۰
- سورة شورى**
- آیه ۸: وَلَوْ شَاءَ ۱۸۱
- آیه ۲۲: تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ ۱۸۲
- آیات ۴۴-۴۵: وَ تَرَى الظَّالِمِينَ ۱۸۲
- سورة زخرف**
- آیه ۱۹: سَكَتَ شَهَادَتُهُمْ وَ ۱۸۳
- آیات ۳۶-۳۹: وَمَنْ يَغْفُ ۱۸۴
- آیات ۴۲-۴۱: فَأَمَّا نَذَاهِبٌ بِكَ ۱۸۵
- آیات ۷۶-۷۴: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ۱۸۶
- آیات ۷۷-۷۸: وَ نَادُوا يَا ۱۸۷
- آیات ۸۰-۷۹: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا ۱۸۸
- سورة جاثیه**
- آیه ۲۱: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ ۱۸۹
- آیه ۲۳: أَفَرَأَيْتَ مَنْ ۱۸۹
- سورة محمد ﷺ**
- آیه ۱: الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ۱۹۰
- آیه ۳: ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ ۱۹۱
- آیه ۹: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ۱۹۱
- آیه ۱۰: أَفَلَمْ يَسِيرُوا ۱۹۲
- آیه ۱۱: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ ۱۹۳
- آیه ۱۴: أَفَمَنْ كَانَ ۱۹۳
- آیه ۱۶: وَمِنْهُمْ مَنْ ۱۹۴
- آیه ۲۰: فَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ ۱۹۵
- آیات ۲۳-۲۲: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ ۱۹۵
- آیه ۲۵: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا ۱۹۶
- آیه ۲۶: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا ۱۹۷
- آیه ۲۸: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا ۱۹۸
- آیات ۳۰-۲۹: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ ۱۹۹
- سورة فتح**
- آیه ۲۵: لَوْ تَرَىٰ أُولَٰئِكَ لَعَذَّبْنَا ۱۹۹
- سورة حجرات**
- آیات ۱-۲: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ۲۰۰
- آیه ۷: وَلَكِنَّ اللَّهَ ۲۰۱
- آیه ۱۱: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ۲۰۲
- آیه ۱۷: يَمْئُونُ عَلَيْكَ أَنْ ۲۰۳
- سورة قی**
- آیات ۲۹-۲۴: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ۲۰۵
- سورة ذاریات**
- آیات ۹-۸: إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ ۲۰۶
- آیه ۵۹: فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ۲۰۷
- سورة طور**
- آیه ۴۷: وَإِنَّ لِلَّذِينَ ۲۰۷
- سورة النجم**
- آیه ۱۹: أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ ۲۰۸

سورة ملك

آية ٢٧: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ٢٢٤
آية ٢٩: فَسْتَعْلِمُونَ مَنْ هُوَ ٢٢٥

سورة قلم

آيات ٥-٦: فَسُبْحِرُوا وَيُصْبِرُونَ * ٢٢٦
آيات ٨-١٣: فَلَا تُطِيعِ الْمُكَذِّبِينَ * ٢٢٦
آيات ٤٣-٤٢: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ٢٢٧
آية ٥١: وَإِنْ يَكَادُ ٢٢٨

سورة حاقه

آيات ٣٣٦-٣٢٥: وَأَمَّا مِنْ ٢٢٩

سورة معارج

آيات ٢-١: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ ٢٣٠
آيات ٣٨-٣٦: فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا ٢٣٠

سورة جن

آية ١٠: وَأَنَا لَأُ ٢٣١
آية ١٥: وَأَنَا الْفَاسِطُونَ ٢٣٢
آية ٢٣: وَمَنْ يَعْصِ ٢٣٢

سورة مزمل

آيات ١٢-١٠: وَاضْبِرْ عَلَى ٢٣٣

سورة مدثر

آيات ٣٠-١١: ذَرْنِي وَمَنْ ٢٣٣
آيات ٥١-٣٨: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا ٢٣٥

سورة قياصت

آيات ٣٥-٣١: فَلَا صَدَقَ وَ ٢٣٦

سورة مرسلات

آيات ١٨-١٥: وَنِلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * ٢٣٧
آيات ٣١-٢٩: انْطَلِقُوا إِلَى مَا ٢٣٧
آية ٤٨: وَإِذَا قِيلَ ٢٣٨

آيات ٤١-٣٣: أَفَرَأَيْتَ الَّذِي ٢٠٩

سورة قمر

آية ٤٢: كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا ٢١٠

سورة الرحمن

آية ٥: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ٢١٠
آية ١٣: فَيَا أَيُّهَا الرِّبَا رِيبُكُمْ ٢١١

سورة واقعه

آيات ٥٥-٤١: وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ٢١٢
آيات ٩٤-٩٢: وَأَمَّا إِنْ ٢١٣

سورة حديد

آيات ١٥-١٣: يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ ٢١٤

سورة مجادله

آية ٧: مَا يَكُونُ مِنْ ٢١٥
آية ١٠: إِنَّمَا النُّجُوى مِنْ ٢١٦
آية ١٤: أَلَمْ تَرَ ٢١٧
آية ١٨: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ٢١٨

سورة حشر

آيات ١٢-١١: أَلَمْ تَرَ ٢١٩
آية ٢٠: لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ ٢١٩

سورة صف

آيات ٣-٢: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ٢٢٠

سورة منافقين

آيات ٨-١: إِذَا جَاءَكَ الْمُنافِقُونَ ٢٢١

سورة تغابن

آية ٢: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ ٢٢٣

سورة تحريم

آية ٩: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ٢٢٤

سورة نبا

آیه ۴۰: وَ يَقُولُ الْكَافِرُ ۲۳۹

سورة عبس

آیات ۱-۱۰: عَبَسَ وَ تَوَلَّى * ۲۳۹

سورة تکویر

آیات ۸-۹: وَإِذَا الْمَوْؤَدَةُ ۲۴۰

سورة انفطار

آیات ۱۴-۱۵: وَإِنَّ الْعُجَّازَ ۲۴۱

سورة مطففین

آیات ۷-۱۷: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ ۲۴۱

آیات ۲۹-۳۶: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۲۴۳

سورة انشقاق

آیه ۱۹: لَنَنزِعَنَّ طَبَقًا عَنْ ۲۴۴

سورة طارق

آیات ۱۷-۱۵: إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * ۲۴۴

سورة غاشیه

آیات ۷-۲: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * ۲۴۵

سورة فجر

آیات ۱۸-۱۷: كَلَّا بَلْ لَأُ ۲۴۶

آیات ۲۶-۲۵: فَيَوْمَئِذٍ لَا يَتَذَب ۲۴۶

سورة بلد

آیات ۲۰-۱۹: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۲۴۷

سورة شمس

آیه ۴: وَاللَّيْلِ إِذَا ۲۴۷

آیه ۱۰: وَقَدْ خَابَ ۲۴۸

آیه ۱۲: إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْشَاهَا ۲۴۸

سورة لیل

آیات ۱۶-۱۴: فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى * ۲۴۹

سورة والتین

آیات ۵-۴: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ۲۵۰

آیه ۷: فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ ۲۵۰

سورة علق

آیات ۱۰-۹: أَرَأَيْتَ الَّذِي ۲۵۱

آیات ۱۸-۱۷: فَلْيَنْزِعْ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ ۲۵۲

سورة قدر

آیه ۳: لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ ۲۵۳

سورة عادیات

آیات ۶-۱۱: إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ ۲۵۳

سورة قارعه

آیه ۸ و ۹: وَأَمَّا مَنْ ۲۵۶

سورة والعصر

آیه ۱ و ۲: وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ ۲۵۷

سورة همزه

آیه ۱: وَنِیلَ لِكُلِّ هَمْزَةٍ ۲۵۷

سورة ماعون

آیه ۱: أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ ۲۵۸

سورة کوثر

آیه ۳: إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ۲۵۹

سورة کافرون

آیات ۱-۵: لَ يَا أَيُّهَا ۲۵۹

سورة تبت

آیات ۱-۵: تَبَّتْ يَدَا أَبِي ۲۶۱

خاتمه ۲۶۳

تشکر و سپاسگزاری ۲۶۵

فهرست منابع ۲۶۷

مقدمه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا
أَنْ هَدَانَا اللَّهُ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ الَّذِي نَوَّرَ قُلُوبَنَا بِنُورِ مَحَبَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ
الْمَعْصُومِينَ مِنْ وَلَدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ رَزَقَنَا الْبَرَائَةَ مِنْ أَغْدَائِهِمْ وَ اللَّعْنُ عَلَى
أَغْدَائِهِمْ وَ ظَالِمِيهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

چون با توفیقات الهی و عنایات محمد و آل محمد ﷺ کتاب آیات
الولاية (تفسیر و تأویل و معنی باطنی حدود هزار آیه درباره ولایت
امیرالمؤمنین و ائمه معصومین ﷺ و عظمت مقام و منزلت و فضیلت ایشان
بود) به اتمام رسید، نظر به اینکه دین مقدس اسلام که خداوند آن را پسندیده
است، و حکم فرموده که آن دین تا روز قیامت بماند به ولایت و امامت و
خلافت حضرت علی بن ابی طالب و ائمه معصومین ﷺ بستگی دارد و بدون
امامت و وصایت و خلافت آنها نعمت دین کامل نیست، و مورد رضایت
پروردگار نمی باشد.

و از طرفی اعتقاد به امامت و ولایت و خلافت امیرالمؤمنین و ائمه ﷺ و
محبت به آنها طبق آیات قرآن و احادیث صادره از محمد و آل محمد ﷺ
بدون بیزاری و برائت و لعن بر ظالمین و مخالفین آنان تمام و درست نیست و
اعتقاد و محبت بی موردی است چنان که می فرمایند:

وَبُغِضَ الَّذِي عَادَاهُ شَرُّهُ لِحُبِّهِ كَمَا الطُّهُرُ شَرُّهُ فِي صَلَوةِ الْفَرِيضَةِ

دشمنی و عداوت با دشمنان علی علیه السلام شرط محبت به آن حضرت است همچنان که طهارت شرط واجب است برای نماز.

به همین جهت به توفیق و عنایات خداوند متعال و توجه خاصه محمد و آل محمد علیهم السلام موفق شدم که بعد از نوشتن کتاب آیات الولاية کتاب آیات البرائة را طبق آیات قرآن مجید که معنای باطنی و تأویل آن آیات مطابق تفسیر و تأویل حضرات ائمه معصومین علیهم السلام که اهل ذکر و اهل قرآن هستند و خداوند امر کرده که قرآن را از اهلش سؤال کنید «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»^(۱)

از اهل ذکر سؤال کنید اگر شما نمی دانید.

و طبق تفسیرهای مشهور و معتبر و منابع مهم با ذکر نام و نشان کامل و شماره احادیث، بنویسم.

و از باب مقدمه عرض می کنم: اینکه گفته شد محبت و ولایت امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام و ائمه معصومین علیهم السلام بدون لعنت و بیزاری از دشمنان و ظالمین آنها تمام نیست، به دلیل این است که قرآن مجید - یعنی بزرگترین سند و معتبرترین دلیل قطعی - خداوند بزرگ در آن کتاب عزیز هم صلوات و رحمت و درود بر محمد و آل محمد علیهم السلام فرستاده: «أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْتَدُونَ»^(۲)

بر آنان از سوی خداوند صلوات و رحمت است و آنان همان هدایت شدگان

هستند.

۱- سورة نحل، آیه ۴۳؛ سورة انبیاء، آیه ۷.

۲- سورة بقره، آیه ۱۵۷؛ تفسیر برهان، ۱/۱۶۸، حدیث ۹.

و هم بر آل محمد سلام فرستاده است: «سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَّ»^(۱) سلام بر آل یس باد.

چنانکه از حضرت امیرالمؤمنین و حضرت صادق و حضرت رضا علیهم السلام روایت شده که فرمودند: آل یس یعنی آل محمد علیهم السلام و یس اسم محمد علیه السلام است، از ابن عباس نیز این مطلب روایت شده، و جمعی از قاریان بزرگ به همین طریق قرائت کرده‌اند.^(۲)

همچنین دشمنان و قاتلین و ظالمین ایشان را در چند آیه مورد لعنت خود قرار داده است:

(۱) «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعْنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا»^(۳)

و هر کس که مؤمنی را از روی عمد بکشد جزای او جهنم است که دایم در آن بماند و خداوند بر او غضب می‌کند و او را لعنت می‌فرماید و برای او جهنم و عذاب بزرگی را آماده نموده است.

(۲) و نیز فرموده است: «وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نَحْوُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا»^(۴)

شجره‌ای که در قرآن لعنت شده است [که خداوند بر آن شجره - یعنی سلسله و دودمان بنی امیه لعن کرده است] و ما آنها را می‌ترسانیم [و هشدار می‌دهیم] اما جز طغیان و سرکشی آنان را نیفزاید.

۱- سورة صافات، آیه ۱۳۰؛ مجمع البیان، ۴۵۸/۸.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۲۸؛ نورالثقلین، ۴/۳۳۱-۳۳۲، احادیث ۱۰۳-۱۰۱.

۳- آیات الولاية، ۳۲۴-۳۲۵. ۴- سورة نساء، آیه ۹۳.

۴- سورة اسراء، آیه ۶۰.

حضرت باقر و حضرت صادق علیه السلام فرمودند: شجره ملعونه در قرآن: بنی امیه هستند. (۱)

(۳) و در آیه دیگر فرموده است: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا» (۲)

البته کسانی که خدا و رسول او را آزار می دهند خداوند آنها را در دنیا و آخرت لعنت کرده و برایشان عذابی خوار کننده آماده نموده است.

به تناسب همین آیه حدیثی از زید بن علی بن الحسین علیه السلام نقل شده که زید در موقع نقل حدیث موی خود را به دست گرفته بود و گفت پدرم علی بن الحسین علیه السلام فرمود در حالی که آن حضرت موی خود را بدست گرفته بود که پدرم حسین بن علی علیه السلام فرمود در حالی که آن حضرت هم موی خود را به دست گرفته بود که فرمود پدرم علی بن ابی طالب علیه السلام فرمودند در حالی که موی خود را به دست گرفته بودند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند در حالی که آن حضرت هم موی خود را به دست گرفته بودند: یا علی هر کس مویی از موهای تو را آزار کند البته مرا آزار کرده و کسی که مرا آزار کند البته خدای را آزار کرده و کسی که خدای را آزار کند لعنت خدا بر اوست. (۳)

(۴) و نیز فرموده: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ» (۴)

۱- تفسیر عیاشی، ۲/۲۹۸، حدیث ۹۹؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۱؛ مجمع البیان، ۴/۴۲۴؛ تفسیر برهان، ۲/۴۲۵، حدیث ۷؛ نورالثقلین، ۲/۱۸۰، حدیث ۲۸۳.

۲- سورة احزاب، آیه ۵۷؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۱۹۶؛ تفسیر نورالثقلین، ۴/۳۰۵، حدیث ۲۳۷.

۳- شواهد التنزیل، ۲/۱۴۰، حدیث ۷۷۶؛ مجمع البیان، ۸/۳۷۰؛ تفسیر برهان، ۳/۳۳۶، حدیث ۲؛ نورالثقلین، ۴/۳۰۵، حدیث ۲۳۸.

۴- سورة محمد صلی الله علیه و آله و سلم، آیه ۲۲ و ۲۳.

پس آیا جز این انتظار دارید که هرگاه به حکومت برسید در زمین فساد کنید و قطع پیوند خویشاوندی کنید؟ این گروه را خداوند لعنت کرده و آنها را کبر و چشمانشان را کور ساخته است.

سند و شاهد دیگر نسبت به محبت محمد و آل محمد عليه السلام و لعنت و بیزاری از دشمنان و ظالمین آنها: زیارات ائمه معصومین عليهم السلام است که چند نمونه را در اینجا می آورم:

(۱) در زیارت جامعه صغیره - که مرحوم محدث قمی رحمته الله در کتاب مفاتیح الجنان آن را زیارت سوم جامعه قرار داده، و در سایر کتب معتبره نیز نقل شده است - بعد از سلام و درود بر محمد و آل محمد عليه السلام، در آخر زیارت آمده است:

بَرِئْتُ مِنَ الْجَبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى... آنگاه می فرماید: وَ لَعَنَ اللَّهُ ظَالِمِيكُمْ وَ غَاصِبِيكُمْ وَ لَعَنَ اللَّهُ أَشْيَاعَهُمْ وَ أَتْبَاعَهُمْ وَ أَهْلَ مَذْهَبِهِمْ وَ أَبْنَاءَهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكُمْ مِنْهُمْ..

بیزارم از جبت و طاغوت ولات و عُزَّى... و خداوند لعنت کند ستم کنندگان نسبت به شما و غاصبین حق شما را، و لعنت خدا بر پیروان و تابعان و هم کیشان آنان باد، و به درگاه خداوند و به سوی شما خاندان روی آورده از آنان بیزاری می جویم.

(۲) و در زیارت وارث می خوانیم: لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ وَ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكُمْ وَ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ..

خداوند لعنت کند گروهی که شما را کشتند، و خداوند لعنت کند گروهی که به شما ظلم کردند، و لعنت کند خداوند گروهی که بشنوند به شما ظلم شده و شما را کشتند و به این کارها خشنود و راضی باشند.

۳) و در زیارت جامعه کبیره که از حضرت امام علی النقی علیه السلام نقل شده و از زیارات معتبره است و در تمام کتابهای مهم حدیث و دعا ذکر شده می فرماید:

مَنْ وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالِيَ اللَّهَ وَ مَنْ غَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَ اللَّهَ وَ مَنْ أَحْبَبَكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ.

کسی که شما را دوست بدارد خدای را دوست داشته و کسی که شما را دشمن بدارد خداوند را دشمن داشته و کسی که به شما اظهار محبت کند به خداوند اظهار محبت کرده و کسی که اظهار کینه و عداوت کند به شما نسبت به خداوند اظهار کینه و عداوت کرده است.

و در همان زیارت می فرماید: مُوَالٍ لِأَوْلِيَائِكُمْ وَ مُبْغِضٍ لِأَعْدَائِكُمْ وَ مُعَادٍ لَهُمْ

دوست دارم دوستان شما را و دشمن دارم دشمنان شما را و دشمن آنها هستم. همچنین می فرماید: بِكُمْ يُسَلِّكُ إِلَى الرِّضْوَانِ وَ عَلَى مَنْ جَحَدَ وَ لَا يَتَّكُمُ غَضَبُ الرَّحْمَنِ.

به وسیله شما وارد بهشت می شوند و هر کسی که انکار کند ولایت شما را غضب خداوند رحمان ثابت است.

و نیز می فرماید: مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَ مَنْ أَحْبَبَكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ.

کسی که اطاعت کند شما را خدا را اطاعت کرده و کسی که معصیت کند شما را خدا را معصیت کرده و کسی که دوست بدارد شما را خدا را دوست داشته و کسی که به غضب آورد شما را خدا را به غضب آورده است.

۴) اما در زیارت عاشورا که صحّت سند و مشهور بودن آن مانند آفتاب درخشان است و در تمام کتابهای معتبره ذکر شده است، بعد از یک قسمت

سلام و تحیت می فرماید: **فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَشْسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَ الْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ.** و می فرماید: **لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ** و می فرماید: **بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَ أَتْبَاعِهِمْ وَ أَوْلِيَائِهِمْ**

خداوند لعنت کند گروهی را که پایه و اساس ظلم و جور و ستم را نسبت به شما اهل بیت علیهم السلام بنا نهادند. و خداوند لعنت کند گروهی که شما را به قتل رسانیدند. من بیزارى و برائت می جویم به سوى خداوند و به سوى شما اهل بیت علیهم السلام از آنها و پیروان آنها و از پیروان و دوستان آنها.

و بعد از جمله های متعدده لعن و برائت نسبت به ظالمین و بنیانگذاران ظلم و ستم نسبت به آن خانواده.

در آخر زیارت نکته ای به کار رفته که بر عارف و عالم و اهل دقت و تدبّر پوشیده نیست و آن نکته این است که اول می فرماید: **اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ...** تا آخر لعن - بعداً می فرماید: **السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِبَاعَبَدَ اللَّهِ.** تا آخر سلام - سپس بعد از سلام می فرماید: **اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي وَ أَبْدَأَ بِهِ أَوَّلَ تُمِّ الْعَنْ الثَّانِي وَ الثَّالِثِ وَ الرَّابِعِ..** تا آخر لعن - که سلام و تحیت بر حضرت اباعبدالله الحسین علیه السلام را بین دو لعن صریح و شدید قرار داده و از این دو جمله لعن قبل از سلام و بعد از سلام معلوم می شود که اهمیت لعن بر دشمنان آل محمد علیهم السلام بیشتر است از سلام و تحیت بر آنها مخصوصاً در جمله قبل از: **اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ..** می فرماید: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ فِي مَوْقِفِي هَذَا وَ أَيَّامِ حَيَاتِي بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَ اللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَ بِالْمُؤَالَاتِ لِنَبِيِّكَ وَ آلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.**

الهی من تقرب می جویم و نزدیک می شوم به سوى تو در این مکانی که هستم

و در تمام ایام عمر خود به وسیله بیزاری و لعنت بر آنها و به وسیله محبت و دوستی بر پیغمبر تو و آل پیغمبر (علیهم السلام) (وسیله و نردبان قرب و منزلت نزد پروردگار را اول بیزاری و لعنت بر دشمنان این خانواده قرار داده و پله دوم آن را محبت و ولایت پیغمبر و آل پیغمبر (علیهم السلام)).

برای روشنی دل دوستان آل محمد (علیهم السلام) و پی بردن به عظمت و ثواب بزرگ لعن بر دشمنان آل محمد (علیهم السلام) دو حدیث نقل می‌کنم و این مقدمه را خاتمه می‌دهم به ذکر این دو حدیث شریف.

حدیث اول: فاضل زاهد و باتقوی آخوند ملا محمد کاظم هزارجریبی که از شاگردان مرحوم میرزا محمد باقر بهبهانی است که او را استاد بزرگ و معلم بشر می‌خوانند و ملا محمد خودش از فضلاء محدثین و عرفای محصلین است در کتاب مجمع الفضایح لأرباب القبایح (= جمع فضیحت و رسوایی صاحبان زشتیها و قبایح) از ابو حمزه ثمالی (رضی الله عنه) نقل می‌کند که حضرت زین العابدین و سید الساجدین (علیه السلام) فرمودند کسی که لعنت کند جبت و طاغوت را یک مرتبه می‌نویسد، خداوند برای او هزار هزار حسنه و محو می‌کند از او هزار هزار گناه و به او هزار هزار درجه و منزلت مرحمت می‌کند و کسی که صبح یک مرتبه آن دو نفر را لعنت کند همین طور که گفته شد خداوند با او رفتار می‌کند. ابو حمزه می‌گوید بعد از رحلت حضرت زین العابدین (علیه السلام) آمدم خدمت حضرت امام محمد باقر (علیه السلام) عرض کردم: ای مولای من حدیثی شنیده‌ام از پدر شما فرمودند: بگو حدیث را، و من آن حدیث را برای آن حضرت خواندم، فرمودند: آری ای ثمالی دوست داری که من زیاد کنم برای تو فضیلت و ثواب لعن را، گفتم: بلی ای مولای من. فرمودند: کسی که لعنت کند آنها را یک مرتبه در هر صبح نوشته نمی‌شود برای او گناهی در آن روز و کسی که هر شبی یک مرتبه لعنت کند آنها

را نوشته نمی‌شود برای او گناهی تا صبح و بعد از حضرت باقر علیه السلام آدم خدمت حضرت صادق علیه السلام گفتم حدیثی از پدر و جدّ شما علیه السلام شنیده‌ام فرمودند: بگو: من حدیث را خواندم حضرت فرمودند: حدیث حق است ای ابا حمزه سپس فرمودند خداوند بلند می‌کند برای او هزار هزار درجه بعد فرمودند: البته خداوند رحمت و کرمش وسعت دارد.

حدیث دوم: از کتاب شفاء الصدور فی شرح زیارة العاشور تألیف میرزا ابوالفضل تهرانی. (۱)

علی بن عاصم کوفی می‌گوید وارد شدم به محضر امام حسن عسگری علیه السلام بعد از مشاهده معجزه‌ای بر روی افتادم و دست امام علیه السلام را بوسیدم و گفتم: من عاجزم از نصرت و کمک شما به دست خود و عملی ندارم غیر از موالات و محبت و دوستی شما و بیزاری جستن از دشمنان شما و لعنت بر آنها در اوقات خلوت و تنهایی خود. بفرمائید چگونه خواهد بود حال من؟ حضرت فرمودند: حدیث کرد مرا پدرم از جدّم از رسول خدا صلی الله علیه و آله که آن حضرت فرمودند: هر کسی ضعف پیدا کند از نصرت ما اهل بیت علیهم السلام و در خلوت خود لعنت کند دشمنان ما را، برساند حق تعالی صوت او را به جمیع ملائکه. پس هر زمانی که لعنت کند یکی از شما دشمنان ما را بالا می‌برند آن را ملائکه و لعنت می‌کنند کسی را که لعنت نمی‌کند ایشان را، و هر وقت صدای او که لعنت می‌کند برسد به ملائکه استغفار می‌کنند و طلب مغفرت می‌نمایند برای او و می‌گویند (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوحِ عَبْدِكَ هَذَا الَّذِي بَدَّلَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ جُهْدَهُ وَ لَوْ قَدَّرَ عَلَى أَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ لَفَعَلَ)

خداوندا درود و رحمت بفرست بر روح این بنده خود که آن اندازه‌ای که می‌توانست یاری کرد اولیاء و ائمه خود را و اگر بیشتر از این قدرت می‌داشت انجام می‌داد.

سپس از طرف پروردگار ندا می‌رسد: ای ملائکه من اجابت کردم دعای شما را درباره این بنده و شنیدم صدای شما را و درود فرستادم بر روح او و بر ارواح ابرار و خوبها و قرار دادم روح او را با ارواح بندگان برگزیده خود (که خوبان و نیکان هستند)^(۱)



و حمد می‌کنم خدای بزرگ را حمدی که قادر بر شماره آن نیست مگر ذات اقدس الهی (لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا يَقْوَىٰ عَلَىٰ احْصَائِهِ إِلَّا أَنْتَ) که توفیق داد و منت گذاشت بر این بنده بیچاره و مسکین و ذلیل و عاصی، اولاً محبت محمد و آل محمد علیهم‌السلام را و ثانیاً برائت و بیزاری از دشمنان آن خانواده را به این عبد ذلیل مرحمت کرد و با این توفیق هر دو کتاب آیات الولاية و آیات البرائة را نوشتم و تقدیم کردم آنها را به محضر مقدس چهارده معصوم پاک علیهم‌السلام و عرض می‌کنم: ای سادات و ای موالی من در حال پیری و ضعف و سستی که هفتاد و شش سال از عمرم می‌گذرد چیزی و عمل خیری ندارم که به آن وسیله قرب به خدا و شما خانواده پیدا کنم مگر همین محبت و ولایت به شما و برائت و بیزاری و لعنت بر دشمنان شما. (و جِئْتُ بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ وَ تَصَدَّقُوا عَلَيَّ) پناه

۱- این حدیث شریف در کتاب منتهی الآمال در حالات امام حسن عسکری علیه‌السلام باب مکارم اخلاق و سیرت شریفه آن حضرت آمده است.

آوردیم به شما خانواده با سرمایه‌ای کم و ناچیز (و تصدّق کنید بر من و قبول فرمائید) و سرافراز و مفتخرم که مرا به عنوان یک ذره کوچک بی‌مقدار مورد عنایت و لطف خود قرار دهید.

به ذره گر نظر لطف بوتراپ کند به آسمان رود و کار آفتاب کند

رستگار آمد سگی کو بود از اصحاب کهف

من سگ آل علی‌ام چون نباشم رستگار

یا بقیّة‌الله و یا حجة‌الله شما را به جان مادر مظلومه‌ات فاطمه علیها السلام این هدیه ناقابل را از من قبول فرمائید.

توضیح و تذکر به خوانندگان عزیز

آنچه روایات و احادیث شریفه که از تفسیرهای مشخص و معین نقل کردم تمام آنها با ذکر سلسله سند از هر امامی نقل شده بود. حقیر به جهت اختصار و طولانی نشدن کتاب سلسله سند را نقل نکردم و حدیث را بدون ذکر سلسله سند از امام علیه السلام نقل نمودم آنها که طالب سلسله سند هستند به تفسیرها و آدرس‌های آن احادیث مراجعه کنند که در هر حدیث جداگانه ذکر شده است.

۲۲ جمادی الاولی/ ۱۴۲۲ قمری

بنده ذلیل خادم اهل بیت علیهم السلام

سید باقر محمدی نسب (محمدی قزوینی)

سورة بقره

□ سورة بقره، آیه ۶

﴿اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَاذَنُرْتَهُمْ اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ﴾:

البته کسانی که کفر ورزیدند بر آنان یکسان است آنها را هشدار دهی یا هشدار ندهی ایمان نیاورند.

شیخ کلینی رحمه الله به سند خود از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: اقسام کفر که در کتاب خداوند (قرآن) یاد شده پنج گونه است:
اول: کفر به جهت انکار که آن نیز بر دو قسم است:

(۱) انکار خداوند که می‌گویند: نه خدایی هست و نه پیغمبری و نه بهشتی و نه جهنمی. و این قول عده‌ای است که آنها را دهریّه می‌گویند که برای خود کیش و آیین خاصی درست کردند، خداوند درباره آنها می‌فرماید: **وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيٰی وَ مَا يُلٰهِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَ مَا لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ اِنْ هُمْ اِلَّا يَظُنُّوْنَ**. (۱)

وگفتند: جز این دنیا که در آن می‌میریم و زنده می‌شویم چیزی نیست، و ما را از بین نمی‌برد مگر روزگار. و این گروه انکارشان از روی علم نیست بلکه روی مظنه و گمان این دین و آیین را برای خود ساخته‌اند.

۲) انکار حق و حقیقت است در صورتی که آن را می دانند و معرفت به آن هم دارند، که خداوند درباره آنها می فرماید: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ غُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾^(۱)

حق را انکار نمودند و حال آنکه در باطن خود به آن یقین دارند ولی از روی ظلم و خودخواهی انکار می کنند، بنگر که عاقبت کار مفسدین به کجا خواهد کشید.

۳) کفر نعمت، چنانکه خداوند فرماید: ﴿وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(۲)

و آنگاه که پروردگارتان اعلام فرمود: چنانچه سپاسگزاری کنید حتماً [نعمتهایم را بر شما می افزایم و اگر کفر ورزید [و کفران کنید] البته که عذاب من شدید است.

۴) از اقسام کفر: ترک کردن بعضی از اوامر و دستورات الهی و انکار آنها و قبول کردن بعضی دیگر از احکام و دستورات خداوند است که درباره آنها ضمن یکی از آیات می فرماید: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ الْآخِرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَ مَا لِلَّهِ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(۳)

آیا به بخشی از کتاب [آسمانی] ایمان می آورید و به بعض دیگر کفر می ورزید؟ سزای کسانی از شما که چنین کنند جز رسوائی و هلاکت در زندگانی دنیا نیست، و روز قیامت به شدیدترین عذاب باز می گردند، و خداوند از آنچه انجام می دهید غافل نیست.

۵) کفر به معنی براءت و بیزارى است که خداوند از قول حضرت

۲- سورة ابراهيم، آیه ۷.

۱- سورة نمل، آیه ۱۴.

۳- سورة بقره، آیه ۸۵.

ابراهیم علیه السلام به قومش چنین فرماید: «كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَا بَيْنُنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَ الْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ»^(۱)

به شما کفر ورزیده ایم [و از شما برائت و بیزاری می جوئیم] و بین ما و شما دشمنی و کینه همیشگی آشکار گردید مگر وقتی که به خداوند یکتا ایمان آورید.^(۲)

مؤلف گوید: اینها اقسام پنجگانه کفر است که در حدیث امام صادق علیه السلام از دلایل قرآن کریم بیان شده است، تطبیق این آیات با گروه منافقین و دشمنان آل محمد صلی الله علیه و آله را به عهده خوانندگان عزیز قرار می دهیم، خودتان دقت کنید و نتیجه گیری نمایید.

و در حدیثی از امام حسن عسکری علیه السلام درباره آیه مورد بحث چنین آمده است: «کسانی که کفر ورزیدند» به توحید خداوند و به نبوت محمد صلی الله علیه و آله و به وصایت علی علیه السلام و ائمه طاهرین علیهم السلام «بر آنان یکسان است آنها را هشدار دهی یا هشدار ندهی ایمان نیاورند».^(۳)

□ سورة بقره، آیه ۷

«حَتَّمُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غَشَاوَةً وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»:

خداوند بر دلهای آنان و گوشهایشان مهر زده و در مقابل چشمایشان پرده ای

۱- سورة ممتحنه، آیه ۴.

۲- اصول کافی، ۲/۳۸۹ باب وجوه الکفر، حدیث ۱؛ تفسیر برهان، ۱/۵۷؛ نورالثقلین، ۱/۳۲، حدیث ۱۴؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۶۱؛ سفینه البحار، کلمه کفر؛ مجمع البحرین، ماده کفر.

۳- تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام، ۳۳؛ کنز الدقائق، ۱/۱۰۱.

قرار داده است و برای آنها عذاب بزرگی آماده شده است.

حدیث مفصّلی از امام حسن عسکری علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده که خلاصه آن چنین است:

روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله به اصحاب خود فرمودند: کدام یک از شما دیشب جان خود را برای نجات یک فرد مؤمن سپر و محافظ قرار داد؟
علی علیه السلام عرضه داشت: یا رسول الله صلی الله علیه و آله آن شخص من بودم که جانم را سپر جان ثابت بن قیس انصاری نمودم.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: جریان را بگو اما اسامی منافقان و دشمنان را یاد مکن زیرا که خداوند شر آنها را از شما باز گرداند.

علی علیه السلام عرضه داشت: دیشب در بیرون مدینه در فلان محله عبور می کردم و مقداری دورتر از من ثابت بن قیس راه می رفت تا به نزدیک چاهی عمیق رسید، و در کنار چاه عده ای از منافقین نشسته بودند که یک مرتبه برخاستند و ثابت بن قیس را در چاه انداختند. من چون این منظره را دیدم با خود گفتم اگر در صدد شناسائی منافقین باشم و به دنبال آنها بروم ثابت به خطر می افتد لذا به سرعت خود را به چاه انداختم و زودتر از ثابت به انتهای چاه رسیدم وقتی ثابت رسید به راحتی او را گرفتم و در قعر چاه گذاردم. آن وقت شنیدم که آن منافقین می گفتند ما می خواستیم یکی را بکشیم ولی آنها دو نفر شدند سپس سه قطعه سنگ بزرگ و سنگین به داخل چاه انداختند که خداوند هر دو نفرمان را حفظ فرمود و شنیدم که منافقین به یکدیگر می گفتند اگر پسر ابوطالب و پسر قیس هزار جان داشته باشند هرگز از این چاه و سنگها نجات پیدا نمی کنند و خداوند ما را از خطر چاه عمیق و آن سنگها حفظ فرمود.

آنگاه خداوند زمین چاه را بالا آورد که برابر با دهانه چاه شد، و ما بیرون آمدیم.

آنگاه رسول خدا ﷺ فرمودند: نگاه کن.

علی علیه السلام نگاه کردند به عبدالله ابن ابی و هفت نفر دیگر از یهود و عرض کرد مشاهده کردم و دیدم خداوند مهر و نشانه بر قلبها و گوشها و چشمهای آنها قرار داده. رسول خدا ﷺ فرمودند: یا علی تو افضل شاهد های خداوند هستی در روی زمین بعد از رسول خدا ﷺ و معنای قول خدای عز و جل «حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»، همین است که تو دیدی یا علی چون ملائکه و رسول خدا ﷺ و بهترین خلق خدا بعد از رسول خدا ﷺ که علی بن ابی طالب علیه السلام می باشد آنها را می بینند و می شناسند و برای آنهاست عذاب بزرگ به خاطر کفر و تکذیبشان به خدا و رسول او محمد ﷺ. (۱)

□ سورة بقره، آیه ۸

«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ»:

و بعضی از مردم کسانی هستند که می گویند به خدا و روز بازپسین ایمان آوردیم و حال آنکه مؤمن نیستند.

در حدیثی از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام آمده که فرمود: هنگامی که رسول خدا ﷺ، حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام را روز غدیر معرفی کردند، چنین فرمودند: ای بندگان خدا آیا مرا می شناسید؟

گفتند: تو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف هستی. پیامبر ﷺ فرمودند: آیا من سزاوارتر نیستم به شما از خودتان، و من مولا

و مقدّم هستم بر شما نسبت به خودتان؟

گفتند: آری؛ چنین هستید.

آنگاه رسول خدا ﷺ به آسمان نگاه کردند و سه بار فرمودند: پروردگارا بر گفته‌های این مردم شاهد باش. بعد فرمودند: آگاه باشید هر کس که من مولای او هستم و بر او از خودش اولی و سزاوارترم این مرد - علی بن ابی طالب علیه السلام - مولای او است، و اولویت دارد بر او از نفس خودش.

سپس چنین دعا کردند: خداوندا دوست بدار کسی که او را دوست بدارد و دشمن بدار کسی که او را دشمن می‌دارد، یاری کن کسی که او را یاری می‌کند، و خوار و زیون ساز هر آنکس که او را یاری نمی‌کند.

آنگاه فرمودند: ای ابوبکر و ای عمر برخیزید و با او بیعت کنید که او است امیرالمؤمنین. آنها برخاستند و به همین عنوان بیعت کردند. سپس به هفت نفر دیگر که از رؤسای مهاجر و انصار بودند به همین گونه دستور فرمودند آنها نیز به همین عنوان بیعت کردند.

سپس عمر بن الخطاب بپا خاست و گفت: مبارک باد؛ مبارک باد بر تو ای پسر ابوطالب تو اینک مولای من و مولای هر مرد و زن مؤمن گشتی.

و مردم متفرق شدند. در آن موقع رسول خدا ﷺ از آنان راجع به این امر عهد و پیمانی محکم گرفتند. بعداً عده‌ای از سرکشها و ستمگرها بین خودشان عهد بستند و قرار گذاشتند که اگر عارضه و اجل پیامبر صلی الله علیه و آله فرا رسد عنوان ولایت را از حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام دور سازند و نگذارند که آن حضرت به ولایت برسد، و خداوند از دلهای آنان آگاه بود که چه تصمیم گرفته‌اند.

این گروه خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله می‌آمدند و می‌گفتند: کسی را برای ما نصب

کردی که محبوبترین خلق نزد خداوند و نزد تو و نزد ماست که به وسیله او شرّ ظالمان و سرکشان را از ما دور کردی.

و چون خداوند می دانست که آنها بر خلاف عقیده خود با رسول خدا ﷺ سخن می گویند و این گروه بر عداوت و دشمنی حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام و دفع ولایت از آن حضرت با یکدیگر عهد و پیمان بسته اند.

خداوند رسول خود را از حقیقت کار آنان خبر داد و فرمود: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَهُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾

بعضی از مردم که می گویند به خداوند ایمان آوردیم که تو را امر کرد علی علیه السلام را برای ما به امامت نصب کنی و آن حضرت را مدبّر امور امت خود قرار دهی، آنها دروغ می گویند و مؤمن نیستند و بر هلاک تو و علی علیه السلام پیمان بسته اند. (۱)

□ سوره بقره، آیه ۹

﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾

«خدا و حيله می کنند نسبت به خدا و نسبت به کسانی که ایمان آوردند و در واقع و حقیقت بخودشان حيله و خدا و حيله کردند ولی نمی فهمند».

موسی ابن جعفر علیه السلام فرمودند: وقتی خبر قرارداد و تعهد منافقین نسبت به رسول خدا ﷺ و امیرالمؤمنین علیه السلام به پیغمبر رسید، آن حضرت آنها را فرا خواند و سخت مورد عتاب و سرزنش قرار داد. آنها با جدّیت و اصرار تمام گفتند ما به شما و گفته های شما ایمان داریم، اولی گفت یا رسول الله ﷺ من

۱- تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام، ۴۱؛ تفسیر برهان، ۵۹/۱، حدیث ۱؛ تأویل الآیات الباهره، ۳۴/۱، حدیث ۷؛ کنز الدقائق، ۱۱۴/۱.

آمادگی ندارم در کاری مانند این بیعت و امیدوارم در اثر این بیعت خداوند به من قصرهای بهشتی مرحمت کند. دومی گفت پدر و مادرم فدای شما، من امیدوارم که فقط این بیعت مرا داخل بهشت کند. سومی گفت یا رسول الله ﷺ من در اثر این بیعت از ناراحتی و اضطراب بیرون آمدم و قلبم آرام شد و بگفته خود قسم خورد و لعنت کرد کسانی که این خبر را به پیغمبر ﷺ رسانیده‌اند.

سپس بقیه منافقین از این گونه حرفها زدند و خداوند بزرگ فرمود: آنها با رسول خدا ﷺ و با سید و مولای مؤمنین علی ابن ابی طالب علیه السلام خدعه می‌کنند، در صورتی که در واقع با نفسهای خود خدعه می‌کنند و خودشان نمی‌فهمند که چه می‌کنند و نمی‌دانند که ضرر این خدعه به خود آنها برمی‌گردد و خداوند بی‌نیاز است از آنها و یاری آنها و اگر مهلت خداوند نسبت به آنها نبود قادر نبودند بر هیچ یک از فسق و فجور خود و آنها نمی‌دانند که خداوند جریان آنها را به رسول خود ﷺ خبر داده و به آن حضرت امر فرموده که آنها را در ردیف ظالمین و شکنندگان بیعت قرار دهد. و این لعنت از آنها جدا نمی‌شود و بندگان خوب خدا هم آنها را لعنت می‌کنند و در آخرت برای آنها عذاب شدید خداوند ثابت است.^(۱)

۱- تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام، ۴۲؛ تفسیر برهان، ۶۰/۱، حدیث ۱؛ تأویل الآیات الباهره، ۳۶/۱، حدیث ۹؛ کنزالدقائق، ۱۱۸/۱.

□ سورة بقره، آیات ۱۲-۱۰

﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾
 وَ اِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْاَرْضِ قَالُوا اِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * اَلَا اِنَّهُمْ هُمُ
 الْمُفْسِدُونَ وَلٰكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾:

در قلب‌های آنها مرض است و خداوند مرض آنها را زیاد می‌کند و برای آنها عذاب دردناکی است، به جهت تکذیب آنها * وقتی به آنها گفته می‌شود که در زمین فساد نکنید، می‌گویند البته ما مصلح هستیم * آگاه باشید که آنها خود مفسد هستند ولی خودشان نمی‌فهمند و درک نمی‌کنند.

امام حسن عسکری از قول موسی ابن جعفر علیه السلام فرمودند: وقتی (به این منافقین که بیعت روز غدیر را شکستند) گفته می‌شود در زمین فساد نکنید و عمل خود را در بین مردم اظهار نکنید، زیرا بندگان مستضعف در اثر کارهای شما در دین خود به تردید و شک می‌افتند و متحیر می‌مانند، می‌گویند: ما صلاح آنها را می‌خواهیم. زیرا ما نه به دین محمد صلی الله علیه و آله و نه دین غیر او را معتقدیم و خودمان در دین متحیریم و از روی ظاهر، محمد صلی الله علیه و آله و دین او را پذیرفته‌ایم، اما در باطن به روش و کردار خود باقی هستیم و به هوس‌های خود رفتار می‌کنیم، و خودمان را از دین محمد صلی الله علیه و آله آزاد می‌کنیم و از طاعت علی علیه السلام خودداری می‌کنیم تا دنیایمان از بین نرود، چنانکه هم اکنون نزد او آبرومند هستیم، و اگر برنامه‌اش از بین برود از اسارت دشمنانش نیز ایمن مانده‌ایم.

خداوند فرمود: ﴿آگاه باشید که آنها خود مفسد هستند﴾ زیرا که خداوند نفاق آنها را به پیامبرش صلی الله علیه و آله خبر داده و پیامبر صلی الله علیه و آله آنها را لعنت می‌کند و مسلمانان را به لعنت آنان امر می‌فرماید. ^(۱)

□ سورة بقره، آیه ۱۳

﴿وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾:

وقتی گفته می شود به آنها ایمان بیاورید چنانکه مردم ایمان آوردند می گویند آیا ایمان بیاوریم چنانکه مردمان سفیه و نادان ایمان آوردند، آگاه باشید آنها خودشان سفیه و نادان هستند ولكن نمی دانند.

موسی بن جعفر علیه السلام در ضمن حدیثی فرمودند: وقتی به منافقین که بیعت روز غدیر را شکستند و ایمان نیاوردند، می گویند ایمان بیاورید مانند سلمان و ابی ذر و مقداد و عمار که ایمان آوردند به محمد صلی الله علیه و آله و به علی علیه السلام که حضرت رسول خدا صلی الله علیه و آله او را در امور مسلمین قائم مقام خود قرار داد و مصالح دین و دنیای آنها را به آن حضرت واگذار کرد. منافقین به رفقای خود می گویند: آیا ایمان بیاوریم به محمد و علی علیه السلام چنانکه مردمان سفیه و نادان مانند سلمان و ابی ذر و عمار ایمان آوردند! خداوند می فرماید: آگاه باشید که این منافقین خودشان نادان و سفیه هستند ولكن درک نمی کنند و نمی فهمند. ^(۱)

□ سورة بقره، آیه ۱۵-۱۴

﴿وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَ إِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شُيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ* أَلَلَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾:

وقتی که مؤمنین را ملاقات می کنند می گویند: ما ایمان آوردیم و وقتی با شیطان و هم پیمان های خود خلوت می کنند می گویند ما با شما هستیم و ما

برهان، ۶۱/۱؛ کنزالدقائق، ۱۳۰/۱.

۱- تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام، ۵۶، تأویل الآیات الباهره، ۴۰/۱؛ مجمع البیان، ۴۹/۱؛ شواهد التنزیل، ۹۳/۱؛ تفسیر برهان، ۶۲/۱؛ تفسیر صافی ۶۲/۱.

مؤمنین را استهزاء می‌کنیم. * خداوند آنها را استهزاء می‌کند و به آنها مهلت می‌دهد، که در طغیان خود متحیر و سرگردان باشند.

موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: وقتی که این گروه منافقین که بیعت با محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام را شکستند با سلمان و ابوذر و مقداد و عمار ملاقات می‌کنند می‌گویند: ما ایمان آوردیم - وقتی با شیاطین (رفقای خود) ملاقات می‌کنند می‌گویند: ما با شما هستیم و آنها را استهزاء و مسخره می‌کردیم.

خداوند آنها را مسخره می‌کند یعنی در دنیا احکام مسلمین را بر آنها جاری می‌کند درباره معاشرت و ازدواج و سایر احکام و رسول خدا صلی الله علیه و آله هم تصریح نمی‌کند به اسامی آنها، تا آنجا که مخلصین از اصحاب آن حضرت نیز متوجه نمی‌شوند که پیغمبر صلی الله علیه و آله کلماتی درباره منافقین از لعنت و مذمت می‌فرماید، چه کسانی هستند. (این خودش نسبت به آنها نوعی استهزاء است) اما استهزاء در آخرت: این است که وقتی آنها در آتش قرار گرفتند، مؤمنین که در بهشت هستند آنها را می‌بینند و به اسم آنها را صدا می‌زنند و می‌گویند: بسوی ما بیایید و دری از بهشت بسوی آنها باز می‌شود و آن گروه از میان دریاها آتش با مشقت‌های زیاد خود را نزدیک آن در می‌رسانند فوراً آن در بسته می‌شود و این عمل برای آنها مکرر انجام می‌گردد.^(۱)

□ سوره بقره، آیه ۱۶

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَتِ تِجَارَتُهُمْ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾:

آنان کسانی هستند که گمراهی را به جای هدایت خریدند پس این معامله برای آنان سودی نداشت و آنها هدایت نشدند.

حضرت موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: این منافقین ضلالت و گمراهی را خریدند که دین خدای را فروختند، و به جای آن کفر را خریداری کردند اما این داد و ستد برای آنها سودی نداشت زیرا که در آخرت آتش دوزخ و انواع عذابها برای ایشان خواهد بود به جای بهشت و نعمتهای جاودانه آن که برایشان آماده بود اگر ایمان می آوردند و به سوی حق و راه صواب هدایت می شدند. (۱)

□ سورة بقره، آیه ۱۸-۱۷

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ* صُمُّ بَكْمٌ عُمَىٰ فَعُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾:

مثل این منافقین مانند کسی است که در بیابان دچار تاریکی باشد برای روشن شدن اطراف خود آتشی روشن کند. وقتی آتش کاملاً روشن شد و اطراف خود را دید، یک مرتبه خداوند آن آتش را خاموش می کند، و آنها را دچار تاریکیها قرار می دهد. آنها در آن تاریکیها مانند اشخاص لال و کر و کور می مانند (و به روشنی و هدایت] بر نمی گردند.

موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: مثل این منافقین، مانند کسی است که در بیابان تاریک و خطرناک برای خود آتش روشن کند که اطراف خود را ببیند، چون آتش روشن شد و اطراف خود را دید ناگهان خداوند به وسیله باد یا باران

آن آتش را خاموش می‌کند و روشنی او را از بین می‌برد، این منافقین وقتی خداوند از آنها برای علی بن ابی طالب علیه السلام بیعت گرفت و آنها ظاهراً شهادت دادند به لا اله الا الله و محمد رسول الله صلی الله علیه و آله و به اینکه علی بن ابی طالب علیه السلام وصی رسول خدا صلی الله علیه و آله و خلیفه اوست. در بین امت و وارث او، و ادا کننده قرض او و انجام دهنده وعده‌های او و قائم مقام آن حضرت است در امور امت بعد از پیغمبر صلی الله علیه و آله.

به جهت همین شهادت دادن ظاهری از تاریکی و ظلمت کفر در دنیا خلاص شدند و توانستند با مسلمین ازدواج کنند و ارث ببرند و مال و جان خود را از خطر حفظ کنند، اما موقع مرگ این روشنی آتش که خود را به آن حفظ می‌کردند یک مرتبه خاموش می‌شود و خداوند بزرگ که عالم به اسرار و باطن آنها بود، این آرامش و امانیت را از آنها گرفت و این گروه را به جهت کفر باطنی به عذاب گرفتار کرد و در ظلمتهای عذاب پروردگار در آخرت گرفتار شدند که به هیچ وجه راه نجات و خروج از آن عذاب و تاریکی‌ها برای خود نمی‌بینند و کر و لال و کور در طبقات آتش جهنم در عذاب هستند، مانند اینکه خداوند در سوره مبارکه اسراء آیه ۹۷ می‌فرماید: وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمياً وَ بُكماً وَ صُمّاً ثَأْوِيَهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعيراً. و محسور می‌کنیم آنها را روز قیامت با صورتهای آنها، کر و کور و لال و مکان آنها جهنم است، هر وقت آرام شود شعله‌های آن را زیاد می‌کنیم.^(۱)

۱- تفسیر برهان، ج ۱، ص ۶۴، ح ۱؛ تفسیر مجمع البیان، ج ۱، ص ۵۴ از ابن عباس و قتاده؛ و تفسیر صافی، ج ۱، ص ۶۳.

□ سورة بقره، آیه ۱۹

﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي
أَذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾:

یا مثل آنها مانند کسانی است که در بیابان در فضای تاریک دچار بارانی که با
رعد و برق همراه است شده باشند که از ترس صدای رعد انگشتان خود را در
گوشه‌های خود قرار می‌دهند که مبادا بر اثر صدای رعد بمیرند و خداوند
احاطه دارد به کفار

موسی بن جعفر علیه السلام می‌فرمایند: خداوند مثل دیگری برای این دسته از
منافقین می‌زند، مثل این منافقین نسبت به قرآن که دلالت دارد بر توحید و
نبوت تو و دلیل واضح است بر استحقاق برادر تو علی علیه السلام بر ولایت و قائم مقام
تو بعد از تو - آن قرآن مانند بارانی است که در فضای تاریک می‌بارد و با رعد و
برق همراه است - این منافقین می‌ترسند که قرآن تو را از نفاق آنها خبر دهد
مانند ترس آنها از رعد و برق، و می‌ترسند که نفاق و کفر آنها را آشکار کنی و
حکم به کشتن و استیصال آنها بنمائی، به همین جهت موقعی که تو منافقین و
کسانی که بیعت را در روز غدیر شکستند لعنت می‌کنی.

انگشتان خود را در گوشه‌های خود قرار می‌دهند که حرفها و لعنت تو را
نسبت به منافقین نشنوند که مبادا رنگها و صورتهای آنها تغییر کند و دیگران از
تغییر رنگ آنها متوجه شوند که مقصود رسول خدا صلی الله علیه و آله از لعنت منافقین اینها
هستند که در نتیجه رسوا و مفتضح بشوند و به خطر بیفتند و خداوند احاطه
دارد بر کافرین اگر بخواهد آنها را رسوا می‌کند. ^(۱)

۱- تفسیر برهان، ج ۱، ص ۶۶، ح ۹۱؛ تفسیر مجمع البیان، ج ۱، ص ۵۷؛ و تفسیر صافی، ج ۱، ص ۶۴.

□ سورة بقره، آیه ۲۷

«الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ»:

کسانی که می شکستند عهد پروردگار را بعد از محکم بودن آن و قطع می کنند چیزی که خداوند امر به وصل آن فرموده و فساد می کنند در زمین آن عده در ضرر و زیان و خسارت می باشند.

در حدیث مفصلی که حضرت امام حسن عسکری علیه السلام از حضرت باقر علیه السلام نقل می کنند که حضرت باقر علیه السلام فرمودند: کسانی که می شکستند عهد و پیمان محکمی که خداوند نسبت به ربوبیت خود و به نبوت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و راجع به امامت علی علیه السلام و نسبت به شیعیان علی علیه السلام که اهل بهشت هستند از آنها گرفت و عهدی که نسبت به وصل رحم و نزدیکان خود، مخصوصاً رحم محمد صلی الله علیه و آله و سلم که قطع آن رحم بزرگتر و بدتر است از حیث گناه از سایر ارحام و آن گروه تمام این عهد و پیمانهای محکم را شکستند و در روی زمین فساد می کنند و از کسی که خداوند واجب کرده امامت و اطاعت او را (علی بن ابی طالب علیه السلام) بیزاری می جویند. این گروه خود و پیروان خود را به ضرر و خسارت انداختند زیرا برگشت آنها به آتش است و از بهشت محروم هستند.^(۱)

□ سورة بقره، آیه ۵۹

«فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ»:

پس تبدیل کردند کسانی که ظالم بودند آن قول را بغیر قولی که به آنها گفته شده

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۶۴/۱؛ تفسیر برهان، ۷۰/۱؛ تفسیر صافی، ۶۹/۱.

بود پس بر کسانی که ظلم کردند به سبب فسقشان عذابی از آسمان نازل کردیم. حضرت باقر علیه السلام در تفسیر آیه شریفه فرمودند: که جبرئیل [تفسیر و تطبیق] این آیه را بر پیغمبر صلی الله علیه و آله این طور نازل کرد: **فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**. / یعنی تبدیل کردند کسانی که ظلم کردند نسبت به حق آل محمد صلی الله علیه و آله آن قول را به غیر آن چیزی که خداوند به آنها فرموده بود و ما نازل کردیم بر آنهائی که ظلم کردند به حق آل محمد صلی الله علیه و آله عذابی از آسمان به جهت فسق آنها. (۱)

□ سورة بقره، آیه ۸۱

﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾:

آری؛ هر آنکه گناهی مرتکب شود و آثار خطا و گناهش او را فراگیرد چنین کسانی اهل آتش هستند که دائم در آن آتش خواهند ماند. ابو حمزه ثمالی از حضرت امام باقر علیه السلام نقل کرده که فرمودند: معنای قول خداوند: ﴿آری؛ هر آنکه گناهی مرتکب شود و آثار خطا و گناهش او را فراگیرد﴾ کسانی هستند که امامت حضرت امیر المؤمنین علیه السلام را انکار نمایند که آنان ﴿اهل آتش هستند که دائم در آن آتش خواهند ماند﴾. (۲)

۱- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۴۵، ح ۴۹؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۱، ص ۷۶؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۹۶؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۱، ص ۸۳، ح ۲۱۴؛ تفسیر برهان، ج ۱، ص ۱۰۴، ح ۵-۲؛ تأویل الآیات الباهره، ج ۱، ص ۶۳، ح ۴۱.

۲- تفسیر ابو حمزه ثمالی، ۱۱۲، ح ۱۷؛ تفسیر برهان، ۱۲۰/۱؛ تفسیر صافی، ۱۰۷/۱؛ کنزالدقائق، ۳۸۴/۱.

□ سورة بقره، آیه ۸۹

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾:

وقتی که نازل شد بر آنها چیزی که آن را می شناختند و می دانستند به آن کافر شدند پس لعنت خدا باد بر کافرین.

جابر می گوید: از حضرت باقر علیه السلام از تفسیر این آیه سؤال کردم. **فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ**. فرمودند: تفسیر آیه در باطن این است وقتی نازل شد بر آنها درباره حضرت علی علیه السلام چیزی که عارف به آن بودند و آن را می دانستند به آن کافر شدند و خداوند درباره آنها می فرماید: **فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ**. لعنت خدا بر آنها که کافرند به باطن قرآن. یعنی لعنت خدا بر بنی امیه که آنها کافرند به باطن قرآن. (۱)

□ سورة بقره، آیه ۹۰

﴿بِئْسَمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاؤُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾:

چه بد است آنچه که خود را به آن فروختند که به ستمکاری به آیاتی که خداوند نازل کرده بود کفر ورزیدند [و ناراحت بودند که] خداوند فضل خویش را بر هر که از بندگان بخواهد نازل نماید، پس به خشمی بعد از خشمی [از سوی خداوند] دچار گشتند و برای کافران عذابی خوارکننده است.

در حدیثی از حضرت امام باقر علیه السلام آمده که فرمودند: جبرئیل علیه السلام این آیه

۱- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۵۰، ح ۷۰؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۱، ص ۱۰۱، ح ۲۸۱؛ تفسیر برهان، ج ۱، ص ۱۲۸، ح ۴.

کریمه را بر رسول خدا ﷺ چنین نازل کرد: «يُنْسِمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (فِي عَلِيٍّ) بَغْيًا».

یعنی: چه بد است آنچه که خود را به آن فروختند که به ستمکاری به آیاتی که خداوند - درباره حضرت علی (علیه السلام) - نازل کرده بود کفر ورزیدند.

و خداوند درباره حضرت علی (علیه السلام) نازل فرموده: «خداوند فضل خویش را بر هر که از بندگان بخواهد نازل نماید» و اینکه فرماید: «پس به خشمی بعد از خشمی [از سوی خداوند] دچار گشتند» مقصود بنی امیه می باشند «و برای کافران» یعنی: بنی امیه «عذابی خوارکننده است».^(۱)

شایان تذکر است که مقصود از نزول در این قبیل روایات معنای تنزیلی (=تفسیر و مورد نزول) یا تأویل و تطبیق می باشد.

□ سورة بقره، آیه ۹۹

«وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ»:

و هر آینه نازل کردیم بسوی تو آیات قرآن که بیان کننده است و کافر نمی شود به آن آیات مگر افراد فاسق.

امام حسن عسکری (علیه السلام) فرمودند: خداوند می فرماید: ای محمد ﷺ ما نازل کردیم بسوی تو آیاتی که دلالت دارد بر صدق نبوت تو و دلالت دارد بر امامت برادر و وصی و برگزیده تو و آن آیات دلالت دارد و توضیح می دهد کفر کسانی که شک درباره تو و برادر تو دارند و با تو و علی (علیه السلام) در ظاهر امر ملاقات می کنند در صورتی که شما و امر شما را در باطن قبول ندارند و در مقابل

۱- تفسیر عیاشی، ۵۰/۱، ح ۷۰؛ تأویل الآیات الباهره، ۷۶/۱؛ نورالثقلین، ۱۰۱/۱؛ تفسیر برهان، ۱۲۹/۱؛ تفسیر صافی، ۱۱۸/۱.

خواسته‌های شما تسلیم نیستند و کافر نمی‌شوند بر این آیات که دلالت دارد بر افضلیت تو و برادرت علی علیه السلام بر جمیع مخلوقات مگر فاسقین نسبت به خدا و دین او یعنی یهود و دروغگوها و ناصبیهائی که مشخص و معلوم هستند.^(۱)

□ سوره بقره، آیه ۱۰۰

﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾:

هر وقت به هر عهده‌ی و پیمانی متعهد شدند آن را پشت سر انداختند و عده‌ای از آنها آن عهد و پیمان را شکستند بلکه اکثر آنها ایمان نمی‌آورند. امام حسن عسکری علیه السلام از حضرت باقر علیه السلام نقل می‌کند که آن حضرت فرمودند: خداوند توبیخ و سرزنش می‌کند یهود و ناصبی‌هائی که شکستند عهد پروردگار را که از آنها گرفته بود. هر وقت از این گروه عهده‌ی گرفتند که مطیع محمد صلی الله علیه و آله و بعد از آن حضرت تابع امر علی علیه السلام باشید عده‌ای آن عهد را شکستند و با آن مخالفت کردند بلکه اکثر آنها (یهودیه‌ها و ناصبی‌ها) در طول عمر خود ایمان نمی‌آورند و به عهد خود وفا نمی‌کنند و با مشاهده کردن آیات و دلایل محکم از عقیده‌ی خود بر نمی‌گردند.^(۲)

□ سوره بقره، آیه ۱۰۵

﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾:

دوست ندارند کسانی که کافر شدند از اهل کتاب (یهود و نصاری) هم چنین

۱- تفسیر برهان، ج ۱، ص ۱۳۵، ح ۱؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۱۲۴.

۲- تفسیر برهان، ج ۱، ص ۱۳۵، ح ۱؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۱۳۴.

دوست ندارند مشرکین که نازل شود از طرف پروردگار شما خیری برای شما و خداوند اختصاص می‌دهد رحمت خود را به کسی که بخواهد و خداوند دارای فضل بزرگ است.

امام حسن عسکری علیه السلام از علی ابن موسی الرضا علیه السلام نقل می‌کند که فرمودند: خداوند سرزنش می‌کند یهود و مشرکین و ناصبیه را و می‌فرماید: دوست ندارند کفار از اهل کتاب (یهود و نصاری) و دوست ندارند مشرکین و کسانی که ناصبی هستند و به غیظ و غضب می‌افتند هر وقت خداوند فضیلت و شرفی برای محمد و علی علیه السلام نازل کند.

روی همین جهت می‌ترسند که مبادا مردم و همراهان خود که با محمد صلی الله علیه و آله و سلم صحبت می‌کنند دلیل و معجزه از آن حضرت ببینند و به آن حضرت ایمان بیاورند و خداوند رحمت و هدایت خود را اختصاص می‌دهد به کسانی که خودش می‌خواهد و خداوند دارای رحمت و فضل بزرگی است. (۱)

□ سورة بقره، آیه ۱۶۱-۱۶۰

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ * خُلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾:

کسانی که کافر شدند و در حال کفر مردند خداوند و ملائکه و تمام مردم آنها را لعنت می‌کنند * دائماً در جهنم و عذاب هستند و تخفیف از عذاب برای آنها نیست و مهلت حرف و سخن به آنها داده نمی‌شود.

در تفسیر آیه اهل بیت علیهم السلام فرمودند: کسانی که کافر شدند به سبب رد کردن نبوت محمد صلی الله علیه و آله و ولایت امیرالمؤمنین علی علیه السلام و در همین حال کفر کردند، لعنت خداوند و ملائکه و تمام مردم بر آنها ثابت است.^(۱)

□ سورة بقره، آیه ۱۶۵

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾:

و بعضی از مردم کسانی هستند که در مقابل خداوند برای خود اولیائی قرار می دهند و آنها را مانند خداوند دوست دارند.

حضرت باقر علیه السلام فرمودند: کسانی که برای خود اولیائی قرار می دهند در مقابل خداوند و دوست می دارند آنها را مانند محبت به خدا، آنها پیروان و دوستان فلان و فلان هستند که خداوند لعنت کند آنها را. مردم آنها را امام قرار دادند در مقابل امامی که خداوند او را برای مردم امام قرار داده است.^(۲)

□ سورة بقره، آیه ۲۰۴

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾:

و بعضی از مردم کسانی هستند که حرف های آنها در دنیا تو را به عجب می آورد و خدا را شاهد می گیرند بر حرفهای خود که آنچه می گوئیم از صمیم

۱- تفسیر منهج الصادقین، ج ۱، ص ۳۵۳؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۱۵۵.

۲- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۲، ح ۱۴۲؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۱، ص ۱۵۱، ح ۴۸۶؛ تأویل الآیات الباهره، ج ۱، ص ۸۳، ح ۶۸؛ تفسیر برهان، ج ۱، ص ۱۷۲، ح ۳؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۱۵۶.

دل و حقیقت است در صورتی که آنها شدیدترین دشمن هستند.

موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: مراد و مقصود از آن بعضی فلان و فلان هستند. (۱)

□ سورة بقره، آیه ۲۰۸

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾:

ای گروه مؤمنین داخل شوید به طور کلی در سلم و پیروی نکنید از راههای شیطان و کردار او، البته شیطان دشمن بزرگ شما است.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: به خدا قسم خطوات و راههای شیطان که خداوند نهی فرموده از پیروی آن ولایت فلان و فلان است. (۲)

□ سورة بقره، آیه ۲۵۷

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِئَانَّهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾:

و کسانی که کافر شدند اولیاء آنها طاغوت می باشند که خارج می کنند آنها را از نور و داخل می کنند در ظلمت و تاریکیها. آنها اصحاب آتش هستند که دائماً باید در آتش بمانند.

۱- تفسیر برهان، ج ۱، ص ۲۰۵، ح ۲؛ تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۰، ح ۲۸۷؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۱، ص ۲۰۳، ح ۷۴۹؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۱۸۱.

۲- تفسیر برهان، ج ۱، ص ۲۰۸، ح ۴؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۱، ص ۲۰۶، ح ۷۶۷؛ تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۲، ح ۲۹۴؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۱۸۲، در بعضی از روایات به جای فلان و فلان، اولی و دومی ذکر شده است.

حضرت باقر و صادق علیهما السلام می فرمایند: مقصود از نور در آیه شریفه ولایت آل محمد علیهما السلام است و مقصود از ظلمات و تاریکیها دشمنان آل محمد علیهما السلام می باشند - و در حدیثی دیگر دشمنان علی علیه السلام - می باشند که مردم را از نور ولایت آل محمد علیهما السلام خارج می کنند و بسوی دشمنان آنها دلالت می کنند. (۱)

□ سوره بقره، آیه ۲۸۴

﴿وَأِنْ تُبْذَوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾:

و چنانچه آشکار بسازید آنچه را که در دلهای شماست یا آن را پنهان کنید خداوند شما را نسبت به آن حسابرسی می نماید، پس هر که را خواهد می آمرزد و هر که خواهد [کیفر می دهد و] عذاب می کند.

در حدیثی که عیاشی نقل کرده امام صادق علیه السلام فرمودند: سزاوار است که خداوند کسی را که در دلش مثقال دانه ای از خردل محبت آن دو نفر باشد به بهشت داخل ننماید. (۲)

۱- تفسیر برهان، ج ۱، ص ۲۴۴، ح ۱۶-۱۴؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۲۱۶؛ تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۹، ح ۴۶۱؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۱، ص ۲۶۵؛ و در تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۱، ص ۱۱۲ از حضرت رضا علیه السلام نقل می کند که فرمودند مقصود از طاغوت ظالمین آل محمد علیهما السلام و تابعین آنها هستند.

۲- تفسیر عیاشی، ۱/۱۵۶؛ نورالثقلین، ۱/۳۰۲؛ تفسیر صافی، ۱/۲۳۷؛ تفسیر برهان، ۱/۲۶۷.

سورة آل عمران

□ سورة آل عمران، آیه ۷

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾:

اوست آن خدایی که قرآن را بر تو نازل کرد، بخشی از آن آیات محکم [و واضح] است که آنها اصل و ریشه این کتابند، و قسمتی دیگر متشابه [و غیر واضح] است که معنای حقیقی آن از ظاهر لفظ فهمیده نمی شود [پس آنان که در دل‌هایشان زَیغ [یعنی انحراف از حق و میل به باطل] است به دنبال آیات متشابه می‌روند تا فتنه‌انگیزی کنند و به تأویل آن به نظر و دلخواه خود راه یابند. در حدیثی از امام صادق علیه السلام آمده که فرمودند: [مقصود از] متشابهات فلانی و فلانی و فلانی می‌باشند، و کسانی که در دل‌هایشان زَیغ [و انحراف از حق] است پیروان آنها‌یند که به هوسهای خود از آنها پیروی می‌کنند.^(۱)

□ سورة آل عمران، آیه ۲۲-۲۱

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ مَالُهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾:

به راستی کسانی که نسبت به آیات خداوند کفر می‌ورزند و پیامبران را به ناحق می‌کشند، و کسانی از مردم که به عدالت و می‌دارند را می‌کشند به عذاب

دردناکی مژده بده، آنهايند که اعمال آنها در دنيا و آخرت ضايع و تباه گرديده و هيچگونه کمکی برايشان نمی باشد.

در حديث آمده که: از رسول خدا ﷺ پرسيدند: کدام گروه از مردم عذابشان روز قيامت بيشتر از ديگران است؟

فرمودند: کسی که پيغمبری را بکشد يا کسی از مردم را که به عدالت و امی دارد بکشد، سپس آیه فوق را خواندند: «وَيَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ»^(۱)

و در کتاب خصال از حضرت صادق عليه السلام آمده که رسول خدا ﷺ فرمودند: هيچ گناهی نزد خداوند بزرگتر از اين نيست که فرزند آدم پيغمبر يا امامی را بکشد.^(۲) زيرا که فرد اعلاي کسانی که به عدل و داد امر می کنند پيغمبر و امام عليه السلام می باشد.

□ سورة آل عمران، آیه ۹۱-۸۶

«كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَ شَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَ جَاءَهُمُ
الْبَيِّنَاتُ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ
وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ
يُنْظَرُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ
الضَّالُّونَ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ
الْأَرْضِ ذَهَبًا وَ لَوْ أَفْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ»:

چگونه خداوند هدايت می کند گروهی را که بعد از ايمان نشان و گواهی دادن نشان که رسول حق است و نشانه های روشن برايشان آمد کفر ورزیدند؟! و خداوند

۱- مجمع البيان، ۲/۴۲۳؛ منهج الصادقين، ۲/۱۹۲؛ تفسير صافی، ۱/۲۵۱؛ تفسير برهان،

۲- نورالثقلين، ۱/۳۲۴؛ کنزالدقائق، ۲/۶۰.

۱/۲۷۴، حديث ۲.

گروه ستمکاران را هدایت نمی‌کند، این گروه سزایشان آن است که لعنت خداوند و فرشتگان و تمامی مردمان بر آنهاست، دائماً در آن آتش می‌باشند و تخفیفی از عذاب برای آنها نیست و به آنها مهلتی داده نمی‌شود، مگر کسانی که بعد از آن [کفر ورزی] توبه کنند و اصلاح نمایند که البته خداوند آمرزنده و مهربان است، همانا کسانی که بعد از ایمانشان کفر ورزیدند و سپس بر کفر خود افزودند و در حال کفر مردند از احدی از آنان پذیرفته نمی‌شود اگر روی زمین پر از طلا شود و آن را فدیة دهد [تا او را عذاب نکنند] برای این گروه عذاب دردناکی است و هیچ یآوری برایشان نیست.

این آیات [از جهت تأویل] راجع به کسانی است که در مورد امیرالمؤمنین علی علیه السلام عهد خود را شکستند و پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم کفر ورزیدند و با آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم دشمنی کردند و حقوق ایشان را غصب نمودند.^(۱)

□ سورة آل عمران، آیه ۱۰۶

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ أُسَوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾:

[آن عذاب بزرگ] روزی است که صورت‌هایی سفید و صورت‌هایی سیاه می‌گردد، پس آنها که صورت‌هایشان سیاه گشته [به آنها گفته می‌شود] آیا بعد از ایمان آوردن کافر شدید؟! در نتیجه بجشید عذاب را به سبب آنچه کفر می‌ورزیدید.

ابوذر غفاری گوید: هنگامی که این آیه نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند:

روز قیامت امت من با پنج پرچم بر من وارد می‌شوند: پرچمی به دست گوساله این امت از آنها می‌پرسم: بعد از من با دو ثقل که نزد شما امانت بود (قرآن و عترت) چه کردید؟

در جواب گویند: ثقل اکبر (قرآن) را [از جهت معنی و توجیه] تحریف کردیم و آن را پشت سر افکندیم، و ثقل اصغر (اهل بیت علیهم‌السلام) را دشمنی و کینه توزی نمودیم، و حق آنها را غصب و ظلم کردیم.

به آنها خواهم گفت: به سوی آتش دوزخ بازگردید تشنه و وامانده در حالی که چهره‌هایتان سیاه باشد. سپس پرچمی با فرعون این امت بر من وارد خواهد شد به آنها می‌گویم: با دو ثقل بعد از من چه کردید؟

در پاسخ گویند: ثقل اکبر را تحریف و پراکنده و پاره پاره و مخالفت کردیم، و ثقل اصغر را دشمنی نمودیم و نبرد کردیم.

به آنها خواهم گفت: به سوی آتش دوزخ برگردید با تشنگی و روسیاهی. آنگاه پرچم دیگری با سامری این امت بر من وارد می‌شود، به آنها می‌گویم: بعد از من با دو ثقل چه کردید؟ می‌گویند: ثقل اکبر را نافرمانی نمودیم و واگذاشتیم، و ثقل اصغر را یاری ننمودیم و حقشان را ضایع کردیم.

به آنها می‌گویم: به سوی آتش بروید با تشنگی و روسیاهی. سپس پرچمی بر من وارد می‌شود با ذوالثدیه که اول و آخر خوارج زیر آن جمع شده باشند از آنها می‌پرسم: با دو ثقل بعد از من چه کردید؟

در جواب گویند: ثقل اکبر را پاره پاره [و معانی آن را از هم جدا] ساختیم و از آن بیزاری جستیم، و ثقل اصغر را با او جنگ کردیم و به قتل رساندیم، به آنها گویم: با چهره‌های سیاه و با تشنگی شدید به سوی آتش دوزخ بروید. آنگاه پرچمی بر من وارد می‌شود با امام متقین و پیشوای مسلمین و رهبر روسفیدان

و وصی رسول پروردگار عالمیان (علی علیه السلام)، به آنان می‌گویم: با دو ثقل بعد از من چه کردید؟ در پاسخ گویند: ثقل اکبر را پیروی کردیم و اطاعت نمودیم و ثقل اصغر را اجابت کردیم و پیروی نمودیم و یاری رساندیم و همراهی کردیم تا اینکه در راه آنان خونهای ما ریخت.

به آنها خواهم گفت: به سوی بهشت روید با سیرابی و شادابی و روسفیدی. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله این آیه را تلاوت کردند: «يَوْمَ ثَبِيصٌ وَجُوَّةٌ وَ تَسْوَدُ وَجُوَّةٌ»^(۱)

شایان تذکر است: مقصود از دو ثقل اشاره به حدیث معروف و مشهور از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است که بیشتر علمای عامه و همه علمای شیعه آنرا نقل کرده‌اند که آن حضرت بارها می‌فرمودند: من در میان شما دو ثقل (دو شیء سنگین وزن و بسیار با ارزش را) به امانت می‌گذارم: کتاب خدا قرآن و عترت پیامبر را، و این دو از هم جدا نمی‌شوند تا اینکه در کنار حوض کوثر بر من وارد شوند.

□ سورة آل عمران، آیه ۱۴۴

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾:

و محمد صلی الله علیه و آله جز فرستاده خداوند نیست که پیش از او فرستادگانی بوده‌اند آیا اگر بمیرد یا کشته شود شما به عقبه‌ایتان برمی‌گردید؟! [و روش جاهلی و سیره قبلی خویش را دوباره پیشه می‌کنید?!].

عبدالصمد بن بشیر می‌گوید: امام صادق علیه السلام فرمودند: آیا می‌دانید که

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۱۳۶؛ تأویل الآیات الباهره، ۱/۱۱۹؛ نورالثقلین، ۱/۳۸۱؛ کنزالدقائق، ۳/۱۹۷؛ تفسیر برهان، ۱/۳۰۸.

رسول خدا ﷺ وفات یافت یا کشته شد! خداوند می‌فرماید: «آیا اگر بمیرد یا کشته شود به عقب‌هایتان برمی‌گردید؟!» پس آن حضرت پیش از وفات مسموم شدند، آن دو زن پیش از مرگ آن حضرت را مسموم نمودند.

راوی حدیث گوید: ما گفتیم: آن دو زن و پدرانشان بدترین آفریدگان هستند. (۱)

□ سوره آل عمران، آیه ۱۶۲

«أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطِ مِنَ اللَّهِ وَ مَاوَيْهُ جَهَنَّمُ وَ بُنَسِ الْمَصِيرُ»:

آیا کسی که پیروی و متابعت می‌کند رضایت و خوشنودی خدا را مانند کسی است که برمی‌گردد به سوی غضب خداوند و جایگاه او جهنم است و بد جایی است جهنم برای بازگشتن به آن.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: به خدا قسم، رضوان خداوند ائمه علیهم السلام هستند که برای تابعین آنها درجات بسیار و مقام بلندی است و آنهایی که برمی‌گردند به سوی غضب خدا، به خدا قسم کسانی هستند که انکار کردند حق علی بن ابی طالب علیه السلام و حق ائمه از ما اهل بیت علیهم السلام را که برای این جهت برگشت آنها به طرف غضب پروردگار است. (۲)

۱- تفسیر عیاشی، ۲۰۰/۱، ح ۱۵۲؛ نورالثقلین، ۴۰۱/۱؛ تفسیر برهان، ۳۲۰/۱؛ تفسیر صافی، ۳۰۵/۱؛ کنزالدقائق، ۲۳۹/۳.

۲- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۵، ح ۱۴۹؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۳۱۱؛ تفسیر تأویل الآیات الباهره، ج ۱، ص ۱۲۴، ح ۴۴؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۱، ص ۴۰۶، ح ۴۲۰؛ تفسیر برهان، ج ۱، ص ۳۲۴، ح ۲؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۳، ص ۳۵۶.

سورة نساء

□ سورة نساء، آیه ۲۹

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾:

و خودهایتان را مکشید که البته خداوند نسبت به شما مهربان است.

از حضرت امام صادق علیه السلام روایت است که فرمودند: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾

یعنی: اهل بیت پیغمبرتان صلی الله علیه و آله را مکشید. ^(۱)

و از طریق مخالفین: ابن مغازی شافعی از ابن عباس نقل کرده است که گفت: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ یعنی: اهل بیت پیامبرتان را مکشید، زیرا که خداوند در کتاب خود فرماید: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ﴾ ^(۲) / پس بگو بیائید فرا خوانیم پسرانمان را و پسرانتان را و زنانمان را و زنانتان را و خودهایمان را و خودهایتان را...

فرمود: پسران این امت: حسن و حسین علیهما السلام بودند، و زنان این امت فاطمه علیها السلام؛ و خودها [و جانهای این امت] پیامبر صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام بوده‌اند. ^(۳)

□ سورة نساء، آیه ۴۲

﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوْا الرُّسُولَ لَوِ تَسْوَىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾:

در آن روز کسانی که کافر شدند و رسول خدا صلی الله علیه و آله را نافرمانی کردند آرزو می‌کنند که ای کاش [خاک بودند و] خاک آنها با زمینهای اطراف یکسان می‌شد [و به کلی از بین رفته بودند] و سخن پروردگار را کتمان نمی‌کردند.

۱- تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۱/۱۰۲، ح ۹۰؛ شواهد التنزیل، ۱/۱۸۱، ح ۱۹۴-۱۹۳.

۲- سورة آل عمران، آیه ۶۱. ۳- تفسیر برهان، ۱/۳۶۴، ح ۱۴.

در تفسیر علی بن ابراهیم قمی است که فرمودند: کسانی که حق امیرالمؤمنین علی علیه السلام را غصب کردند آروز خواهند کرد که ای کاش روزی که آن جنایت را مرتکب شدند و اجتماع کردند و با یکدیگر عهد و پیمان بستند که حق علی علیه السلام را غصب نمایند؛ ای کاش در آن روز زمین آنها را فرو برده بود و آنها فرمان خداوند را نسبت به حضرت علی علیه السلام کتمان نمی کردند. ^(۱)

□ سورة نساء، آیه ۴۸

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾:

البته خداوند نمی آمرزد کسی را که به او شرک ورزد و پایین تر از آن (شرک) را برای هر کس بخواهد [و شایسته بداند] می بخشد.

جابر از حضرت امام باقر علیه السلام نقل کرده که فرمودند: اما قول خداوند که «البته خداوند نمی آمرزد کسی را که به او شرک ورزد» یعنی: خداوند نمی آمرزد کسی را که به ولایت علی علیه السلام کافر باشد، و قول خداوند: «و پایین تر از آن (شرک) را برای هر کس بخواهد [و شایسته بداند] می بخشد» یعنی: می آمرزد کسی را که علی علیه السلام را دوست داشته باشد. ^(۲)

□ سورة نساء، آیه ۴۹

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾:

آیا نمی نگری کسانی را که خودشان را تزکیه [و خود ستایی] می کنند! [این

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۱۶۷؛ تفسیر عیاشی، ۱/۴۸۷؛ تفسیر صافی، ۱/۳۵۷؛ تفسیر برهان، ۱/۳۷۰، ح ۱.

۲- تفسیر عیاشی، ۱/۲۴۵، ح ۱۴۹؛ تفسیر برهان، ۱/۳۷۵؛ تفسیر صافی، ۱/۳۶۱.

خودستاینها ارزشی ندارد] بلکه خداوند هر کس را بخواهد تزکیه می‌کند [و می‌ستاید].

در تفسیر علی بن ابراهیم قمی است که فرمودند: اینان کسانی هستند که خود را [به ناحق] صدیق و فاروق و ذوالنورین نام نهادند.^(۱) البته در این روایت مصادیق آشکار خودستایی بیان گردیده است و آیه کریمه شامل تمامی کسانی است که از پیش خود و بدون هیچ مدرک و دلیل الهی خود را ستایش می‌کنند و عناوینی به خود می‌بندند، و القابی برای خود قرار می‌دهند.

□ سورة نساء، آیه ۵۰

﴿أَنْظِرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ كَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا﴾

بنگر که چگونه بر خداوند دروغ می‌بندند! و همین گناه [بزرگ و آشکار برای کیفر آنها] کافی است.

در حدیثی از حضرت امام صادق علیه السلام آمده که فرمودند: کسانی که بر خداوند دروغ می‌بندند [غاصبین حق آل محمد صلی الله علیه و آله می‌باشند، یعنی] آن سه نفر.^(۲) البته آیه کریمه شامل تمامی کسانی است که خود را نزد خداوند عزیز و محبوب می‌دانند، یا خود را فرزندان و دوستان خدا پندارند، و یا خلفای خدا یا پیامبر صلی الله علیه و آله شمارند و حال آنکه هیچ دلیل و مدرکی بر ادعای خود ندارند، مانند یهود و نصاری و از جمله غاصبین حق آل محمد صلی الله علیه و آله که به ناحق ادعای جانشینی رسول خدا صلی الله علیه و آله نمودند.

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۱۶۸؛ تفسیر برهان، ۱/۳۷۵؛ تفسیر صافی، ۱/۳۶۲.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۱۶۸؛ نورالتقلین، ۱/۴۸۹؛ تفسیر برهان، ۱/۳۷۵.

□ سورة نساء، آیه ۵۲-۵۱

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا»:

آیا نمی بینی کسانی را که بهره ای از کتاب [آسمانی] به آنها داده شده به جبت و طاغوت ایمان می آورند و درباره کافران می گویند: اینها از کسانی که ایمان آورده اند هدایت یافته ترند؟ این گروه را خداوند لعنت کرده [و از رحمت خود، دور ساخته است] و هر که را خداوند لعنت کند هیچ یابری برایش نخواهی یافت.

جبت: دراصل نام بتی بوده است و در هر معبودی جز خداوند بکار می رود، و طاغوت: به هر باطلی گفته می شود خواه معبود باشد و خواه غیر معبود. و از امام باقر علیه السلام در حدیثی آمده است که: جبت و طاغوت فلانی و فلانی می باشند. (۱)

و نیز در تفسیر: «درباره کافران گویند» امام باقر علیه السلام فرمودند: راجع به پیشوایان ضلالت و دعوتگران به آتش دوزخ «می گویند اینها» از آل محمد صلی الله علیه و آله «هدایت یافته ترند». (۲)

□ سورة نساء، آیه ۵۳

«أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا»:

آیا برای آنها سهمی از حکومت [و خلافت] هست؟! و در این صورت [که

۱- تفسیر عیاشی، ۲۴۶/۱؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۶۸/۱؛ تفسیر برهان، ۳۷۶/۱.

۲- الکافی، ۲۰۵/۱؛ تأویل الآیات الباهره، ۱۳۹/۱، ح ۳؛ نورالثقلین، ۴۸۹/۱.

حکومت را به دست گیرند هیچ حقی از مردم را نمی پردازند.
در حدیثی از امام باقر علیه السلام آمده که راجع به آیه کریمه: «آیا برای آنها سهمی از حکومت هست؟!» فرمودند: یعنی امامت و خلافت. آنگاه فرمود: و مائیم «ناس = مردم» که خداوند منظور نموده است. و «نقییر» آن نقطه‌ای است که میان هسته است. (۱)

آری؛ خود خواهی و خودکامگی دشمنان اهل بیت علیهم السلام بر همگان معلوم گردید که وقتی به حکومت رسیدند حقوق همه مردم را غصب کردند و اموال عمومی را به یغما بردند، و به خصوص حقوق آل محمد صلی الله علیه و آله را ضایع کردند.

□ سورة نساء، آیه ۶۱

﴿وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَىٰ الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾:

و هر گاه به آنان گفته شود: به سوی آنچه خداوند نازل کرده و به سوی پیامبر صلی الله علیه و آله آیید، منافقین را می‌نگری که از تو به طور کلی روی می‌گردانند.
در تفسیر علی بن ابراهیم قمی است که مقصود از منافقین، دشمنان آل محمد صلی الله علیه و آله می‌باشند که آیه کریمه راجع به آنها جاری است. (۲)

□ سورة نساء، آیه ۱۰۸ - ۱۰۷

﴿وَ لَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا * يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ

۱- الکافی، ۲۰۵/۱؛ تفسیر عیاشی، ۲۴۶/۱؛ تفسیر برهان، ۳۷۶/۱؛ تفسیر صافی، ۳۶۲/۱؛ کنزالدقائق، ۴۲۶/۳.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۷۰/۱؛ تفسیر برهان، ۳۸۷/۱؛ تفسیر صافی، ۳۶۸/۱.

مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا:

و از آنها که به خود خیانت می‌کنند دفاع مکن، زیرا که خداوند، افراد خیانت پیشه گنهکار را دوست نمی‌دارد، آنها زشتکاری خود را از مردم پنهان می‌دارند اما از خداوند پنهان نمی‌دارند، و هنگامی که در مجالس شبانه، سخنانی که خداوند راضی نبود می‌گفتند، خدا با آنها بود، خداوند به آنچه انجام می‌دهند احاطه دارد.

در چند روایت از امام باقر و امام صادق و امام موسی بن جعفر علیهم‌السلام آمده که مقصود از «کسانی که در مجالس شبانه، سخنانی که خداوند راضی نبود می‌گفتند»^(۱) فلانی و فلانی و ابو عبیده جراح می‌باشد.^(۱) آری؛ آنها علیه پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم و امیرالمؤمنین علی علیه‌السلام توطئه می‌کردند، و با هم قرار می‌گذاشتند که خلافت را غصب نمایند.

□ سورة نساء، آیه ۱۱۵

﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾:

و هر آنکه پس از آشکار شدن حق، با رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم مخالفت نماید و به جز راه مؤمنین پیشه سازد به همان راهی که رفته است او را و می‌گذاریم و به جهنم می‌رسانیم و عاقبت بدی است.

از امام باقر و امام صادق علیهم‌السلام روایت است که فرمودند: هنگامی که امیرالمؤمنین علی علیه‌السلام در کوفه بودند، عده‌ای از مردم آمدند و درخواست کردند که: برای ما

امام جماعتی تعیین کنید تا در ماه رمضان [شبهها] اجتماع کنند و نماز بخوانند. امیرالمؤمنین علیه السلام نپذیرفتند و آنها را از این کار نهی کردند. شب هنگام دور هم جمع شدند و به یکدیگر می گفتند: بیائید در ماه رمضان گریه کنید که ما را از عبادت و نماز جماعت نهی کردند!

حارث همدانی با گروهی از مردم به محضر امیرالمؤمنین علیه السلام شرفیاب شدند و حارث عرضه داشت: یا امیرالمؤمنین؛ مردم به ضجه و ناله در آمدند و گفتار شما را خوش نداشتند.

در این هنگام آن حضرت فرمودند: آنها را واگذار که به دلخواه خود عمل کنند، هر که را خواهند برایشان امامت کند. سپس فرمود: «پس هر که به جز راه مؤمنین پیشه سازد به همان راهی که رفته است او را وامی گذاریم و به جهنم می رسانیم و عاقبت بدی است». (۱)

گفتنی است: آن عده که تقاضای نماز جماعت در شبهای ماه رمضان داشتند از عامه بوده اند.

این نماز (نماز مستحبی به جماعت خواندن!) زمان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نبوده، عمر شبی به مسجد آمد و دید که مردم هر یک گوشه ای نماز می خوانند، به آنها گفت: با هم جمع شوید و نمازتان را به جماعت خوانید. گفتند: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از این کار نهی فرموده است. گفت: بیائید با هم نماز بگزارید، سپس به مردم گفت: بدعت است اما چه بدعت خوبی! (۲)

و در روایتی دیگر آمده که مردی از انصار گوید: به همراه اشعث کندی و

۱- تفسیر عیاشی، ۱/۲۷۵؛ تفسیر برهان، ۱/۴۱۵؛ تفسیر نورالثقلین، ۱/۵۵۱.

۲- النص و الاجتهاد، ۲۵۳.

جریر بجلی از کوفه بیرون رفتیم، وقتی به ناحیه غرس رسیدیم سوسماری از کنار ما گذشت، أشعث و جریر به آن سوسمار خطاب کردند و گفتند: السلام علیک یا امیرالمؤمنین! به عنوان توهین نسبت به مولای متقیان علی علیه السلام - سپس آن مرد انصاری کردار ناشایسته آن دو نفر را به حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام عرضه داشت.

علی علیه السلام فرمود: آن دو را واگذار که همان سوسمار روز قیامت امام آنان خواهد بود، مگر نشنیده‌ای که خداوند فرماید: «به همان راهی که رفته است او را وامی‌گذاریم». (۱)

□ سورة نساء، آیه ۱۳۷

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا»:

البته کسانی که ایمان آوردند سپس کفر ورزیدند، پس از آن ایمان آوردند و بار دیگر کافر شدند و سپس بر کفر خود افزودند خداوند آنها را نخواهد آمرزید و به هیچ راه [راست] هدایتشان نخواهد کرد.

شیخ محمد بن یعقوب کلینی رحمته الله به سند خود از امام صادق علیه السلام آورده که فرمودند: این آیه درباره فلان و فلان و فلان نازل شد، در ابتدای امر [به حسب ظاهر] به پیامبر صلی الله علیه و آله اظهار ایمان کردند، آنگاه وقتی ولایت بر آنها عرضه شد هنگامی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هر که من مولای اویم علی علیه السلام مولای او است، کفر ورزیدند، سپس [به صورت ظاهر] ایمان آوردند [و با حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام بیعت کردند]، بعد از آن وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله رحلت نمودند،

آنها کفر ورزیدند و به بیعت با آن حضرت اقرار نکردند، سپس بر کفر خود افزودند به اینکه پیروان آن حضرت را به بیعت با خودشان وادار ساختند، بنابراین ذره‌ای از ایمان برای اینها باقی نماند.^(۱)

□ سورة نساء، آیه ۱۳۹-۱۳۸

﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا* الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيتُوا عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾:

منافقین را بشارت بده که برای آنها عذاب [وکیفر] دردناکی است، کسانی که کافران را به جای مؤمنان یاران خود می‌گیرند آیا عزّت [و نیرو] را نزد آنان جستجو می‌کنند؟ به درستی که همه عزّت برای خداوند است.

در تفسیر علی بن ابراهیم قمی - که برگرفته از احادیث امام باقر و امام صادق علیه السلام است - چنین آمده: این آیه درباره بنی امیه نازل گردید که با کافران هم قسم شدند که نگذارند امر ولایت و حکومت در بنی هاشم استقرار یابد، و حق اهل بیت علیه السلام به ایشان بازگردد.^(۲)

البته دولت و قدرت باطنی و مقامات معنوی را که هیچ احدی نمی‌تواند از دیگری بگیرد، اما دولت ظاهری نیز با ظهور حضرت ولّی عصر عجل الله فرجه الشریف به اهل بیت علیه السلام باز خواهد گشت، و حکومت حق و عدل برپا خواهد شد.

۱- الکافی، ۴۲۰/۱؛ تفسیر عیاشی، ۲۸۱/۱؛ تأویل الآیات الباهره، ۱۴۳/۱؛ نورالثقلین، ۵۶۲/۱؛ تفسیر برهان، ۴۲۱/۱.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۸۴/۱؛ تفسیر برهان، ۴۲۲/۱؛ تفسیر صافی، ۴۰۵/۱؛ کنزالدقائق، ۵۶۶/۳.

□ سورة نساء، آیه ۱۴۵

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾:

البته که منافقان در پایین‌ترین درکات آتش قرار دارند و هیچ یآوری برای آنها نیابی.

در تفسیر علی بن ابراهیم قمی آمده است: این آیه دربارهٔ عبدالله بن ابی [سرکردهٔ منافقین در زمان پیامبر ﷺ] نازل گردید، و دربارهٔ هر منافق مشرک نیز همین حکم جاری است.^(۱)

و در حدیثی از پیامبر اکرم ﷺ آمده که در خطبهٔ غدیر فرمودند: ای گروه مردم؛ پس از من پیشوایانی خواهند بود که مردم را به سوی آتش فرامی‌خوانند و روز قیامت یاری نخواهند شد.

ای گروه مردم: خداوند و من از آنها (امامان گمراه‌کننده) بیزار هستیم.
ای گروه مردم؛ آنها و یاران و پیروان و دنباله‌روهایشان در پایین‌ترین طبقه‌های جهنم خواهند بود و متکبران چه بد جایگاهی دارند.^(۲)

□ سورة نساء، آیات ۱۵۰-۱۵۱

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا* أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾:

البته کسانی که به خداوند و فرستادگانش کفر می‌ورزند و می‌خواهند بین خداوند و فرستادگان او جدائی افکنند و می‌گویند: بعضی را ایمان داریم و

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۱۸۵؛ تفسیر برهان، ۱/۴۲۵.

۲- الاحتجاج، ۱/۷۸؛ کنزالدقائق، ۳/۵۷۳.

بعضی را منکر هستیم، و می خواهند بین این دو راهی برای خود بگیرند، اینها در حقیقت همان کافرانند، و برای کافران عذابی خوارکننده آماده نموده ایم. در این دو آیه وضعیّت گروههایی از مردم بیان شده است که می خواهند بین ایمان و کفر راهی میانه برای خود انتخاب کنند، مثل اینکه بعضی بگویند: به خدا ایمان داریم ولی رسولان او را نمی پذیریم.

و عده ای - همچون یهود - بگویند: بعضی از پیامبران را ایمان داریم و به بعضی دیگر ایمان نمی آوریم. که حضرت موسی علیه السلام و پیامبران پیش از او را قبول دارند ولی به حضرت عیسی علیه السلام و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله ایمان نیاورند. و همچون مسیحیان که حضرت عیسی علیه السلام و پیامبران قبلی را تصدیق نمودند ولی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله را منکر شدند.

و همچون کسانی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله را ایمان آوردند و تصدیق نمودند ولی امیرالمؤمنین علی علیه السلام را منکر شدند.^(۱) زیرا که بین ایمان و کفر و حق و باطل حدّ وسطی نیست.

□ سورة نساء، آیه ۱۶۹-۱۶۸

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُعْطِ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾:
البته کسانی که کفر ورزیدند و ستم کردند خداوند آنها را نخواهد آمرزید و به هیچ راهی هدایتشان نخواهد کرد مگر اینکه آنها را به راه جهنم اندازد که در آن به طور دائم خواهند بود و این کار برای خداوند آسان است.

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۱۸۵؛ تفسیر عیاشی، ۱/۲۸۵؛ کنزالدقائق، ۱/۵۷۵-۵۷۶؛ نورالثقلین، ۱/۵۶۸.

از حضرت امام باقر و حضرت امام صادق علیه السلام روایت شده که مقصود از آیه کریمه کسانی هستند که به حق آل محمد علیهم السلام ستم کردند.^(۱)
 آری؛ بزرگترین گناه و مهمترین ظلم تعدی به حقوق آل محمد علیهم السلام و غضب خلافت از ائمه اطهار علیهم السلام است که سایر گناهان بر اثر همین ستمکاری در جامعه پدیدار گردیده است.

سورة مائده

□ سورة مائده، آیه ۳

﴿الْيَوْمَ يَنْسَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾

امروز کسانی که کفر ورزیده‌اند از [پیروزی بر] دین شما ناامید گردیده‌اند.
 در تفسیر علی بن ابراهیم قمی آمده: این ناامیدی هنگامی صورت گرفت که ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام [در غدیر] نازل شد.^(۲)
 و در تفسیر عیاشی و غیره از جابر بن یزید جعفی روایت شده که گفت:
 امام باقر علیه السلام راجع به این آیه کریمه فرمودند: روزی که حضرت قائم علیه السلام بپا خیزد بنی‌امیه ناامید خواهند شد، آنهاوند که کفر ورزیده‌اند، و از [نابود کردن] آل محمد علیهم السلام ناامید گردند.^(۳)

- ۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/ ۱۸۷؛ تفسیر عیاشی، ۱/ ۲۸۵؛ تأویل الآیات الباهره، ۱/ ۱۴۳؛ تفسیر برهان، ۱/ ۴۲۸؛ تفسیر صافی، ۱/ ۴۱۴.
- ۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/ ۱۹۰؛ تفسیر برهان، ۱/ ۴۳۴.
- ۳- تفسیر عیاشی، ۱/ ۲۹۲؛ نورالثقلین، ۱/ ۵۸۷؛ تفسیر صافی، ۱/ ۴۲۱؛ کنزالدقائق، ۴/ ۳۲.

□ سورة مائده، آیه ۵

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾:

و هر آنکه کفر ورزد به آنچه باید به آن ایمان آورد البته که عملش تباه گردیده است و در آخرت از زیانکاران خواهد بود.

در تفسیر این آیه کریمه از امام صادق علیه السلام روایت آمده که فرمودند: مقصود رهاکردن آن عملی است که به آن اقرار نموده [و لزوم آن را تصدیق کرده است] از جمله اینکه نماز را بدون بیماری [سخت] یا مشغول بودن به کاری [و غفلت] ترک کند. (۱)

و از جهت معنی تأویلی امام باقر علیه السلام فرمودند: تفسیر این آیه در باطن قرآن چنین است: هر آنکه به ولایت علی علیه السلام کفر ورزد... و علی علیه السلام همان [حقیقت] ایمان است. (۲)

□ سورة مائده، آیه ۳۷

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾:

می خواهند که از آتش [دوزخ] بیرون آیند و حال آنکه بیرون آمدنی نباشند و برای آنها عذابی پاینده است.

در چند روایت به سندهای معتبر از امام باقر و امام صادق علیه السلام آمده که فرمودند: دشمنان علی علیه السلام در آتش دوزخ تا ابد به طور دائم و همیشگی خواهند بود و هرگز بیرون آورده نمی شوند. (۳)

۱- اصول کافی، ۳۸۴/۲؛ کنزالدقائق، ۴۴/۴.

۲- بصائر الدرجات، ۷۷/۲؛ تفسیر برهان، ۴۵۰/۱؛ نورالثقلین، ۵۹۵/۱؛ تفسیر صافی، ۴۲۴/۱.

۳- تفسیر عیاشی، ۳۱۷/۱؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۴۱؛ تفسیر برهان، ۴۷۰/۱.

□ سورة مائده، آیه ۴۷

﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾:

کسی که حکم نمی‌کند به آنچه خداوند نازل کرده، این گروه فاسقین می‌باشند. حضرت صادق یا حضرت باقر علیه السلام فرمودند: خداوند خمس را واجب کرده که نصیب و سهم آل محمد علیهم السلام می‌باشد و بعضی از روی حسد و عداوت مانع آن شد و خداوند فرمود؛ کسانی که حکم نمی‌کنند روی حکمی که خداوند نازل کرده، آنها فاسق هستند، و ... اول کسی بود که منع کرد حق آل محمد علیهم السلام را و درباره آنها ظلم کرد و مردم را بر علیه این خانواده شوراند و تحریف کرد و موقع مرگ شخصی را بدون مشورت و شوری، خلیفه خود قرار داد و بدون رضایت آل محمد علیهم السلام او را به جای خود نصب کرد و او هم مانند ... زندگی کرد و روش او را دنبال کرد و حق آل محمد علیهم السلام را نداد. (۱)

□ سورة مائده، آیه ۵۴

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾:

ای کسانی که ایمان آورده‌اید هر که از شما از دین خود برگردد [و مرتد شود به خداوند زیان نمی‌رساند] به زودی خداوند گروهی را می‌آورد که آنان را دوست می‌دارد و آنان [نیز] او را دوست می‌دارند.

کنزالدقائق، ۱۰۹/۴.

۱- تفسیر برهان، ج ۱، ص ۴۷۷، ح ۱؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۱، ص ۶۳۸، ح ۲۳۱؛ تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۵، ح ۱۳۰.

این آیه خطاب به اصحاب رسول خدا ﷺ است، کسانی که حق آل محمد ﷺ را غصب کردند، و از دین خدا برگشتند و مرتد شدند. و مقصود از کسانی که خداوند آنان را دوست می‌دارد و آنان [نیز] او را دوست می‌دارند: اصحاب حضرت قائم عجل الله فرجه الشریف می‌باشند که در راه خدا جهاد می‌کنند و از ملامت هیچ ملامت‌کننده‌ای نمی‌ترسند.^(۱)

□ سورة مائده، آیه ۷۸

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ﴾

کافران از بنی اسرائیل بر زبان حضرت داوود و حضرت عیسی بن مریم علیه السلام لعن [و نفرین] شدند، زیرا که عصیان کردند و سرکشی و تجاوزگری می‌نمودند.

از امام صادق علیه السلام روایت شده که: کافران بنی اسرائیل به سبب لعنت و نفرین حضرت داوود علیه السلام به صورت خوکها و به نفرین حضرت عیسی علیه السلام به صورت میمونها مسخ گردیدند.^(۲)

و از جهت تأویل از آن حضرت علیه السلام حدیث آمده که فرمودند: هنگامی که به امیرالمؤمنین علیه السلام گزارش دادند که معاویه با صد هزار لشکر آماده جنگ است فرمودند: لشکر معاویه از کدام قوم و طایفه هستند؟ گفتند: از اهل شام.

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۱۹۷؛ تأویل الآیات الباهره، ۱/۱۵۰؛ نورالثقلین، ۱/۶۴۱؛

کنزالدقائق، ۴/۱۴۰؛ تفسیر صافی، ۱/۴۴۸.

۲- تفسیر نورالثقلین، ۱/۶۶۰؛ ح ۳۱۰.

فرمودند: مگوئید از اهل شام بلکه بگوئید: از اهل شوم، که آنها از فرزندان مصر هستند [مهاجران مصری یا از دیاری که] بر زبان حضرت داوود علیه السلام لعنت شده‌اند و خداوند عده‌ای از آنها را به صورت میمون‌ها و خوک‌ها درآورد. ^(۱)

و در باب زیارت حضرت امام حسین علیه السلام نیز در یکی از زیارتنامه‌ها چنین می‌خوانیم: **وَ أَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ سَفَكُوا دَمَكَ وَ اسْتَخْلَوْا حُرْمَتَكَ مَلْعُونُونَ مُعَذَّبُونَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَخْشَوْنَ.** ^(۲)

و گواهی می‌دهم که البته کسانی که خون تو را ریختند و هتک حرمت تو را حلال دانستند لعنت شده و اهل عذابند، بر زبان داود و عیسی بن مریم علیهما السلام، و این لعنت و عذاب به سبب عصیان و طغیان و سرکشی آنان است.

□ سوره مائده، آیه ۱۰۱

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبْذَلْكُمْ تَسْأَلُكُمْ:

ای گروه مؤمنین سؤال نکنید از چیزهایی که اگر آشکار شود شما را ناراحت می‌سازد.

حضرت باقر علیه السلام فرمودند: که صفیه دختر عبدالمطلب پسری از او فوت شد در آن هنگام با عمر روبرو شد عمر به او گفت: بپوشان گوشواره خود را قربابت و خویشی تو با رسول خدا صلی الله علیه و آله هیچ نفعی برای تو ندارد صفیه به عمر فرمود: ... آیا گوشواره من پیدا و آشکار است؟

پس با حال گریه خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و جریان را به آن حضرت خبر داد و رسول خدا صلی الله علیه و آله از منزل خارج شدند مردم را به مسجد دعوت

۱- تفسیر نورالثقلین، ۱/ ۶۶۰، ح ۳۱۰.

۲- مفاتیح الجنان، زیارت پنجم از زیارتهای حضرت امام حسین علیه السلام.

کردند، وقتی که مردم جمع شدند فرمودند: چه می‌گویند و چیست حال آن مردی که گمان می‌کند قرابت و خویشی من نفع ندارد، وقتی قرار بگیرم در مقام محمود هر آینه شفاعت می‌کنم محتاج‌ترین شما را.

و سؤال نمی‌کند امروز کسی از پدرش مگر اینکه خبر می‌دهم او را. مردی بلند شد گفت: یا رسول الله ﷺ پدر من چه کسی است فرمودند: پدر تو آن کسی نیست که تو را به او نسبت می‌دهند بلکه پدر تو فلان فرزند فلان است شخص دیگر بلند شد گفت: یا رسول الله ﷺ پدر من کیست؟ فرمود: پدر تو همان کسی است که تو را به او نسبت می‌دهند و بعد فرمود چه می‌کند و کجا است آن کسی که گمان می‌کند قرابت و خویشی با من نفعی ندارد چرا سؤال نمی‌کند از پدرش در آن حال عمر بلند شد و گفت: پناه می‌برم به خدا یا رسول الله ﷺ از غضب خدا و از غضب رسول او ﷺ مرا عفو کن خداوند تو را عفو کند در آن هنگام این آیه نازل شد که سؤال نکنید از چیزهایی که اگر آشکار شود برای شما ناراحت می‌کند شما را.^(۱)

سورة انعام

□ سورة انعام، آیه ۲۲-۲۳

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ* ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾:

و آن روز که تمامی آنان را محشور می‌سازیم سپس به کسانی که [در دنیا] شرک ورزیدند گوئیم: کجایند شریکانی که آنها را [شریک خداوند در پرستش یا

۱- تفسیر برهان، ج ۱، ص ۵۰۶، ح ۴۰۵؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۱، ص ۶۸۱؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۴۹۲؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۱، ص ۲۱۵؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۴، ص ۲۴۵.

طاعت] می‌پنداشتید! آنگاه عذر آنها چیزی جز این نیست که گویند سوگند به خداوند - که پروردگار ما است - که ما مشرک نبوده‌ایم!

شرک اقسام مختلف و درجات گوناگونی دارد که در احادیث بیان گردیده است، و از جمله اقسام شرک این است که در ولایت امیرالمؤمنین علی علیه السلام دیگران را نیز شریک پندارند و آنها را امام خود قرار دهد.

و در این باره از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت آمده که فرمودند: مقصود آنها این است که به ولایت علی علیه السلام مشرک نبودیم. (۱)

□ سورة انعام، آیه ۲۴

﴿أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ ضَلُّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾

بنگر که چگونه بر خودشان دروغ می‌بندند و آنچه را افترا می‌بستند به آن دست نیابند.

امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: اینان کسانی هستند که در دنیا به توحید اقرار می‌کنند، ولی ایمانشان به خداوند متعال سودی برایشان نخواهد داشت به جهت مخالفتشان با فرستادگان او، و شک و تردیدشان نسبت به آنچه پیامبران از سوی خداوند آورده‌اند، و پیمان شکنی ایشان در مورد اوصیای پیامبران علیهم السلام، و جابجا کردن مناصب الهی که آنکه پست‌تر است به جای آنکه برتر است قرار دهند. لذا خداوند آنها را تکذیب کرد که ایمان به خود بستند، و فرمود: «بنگر که چگونه بر خودشان دروغ می‌بندند». (۲)

۱- نورالتقلین، ۷۰۹/۱؛ تفسیر برهان، ۵۲۰/۱؛ تفسیر صافی، ۵۱۱/۱؛ کنزالدقائق، ۳۰۷/۴.

۲- الاحتجاج، شیخ طبرسی، ۳۶۰/۱؛ تفسیر صافی، ۵۱۱/۱؛ کنزالدقائق، ۳۰۸/۴.

□ سورة انعام، آیه ۲۷ و ۲۸

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذَّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنُكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بَلْ بَدَالَهُمْ مَا كَانُوا يُخَفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَاوَا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ:

و چنانچه [حال زار آنها را] ببینی که بر آتش نگه داشته شده‌اند، آنگاه گویند: ای کاش که بازگردانده شویم و دیگر آیات پروردگارمان را تکذیب ننمائیم و از مؤمنان باشیم. [آنها در واقع پشیمان نشده‌اند] بلکه [در آن هنگام] حقایق را که پیشتر مخفی می‌داشتند برایشان آشکار گردیده است و چنانچه بازگردانده شوند باز هم به همان کارهایی که از آنها نهی شده بودند خواهند پرداخت، آنها دروغگویانند.

در تفسیر علی بن ابراهیم قمی آمده که: این آیه درباره بنی امیه نازل شده است.^(۱)

و از جابر بن عبداللّه انصاری روایت آمده که گفت: امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام را دیدم که از کوفه بیرون می‌رود، به دنبال آن حضرت راه افتادم تا به قبرستان یهود رسیدیم، آن حضرت در وسط قبرستان ایستاد و صدا زد: ای یهود؛ ای یهود. از میان قبرها جواب دادند: لبیک لبیک ای اطاعت شده - مقصودشان این بود: ای سرور ما -

حضرت فرمودند: عذاب را چگونه می‌بینید؟

گفتند: به خاطر مخالفت با تو در عذاب هستیم همان طور که با هارون - وصی حضرت موسی علیه السلام - مخالفت کردیم، و ما و هر کسی که با تو مخالفت کند تا روز قیامت در عذاب است.

ناگهان آن مرده یهود نعره‌ای کشید که نزدیک بود از وحشت آن آسمانها دگرگون شود، و من از ترس آن صدا بیهوش بر زمین افتادم، چون به هوش آمدم دیدم امیرالمؤمنین علیه السلام روی تختی از یاقوت سرخ نشسته و تاجی از جواهر بر سر مبارک دارد، و حله‌های سبز و زرد بر تن آن حضرت می‌باشد و صورتش مانند ماه شب چهارده می‌درخشد.

گفتم: ای مولای من این ملک عظیم است؟

فرمودند: آری؛ ای جابر این ملک عظیم است، البته ملک ما از ملک سلیمان بن داود علیه السلام بزرگتر و از سلطنت او عظیمتر است.

آنگاه آن حضرت به طرف کوفه بازگشتند من هم مراجعت نمودم، چون به مسجد کوفه وارد شدند و چند قدم برداشتند شنیدم که می‌فرمودند: به خدا سوگند که این کار را نمی‌کنم، سپس فرمودند: به خدا قسم که هرگز چنین نخواهد شد.

گفتم: ای مولای من با چه کسی سخن می‌گفتید؟ و چه کسی را مورد خطاب قرار دادید؟ من کسی را نمی‌بینم!

فرمودند: ای جابر؛ برای من برهوت کشف شد، دیدم آن دو نفر میان تابوتی از آتش در عذاب هستند، مرا صدا زدند و گفتند: ای ابوالحسن؛ ای امیرالمؤمنین؛ ما را به دنیا برگردان که به فضل تو اقرار و فضل تو را تصدیق می‌کنیم.

به آنها گفتم: به خدا سوگند که این کار را نمی‌کنم، به خدا قسم که هرگز چنین نخواهد شد. آنگاه حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام این آیه را خواندند: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ / اگر به دنیا بازگردند به کارهای گذشته خود که از آنها نهی شده بودند خواهند پرداخت.

سپس فرمودند: ای جابر؛ هر که با وصی پیامبر ﷺ مخالفت کند خداوند او را نابینا محسور می‌کند و با صورت و ازگون وارد محشر می‌شود.^(۱)

□ سورة انعام، آیه، ۴۴-۴۵

﴿قَلَمًا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقَطَّعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾:

پس هنگامی که آنچه به آنها یادآوری شده بود فراموش کردند درهای همه چیز [از نعمتها و عیش و زندگی] را بر آنها گشودیم تا وقتی که به آنچه به آنها داده شده بود [کاملاً] خوشحال شدند ناگهان آنها را گرفتیم و آنها یکباره ناامید شدند، در نتیجه دنباله [و ریشه] کسانی که ستمکار بودند قطع شد و ستایش مخصوص خداوند پروردگار جهانیان است.

ابو حمزه ثمالی گوید: از حضرت باقر علیه السلام راجع به قول خداوند: ﴿پس هنگامی که آنچه به آنها یادآوری شده بود فراموش کردند درهای همه چیز [از نعمتها و عیش و زندگی] را بر آنها گشودیم﴾ پرسیدم.

امام باقر علیه السلام فرمود: اینکه فرماید: ﴿پس هنگامی که آنچه به آنها یادآوری شده بود فراموش کردند﴾ یعنی: وقتی ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام را واگذاشتند در حالی که به آن مأمور بودند ﴿درهای همه چیز را بر آنها گشودیم﴾ مقصود حکومت و دولت گسترده ایشان در دنیاست.

و اینکه فرماید: ﴿تا وقتی که به آنچه به آنها داده شده بود [کاملاً] خوشحال

شدند ناگهان آنها را گرفتیم و آنها یکباره ناامید شدند؛ مقصود از آن قیام حضرت قائم علیه السلام است به طوری که گویا از برای آنها هرگز قدرت و سلطنتی نبوده است، و این است معنای «بِغْتَةِ» پس آخر این آیه بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله نازل گشت که ریشه و اساس ظالمین قطع خواهد شد، و الحمد لله رب العالمین.^(۱)

□ سوره انعام، آیه ۸۲

«الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ»

آنانکه ایمان آوردند و ایمان خود را به ظلم [و شرک] نیامیختند ایمنی برای آنهاست و ایشان هدایت یافتگانند.

در حدیثی از امام صادق علیه السلام آمده که راجع به قول خداوند: «آنانکه ایمان آوردند و ایمان خود را به ظلم [و شرک] نیامیختند» فرمودند: ایمان آوردند به آنچه حضرت محمد صلی الله علیه و آله از ولایت آورد، و آن را به ولایت فلان و فلان مخلوط نمودند که آمیختن به ظلم همین است.^(۲)

و در خطبه غدیر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله پس از آنکه علی علیه السلام و اولادش را یاد کرد چنین فرمود: توجه کنید که دوستان ایشان همانهاییند که خداوند آنان را وصف کرده و فرموده است: «آنانکه ایمان آوردند و ایمان خود را به ظلم [و شرک] نیامیختند ایمنی برای آنهاست و ایشان هدایت یافتگانند».^(۳)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۵۲۹/۱؛ تفسیر صافی، ۵۱۷/۱؛ تفسیر برهان، ۵۲۵/۱؛ تفسیر عیاشی، ۳۶۰/۱؛ تفسیر نورالثقلین، ۷۱۸/۱؛ تفسیر کنزالدقائق، ۳۳۰/۴.

۲- تفسیر برهان، ۵۳۷/۱؛ تفسیر عیاشی، ۳۶۶/۱؛ تفسیر صافی، ۵۲۹/۱؛ تفسیر نورالثقلین،

۳- کنزالدقائق، ۳۷۹/۴.

□ سورة انعام، آیه ۹۳

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾:

چه کسی ظالمتر است از کسی که افتراء می‌بندد بر خدا و نسبت دروغ می‌دهد به خداوند یا می‌گوید وحی بر من نازل شده در صورتی که وحی بر او نازل نشده به هیچ وجه یا کسی که می‌گوید بزودی نازل می‌کنم مانند آنچه که خدا نازل کرده.

ابی بصیر از حضرت باقر علیه السلام نقل می‌کند که آن حضرت راجع به این آیه: ﴿چه کسی ظالم تر است از کسی که افتراء می‌بندد بر خدا و نسبت دروغ می‌دهد به خداوند یا می‌گوید وحی بر من نازل شده در صورتی که وحی بر او نازل نشده به هیچ وجه یا کسی که می‌گوید بزودی نازل می‌کنم مانند آنچه که خدا نازل کرده﴾ فرمودند: آن شخص کسی است که در مقابل امام علیه السلام ادّعی امامت کند^(۱)

□ سورة انعام، آیه ۹۴

﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَ ضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾:

هر آینه قطع شد اتصال بین شما و باطل شد و دور شد از شما آنچه را که گمان می‌کردید که [آنها] شفیعیان شمایند و اینکه محشر و حسابرسی نخواهد بود]. حضرت صادق علیه السلام فرمودند: این آیه نازل شده درباره معاویه و بنی امیه و شرکاء آنها و ائمه آنها - لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ - هر آینه قطع شد بین شما یعنی: مَوَدَّت و دوستی کردن^(۲).

۱- تفسیر برهان، ج ۱، ص ۵۴۲، ح ۴؛ تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۰، ح ۶۱؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۵۳۲؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۱، ص ۷۴۶، ح ۱۸۲.

۲- تفسیر نورالثقلین، ج ۱/۷۴۷، ح ۱۸۶؛ تفسیر برهان، ج ۱/۵۴۲، ح ۱؛ تفسیر علی بن ابراهیم

□ سوره انعام، آیه ۱۱۲

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾:

و همینطور قرار دادیم برای هر پیغمبری دشمنی از شیطان‌های جنّ و انس که خبر می‌دهند بعضی از آنها بعضی دیگر را حرف‌هائی که ظاهر آن زیبا و دلنشین و فریبنده است.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند؛ مبعوث نکرده خداوند پیغمبری را مگر اینکه در امت او دو شیطان هستند که آن پیغمبر را اذیت می‌کردند و مردم را بعد از او گمراه می‌نمودند. اما صاحبان نوح، قنطیقوس و خرام اما صاحبان ابراهیم، کَمَسَل و رزام اما صاحبان موسی، سامری و مرقیبا اما صاحبان عیسی، بولس و مریتون اما صاحبان محمد صلی الله علیه و آله حَبْتَر و زُرَیق (کنایه از اولی و دومی) بوده‌اند. (۱)(۲)

□ سوره انعام، آیه ۱۲۲

﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾:

آیا کسی که مُرده بود او را زنده کردیم و برای او نوری قرار دادیم که به وسیله آن راه برود در بین مردم، مانند کسی است که در تاریکی‌ها قرار دارد و از آن خارج نمی‌شود.

قمی، ۲۳۹/۱؛ تفسیر صافی، ۵۳۳/۱؛ کنزالدقائق، ۳۹۸/۴.

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲۴۲/۱؛ تفسیر صافی، ۵۴۰/۱؛ تفسیر برهان، ۵۴۹/۱ ح ۲، نورالثقلین، ۷۵۸/۱ ح ۲۴۳؛ کنزالدقائق، ۴۲۶/۴.

۲- حَبْتَر: روباه را گویند، و زُرَیق مصغّر أُرَوق چشم آبی را گویند.

علی بن ابراهیم می‌فرماید؛ آیا کسی که مُرده بود او را زنده کردیم یعنی جاهل از حق و ولایت بود او را هدایت کردیم و قرار دادیم برای او نوری که به آن نور در بین مردم راه رود و آن نور ولایت است و کسی که در تاریکی‌ها است و خارج نمی‌شود از آن یعنی در ولایت غیر ائمه است.

برید عجلی می‌گوید از حضرت باقر علیه السلام سؤال کردم از معنای آیه شریفه، فرمودند؛ میّت کسی است که شناسد این شأن را یعنی این امر - امام علیه السلام را - و قرار دادیم برای او نوری، یعنی امامی که پیروی کند از او که مقصود علی بن ابیطالب علیه السلام است. پرسیدم «کسی که در تاریکی است و خارج نمی‌شود از آن؟» با دست خود اشاره کردند و فرمودند؛ این مخلوق که چیزی نمی‌فهمند. [یعنی کسانی که از خطّ ولایت اهل بیت علیهم السلام دور افتاده‌اند] ^(۱).

□ سورة انعام، آیه ۱۵۳

﴿وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾:

و این راه مستقیم من است، پیروی کنید از آن و پیروی نکنید از راه‌های دیگر که شما را از راه او متفرّق و پراکنده می‌سازد.

برید عجلی از حضرت باقر علیه السلام نقل می‌کند که فرمودند «این راه مستقیم من است از او پیروی کنید و متابعت نکنید راه‌هایی را که شما را از راه او متفرّق می‌کند» آیا می‌دانی راه مستقیم من یعنی چه؟ گفتم نمی‌دانم. فرمودند ولایت

۱- تفسیر برهان، ۵۵۲/۱ ح ۲-۴؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲۴۴/۱؛ تفسیر صافی، ۵۴۳/۱؛ تفسیر عیاشی، ۳۷۹/۱ ح ۹۰؛ نورالثقلین، ۷۶۴/۱ ح ۲۷۲؛ تأویل الآیات الباهره، ۱۶۶/۱ ح ۸؛ کنزالدقائق، ۴۴۰-۴۳۹.

علی و اوصیاء علیهم السلام. فرمودند: می دانی متابعت کنی او را؟ گفتم نمی دانم. فرمودند: یعنی علی علیه السلام فرمودند: می دانی متابعت نکنی راه هایی را که متفرق می کند شما را از راه او؟ گفتم نمی دانم. فرمودند؛ ولایت فلان و فلان. فرمودند؛ متفرق می کند شما را از راه علی علیه السلام.^(۱)

سوره های اعراف و انفال

□ سوره اعراف، آیه ۹

﴿وَمَنْ حَقَّ مَؤَازِيئُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾:

و هر آنکه میزان های [عمل] آنان سبک باشد، پس کسانی هستند [سرمايه های] خود را از دست داده اند به خاطر اینکه نسبت به آیات ما ستم می کردند. مهم ترین آیات الهی پیامبران و امامان علیهم السلام می باشند که نشانه های علم و قدرت خداوند هستند، و ظلم و ستم درباره آنان مایه تباهی انسان و زیانباری او در آخرت است، چنانکه در حدیثی از حضرت امام باقر علیه السلام آمده که فرمودند: مقصود از اینکه به آیات ما ظلم کردند این است که ائمه علیهم السلام را انکار نمایند.^(۲)

۱- تفسیر برهان، ۱/۵۶۳ ح ۳؛ نورالثقلین، ۱/۷۷۸ ح ۳۴۳؛ تفسیر صافی، ۱/۵۵۷؛ تفسیر عیاشی، ۱/۳۸۳ ح ۱۲۵؛ کنزالذقایق، ۴/۴۸۳-۴۸۲.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۲۵۲؛ تفسیر برهان، ۲/۴؛ نورالثقلین، ۲/۵؛ تفسیر صافی، ۱/۵۶۵؛ کنزالذقایق، ۵/۴۰.

□ سورة اعراف، آیه ۳۰

﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾:

گروهی را هدایت کرد و گروهی [که خود شایستگی هدایت نداشتند] گمراهی بر آنها مسلّم و ثابت گردیده است، آنها [کسانی هستند که] شیطان‌ها را به جای خداوند برای خود اولیا برگزیدند و گمان می‌کنند که هدایت یافته‌اند.

ابن بابویه از حضرت امام باقر علیه السلام روایت کرده که راجع به این بخش از آیه کریمه: ﴿انها [کسانی هستند که] شیطان‌ها را به جای خداوند برای خود اولیا برگزیدند﴾ فرمود: یعنی برای خود امامانی غیر از ائمه حق علیهم السلام قرار دادند، و چنین پندارند که هدایت شده‌اند. (۱)

□ سورة اعراف، آیه ۳۳

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ﴾:

بگو: البته پروردگار من اعمال زشت را حرام کرده، چه آشکار باشند و چه پنهان. محمد بن منصور گوید: از عبد صالح (امام صادق یا موسی بن جعفر علیه السلام) راجع به قول خداوند: ﴿بگو: البته پروردگار من کارهای زشت را حرام کرده است چه آشکار باشد و چه پنهان﴾ پرسیدم؟

امام علیه السلام فرمودند: برای قرآن ظاهری هست و باطنی که آنچه خداوند در قرآن حرام کرده همان احکام ظاهری آن است، و معنای باطنی آن امامان ستمگر و به ناحق می‌باشند.

۱- علل الشرایع، ۶۰؛ تفسیر برهان، ۹/۲؛ نورالثقلین، ۱۸/۲؛ تفسیر صافی، ۵۷۱/۱؛ کنزالدقائق، ۶۷/۵.

و آنچه خداوند در قرآن حلال کرده همان احکام ظاهری است، و باطن آن ائمه حق علیهم السلام می باشند. (۱)

□ سورة انفال، آیه ۲۵

﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾

و از فتنه‌ای بپرهیزید که [اثر ناگوار آن] به ستمکاران نرسد [بلکه همه را فرا خواهد گرفت].

از حضرت امام صادق علیه السلام روایت شده که راجع به این آیه کریمه فرمودند: پس از رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله فتنه‌ای به مردم رسید که حضرت علی علیه السلام را ترک کردند و با غیر او بیعت نمودند، و این فتنه‌ای بود که مردم در آن افتادند، زیرا که رسول خدا صلی الله علیه و آله مردم را امر کرده بود که از علی و اوصیاء آل محمد علیهم السلام پیروی کنند. (۲)

و ابن عباس گوید: وقتی این آیه نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: بعد از من هر که در موضوع خلافت به علی علیه السلام ظلم کند چنان است که نبوت من و نبوت پیامبران قبل از مرا انکار کرده باشد. (۳)

و در تفسیر علی بن ابراهیم قمی آمده که: آیه کریمه درباره طلحه و زبیر نازل شده که با امیرالمؤمنین علیه السلام جنگیدند و به آن حضرت ظلم نمودند. (۴)

۱- تفسیر عیاشی، ۱۶/۲؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۲۵۷؛ نورالثقلین، ۲/۲۵؛ تفسیر برهان، ۱۳/۲؛ کنزالدقائق، ۵/۷۷.

۲- تفسیر برهان، ۷۲/۲؛ تفسیر صافی، ۱/۶۵۶؛ نورالثقلین، ۲/۱۴۲؛ تفسیر عیاشی، ۲/۵۳.

۳- شواهد التنزیل، ۱/۲۷۱؛ مجمع البیان، ۴/۵۳۴.

۴- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۲۹۸؛ کنزالدقائق، ۵/۳۱۷.

مؤلف گوید: این روایات همگی یک مطلب را تأکید دارند؛ اینکه: آثار ظلم و ستم درباره حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فقط به ستمکاران بر نمی‌گردد، بلکه همه مردم به آثار شوم آن گرفتار می‌شوند و از آن صدمه می‌بینند.

□ سوره انفال، آیه ۳۲

﴿وَ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا جِارًا مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾:

در وقتی که گفتند خدایا اگر این مطالب حق است از طرف تو پس سنگ از آسمان بر ما نازل کن یا عذاب دردناک برای ما بیاور.

(خلاصه حدیث) هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله از فضائل امیرالمؤمنین علیه السلام برای مردم صحبت می‌کردند، مردی بنام حارث بن عمر و فهری به غضب آمد و گفت ای خدا، اگر این مطالب که محمد صلی الله علیه و آله می‌گوید حق است و از طرف تو است از آسمان بر ما سنگ نازل کن یا ما را به عذاب دردناکی گرفتار کن. و خداوند گفته‌های او را به رسول خود صلی الله علیه و آله خبر داد و آیه مذکور را نازل فرمود و حارث مرکب خود را سوار شد و از مدینه خارج گردید. پرنده‌ای پیدا شد و سنگی بر سر او افکند و همان دم هلاک شد. ^(۱)

□ سوره انفال، آیه ۵۵

﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾:

البته بدترین [و شرورترین] جنبنندگان نزد خداوند آنهایی هستند که کفر

۱- مجمع البیان، ۳۵۲/۵؛ تفسیر برهان، ۷۸/۲؛ نورالثقلین، ۱۵۰/۲ ح ۷۹؛ تفسیر صافی، ۶۴/۱؛ کنزالدقائق، ۳۳۲/۵.

ورزیده‌اند [و در کفر فرو رفته‌اند] که ایمان نمی‌آورند.

ابو حمزه ثمالی و جابر بن یزید جعفری از حضرت امام باقر علیه السلام روایت کرده‌اند که راجع به این آیه کریمه فرمودند: درباره بنی امیه نازل شده است، آنها بدترین و شرورترین خلق خدایند، همانها که در باطن قرآن کفار هستند و ایمان نمی‌آورند.^(۱)

□ سوره انفال، آیه ۵۶

﴿الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾:

کسانی که با آنان عهد و پیمان بستی و از آنها عهد گرفتی [که خیانت نکنند] سپس هر بار عهد خود می‌شکنند در حالی که پروا ندارند.

بعضی از مفسرین گفته‌اند: این آیه راجع به یهود بنی قریظه است که در جنگ بدر پیمان خود را شکستند و مشرکان را به سلاح و تجهیزات جنگی یاری رساندند و گفتند: فراموش کردیم! سپس در جنگ خندق بار دیگر به مشرکین وعده دادند که آنها را یاری نمایند و با آنها هم پیمان شدند و عهد خود با رسول خدا صلی الله علیه و آله را شکستند.

و در تفسیر علی بن ابراهیم قمی آمده: این عهد شکنان همان کسانی هستند که بین اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله بوده‌اند که در جنگ احد پراکنده شدند و از میدان گریختند.^(۲)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۰۵/۱؛ تفسیر عیاشی، ۶۵/۲؛ تفسیر صافی، ۶۷۴/۱؛ نورالثقلین، ۱۶۴/۲؛ کنزالدقائق، ۳۶۱/۵.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۰۶/۱؛ کنزالدقائق، ۳۶۱/۵؛ تفسیر صافی، ۶۷۴/۱؛ تفسیر برهان، ۹۰/۲.

□ سورة انفال، آیه ۵۸

﴿وَإِذَا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذِ السِّيْهَمَ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْخَائِنِينَ﴾:

و چنانچه از گروهی [که با آنان عهد بسته‌ای] خیانتی دریابی، همسان عهدشان را به سویشان برافکن که البته خداوند خیانتگران را دوست نمی‌دارد.
یعنی هر گاه نشانه‌های پیمان شکنی را از گروهی که با آنها پیمان بسته‌ای مشاهده کنی، به شیوه عدل و داد و میانه روی در ابراز عداوت، پیش از آنکه نبرد را آغاز نمائی، آشکارا به آنها خبر ده که عهد خود را نقض می‌کنی.
در تفسیر علی بن ابراهیم قمی آمده: این آیه درباره معاویه تنزیل [و تطبیق] یافته که با امیرالمؤمنین علیه السلام خیانت آغاز کرد و بیعت را شکست و حق را منکر شد.^(۱)

سورة توبه

□ سورة توبه، آیه ۳

﴿وَإِذَا نُنَادِيَنَّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾:

و این اعلام است از طرف خداوند و رسولش در روز حج اکبر (عید قربان) که خداوند و رسول او از مشرکین بیزار هستند.

آیه واضح است و احتیاج به تفسیر ندارد، و این اعلام بیزاری از عهد و پیمان با مشرکین توسط امیرالمؤمنین علیه السلام انجام گردید، پس از آنکه مشرکین خیانت کردند و پیمان خود را شکستند، چنانکه در جای خود بیان شده است.^(۲)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم، ۵۰۶/۱؛ تفسیر برهان، ۹۱/۲؛ تفسیر صافی، ۶۷۴/۱؛ نورالثقلین،

۲- آیات الولاية، ۱۵۰-۱۴۸.

۱۶۴/۲؛ کنزالدقائق، ۳۶۲/۵.

□ سورة توبه، آيه ۱۲

﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾:

و اگر شکستند سوگندهای خود را بعد از اینکه عهد و پیمان بسته بودند و طعنه زدند بدین شما، پس جنگ کنید با ائمه کفر، زیرا عهد و پیمان و سوگندی برای آنها نیست، شاید از راه خود دست بردارند.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: عده‌ای از اهل بصره نزد من آمدند و سؤال کردند از طلحه و زبیر، گفتم آنها از ائمه کفر هستند، چون در روز جنگ بصره (جنگ جمل) هنگامی که لشکرها صف کشیدند علی علیه السلام به لشکر بصره فرمود: ای اهل بصره آیا از من ظلم و جوری در حکم دیدید یا حیف و میلی در مال مسلمانها دیدید یا اهل دنیا بودم و از مال دنیا برای خود ذخیره کردم و برای اهل بیت خود مالی و ثروتی قرار دادم که شماها از آن محروم شدید که در نتیجه می‌خواهید از من انتقام بگیرید و بیعت مرا شکستید؟

گفتند: هیچ یک از این امور را ندیدیم. فرمود: آیا حدی و حدودی بر شماها جاری کردم و دیگران را از آن حدود معاف نمودم؟ گفتند: هرگز این کار را نکردی. فرمود: پس به سبب چیست که بیعت من شکسته شد و بیعت دیگران شکسته نشد! من ثابت می‌کنم حقیقت امر را نمی‌بینم در شما مگر کفر نمی‌بینم با شما مگر شمشیر سپس رو کردند به اصحاب خود و آیه شریفه مذکور را خواندند: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ و پیمان بسته بودند و طعنه زدند بر دین شما پس جنگ کنید با ائمه کفر زیرا اعتباری برای سوگندها و عهدهای آنها نیست جنگ کنید شاید از کار خود برگردند و تنبیه شوند.

بعد فرمودند: قسم به آن خدائی که دانه را شکافت و بشر را ایجاد کرد و قسم به آن خدائی که محمد ﷺ را به پیغمبری مبعوث فرمود این گروه هر آینه اصحاب این آیه هستند و از روزی که این آیه نازل شده تاکنون با آنها جنگ نشده است.^(۱)

و از حضرت امام باقر ع روایت شده که فرمود: حضرت امیرالمؤمنین ع فرمودند: به پروردگار کعبه قسم که این گروه (ائمه کفر): اهل صفین و بصره و خوارج هستند.^(۲)

همچنین در حدیثی از حضرت امیرالمؤمنین ع است که فرمود: با این گروه ناکثین (پیمان شکنان) جنگ نکردم مگر بر اساس آیه ای از کتاب خداوند: ﴿وَإِنْ تُكَفِّرُوا إِيْمَانَهُمْ...﴾.^(۳)

و در روایت دیگر در تفسیر مجمع البیان نقل شده که مولای متقیان علی ع در موقع نبرد بصره این آیه را تلاوت کردند آنگاه فرمودند: آگاه باشید که رسول خدا ﷺ از من عهد گرفت و فرمود: یا علی تو البته جنگ می کنی، با گروه های ناکثین و باغین و مارقین (= اهل جمل و صفین و نهروان) که به عهد و سوگندی پایبندی ندارند.^(۴)

□ سورة توبه، آیه ۲۳

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾:

ای کسانی که ایمان آورده اید، پدران و برادران خود را در صورتی که آنها کفر

۱- تفسیر عیاشی، ۷۷/۲؛ نورالثقلین، ۱۸۸/۲؛ تفسیر برهان، ۱۰۶/۲؛ کنزالدقائق،

۲- تفسیر فوات ابن ابراهیم کوفی، ۱۶۳. ۴۰۸/۴۰۹.

۳- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۱۰/۱. ۴- مجمع البیان، ۱۱/۵.

را بر ایمان اختیار کنند دوست خود مگیرید.

جابر می‌گوید از حضرت باقر علیه السلام راجع به معنای آیه سؤال کردم: فرمودند: معنای باطن این آیه این است پدران و برادران شما که ولایت افرادی را که خلاف ایمان است اختیار کردند بر ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام که ایمان است. آنها را دوست خود قرار ندهید. ^(۱)

□ سورة توبه، آیه ۳۴

﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِشْرُهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾:

و کسانی که طلا و نقره را انباشته می‌کنند و آنها را در راه خداوند انفاق نمی‌کنند به عذاب سخت و دردناک بشارت ده.

روزی عثمان در مجلس خود به کعب الاحبار گفت: ای ابو اسحاق! راجع به کسی که زکات مال خود را داده چه نظر می‌دهی؟ آیا بعد از زکات مال، چیزی بر او واجب است؟ جواب داد: چیزی بر او واجب نیست اگر چه خشت‌های طلا و نقره داشته باشد. ابوذر غفاری حاضر بود عصای خود را بلند کرد و بر سر کعب الاحبار زد و گفت: ای پسر زن یهودیه کافره تو را چه حدی است که در احکام مسلمین اظهار نظر کنی. قول خداوند صادق‌تر است از قول تو که می‌فرماید: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِشْرُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾. ^(۲)

۱- تفسیر برهان ج ۲، ص ۱۱۱، ح ۱؛ تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۸۴، ح ۳۶؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۲، ص ۱۹۵، ح ۸۳؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۶۸۹؛ تفسیر ابو حمزه ثمالی، ص ۱۸۹، ح ۲۲۳؛ تفسیر کنزالدقائق، ۴۲۰/۵.

۲- نورالثقلین، ۲/۲۱۳؛ تفسیر کنزالدقائق، ۴۴۸/۵.

□ سورة توبه، آیه ۶۱

﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾:

و بعضی از منافقین کسانی هستند که آزار و اذیت می‌کنند پیغمبر ﷺ را و می‌گویند: او گوش است [یعنی هر کس هر چه می‌گوید گوش می‌کند و حرف نمی‌زند] بگو گوش خوبی است برای شما چون به خداوند ایمان دارد و حرفهای مؤمنین را هم گوش می‌دهد و ظاهراً تصدیق می‌کند و آن حضرت رحمتی است برای کسانی که از شما مردم ایمان دارند و کسانی که رسول خدا ﷺ را آزار می‌دهند برای آنها عذاب سخت و دردناک است.

سبب نزول این آیه این بود که شخصی به نام عبدالله بن نفیل که از منافقین بود خدمت حضرت رسول می‌آمد و می‌نشست و سخنان آن حضرت را گوش می‌داد و می‌رفت آن سخنان را به منافقین خبر می‌داد و نمایی و سخن چینی می‌کرد. جبرئیل علیه السلام نازل شد و گفت: یا محمد ﷺ مردی از منافقین سخن چینی کرد و حرفهای تو را برای منافقین نقل می‌کند و تمام نشانه‌های آن منافق را از سر و رنگ و چشم‌ها داد و گفت: وقتی حرف می‌زند مثل اینکه از زبان شیطان صحبت می‌کند. رسول خدا ﷺ فرستاد او را حاضر کردند و جریان را به او خبر داد ولی او قسم خورد که من این کار را نکردم. حضرت رسول ﷺ از او به حسب ظاهر قبول کرد و حرفی نزد و فرمود: اینجا منشین، برو. وقتی آمدن در فقای خود گفت: محمد ﷺ، گوش است. چون هم حرف خدا را گوش می‌دهد که خبر داد من سخن چینی می‌کنم و حرفهای آن حضرت را نقل می‌کنم و هم حرف مرا گوش داد که گفتم من این کار را نکردم و خبر از شما نبردم برای

رفقای خود. آنگاه خداوند این آیه را فرستاد: بعضی از منافقین پیغمبر ﷺ را آزار و اذیت می‌کنند و می‌گویند: او گوش است [یعنی هر چه که بگویند گوش می‌کند] بگو به آنها گوش خوبی است برای شما و گوش بودنش برای شما خیر است، چون به خداوند ایمان دارد و حرفهای شما را هم ظاهراً گوش می‌دهد و رد حرفهای شما را نمی‌کند و آن حضرت رحمت است برای مؤمنین از شما، و برای کسانی که رسول خدا ﷺ را اذیت می‌کنند عذاب سخت و دردناک آماده است. (۱)

□ سورة توبه، آیه ۶۲

﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُزْهِقَكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُزْهِقُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾:

«سوگند یاد می‌کنند به خداوند که شما را راضی و خشنود سازند و حال آنکه خداوند و رسول او سزاوارترند از اینکه آنها را راضی و خشنود نمایند، اگر راست می‌گویند و مؤمن هستند».

این آیه درباره منافقین نازل شده که برای مؤمنین قسم می‌خوردند که ما از شما هستیم تا آنها را خشنود و راضی کنند. خداوند فرمود: خدا و رسول او ﷺ سزاوارترند از اینکه آنها را خشنود و راضی کنید، اگر شما مؤمن هستید. (۲)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۱، ص ۳۲۷؛ تفسیر مجمع البیان، ج ۵، ص ۴۴؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۵، ص ۴۸۸؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۷۱۰؛ تفسیر برهان، ج ۲، ص ۱۳۹، ح ۵؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۲، ص ۲۳۶، ح ۲۱۷.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۱، ص ۳۲۸؛ تفسیر البرهان، ج ۲، ص ۱۴۰، ح ۱؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۷۱۰.

□ سورة توبه، آیات ۶۶-۶۴

﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ اسْتَظْهِرُوا إِنْ لِلَّهِ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ* لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ يُعَذِّبُ طَائِفَةٌ بَأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾:

منافقین بیمناکند که علیه آنها سوره‌ای نازل شود که از درون دلهایشان خبر دهد بگو: استهزا کنید که البته خداوند آنچه را بیم دارید آشکار خواهد ساخت. و اگر از آنها بپرسی [چرا کارهای خلاف و سخنان نادرست دارید] گویند: شوخی و بازی می‌کردیم، بگو: آیا به خداوند و آیات و رسول او تمسخر دارید؟ عذر [و بهانه] نیاورید در حالی که پس از اظهار ایمان کافر شدید، هرگاه گروهی از شما را عفو کنیم گروهی دیگر را عذاب می‌کنیم زیرا که آنها مجرم و گناهکارند.

وقتی رسول خدا ﷺ به غزوه تبوک تشریف بردند، عده‌ای از منافقین در بین خود گفتگو می‌کردند و می‌گفتند محمد ﷺ گمان می‌کند جنگ با رومیان مانند جنگهای دیگر است. هرگز یک نفر از مسلمانها بر نمی‌گردند. بعضی از آن منافقین از روی استهزاء گفتند، مبادا خداوند پیغمبر خود را از حرفهای ما و تصمیم‌های قلبی ما خبر دهد و سوره‌ای نازل کند که مسلمانان بخوانند و ما را بشناسند. رسول خدا ﷺ به عمار یاسر فرمود: برو نزد این گروه آنها تصمیم‌هایی دارند. وقتی عمار به آن گروه ملحق شد سؤال کرد چه می‌گفتید: جواب دادند ما حرفی نمی‌زدیم و هر چه می‌گفتیم روی مزاح و شوخی بود و خداوند آیات مذکور را نازل فرمود که اگر از آنها سؤال کنید می‌گویند از روی مزاح حرف می‌زدیم و مسخره می‌کنند.

بگو آیا به خداوند و آیات او و رسول ﷺ استهزاء می کنید. اگر از طائفه ای از شما بگذریم و عفو کنیم، چون از عقیده خود برگشتند و توبه کردند، طائفه دیگر از شما را عذاب می کنیم چون مجرم هستند.^(۱)

و از حضرت امام باقر علیه السلام روایت آمده که فرمودند: این آیه راجع به تیمی و عدوی (اولی و دومی) و دوازده نفر همراهانشان نازل گردیده است که در عقبه کمین کرده بودند و قصد کشتن رسول خدا صلی الله علیه و آله را داشتند که وقتی از سفر تبوک برمی گردد آن حضرت را به قتل برسانند، خداوند نقشه آنها را به پیغمبر صلی الله علیه و آله خبر داد و آن حضرت عمار بن یاسر و حذیفه را دستور دادند که همراهی کنند و منافقین را بدین وسیله دور ساختند. آنگاه به حذیفه فرمودند: این عده را شناختی؟ عرض کرد: خیر، حضرت فرمودند: اینها فلان و فلان و... تا دوازده نفر را اسم بردند. حذیفه گفت: چرا نمی فرستید آنها را بکشند؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: من خوش ندارم که عرب بگوید وقتی به وسیله اصحاب خود ظفر و غلبه یافت به کشتن آنها پرداخت.^(۲)

□ سوره توبه، آیه ۷۴

﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ أُولُو
بِمَا لَمْ يَتَنَالُوا...﴾:

به خداوند سوگند یاد می کنند که [سخنان کفرآمیز] نگفتند در صورتی که

۱- تفسیر برهان، ج ۲، ص ۱۴۰، ح ۳؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۲، ص ۳۳۷، ح ۲۲۱؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۷۱۱؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۱، ص ۳۲۸.

۲- تفسیر عیاشی، ۲/۹۵، ح ۸۴؛ مجمع البیان، ۵/۴۶؛ نورالثقلین، ۲/۲۳۸؛ کنزالدقائق، ۴۶۰/۵؛ تفسیر صافی، ۱/۷۱۱.

حتماً کلمه کفر گفتند و پس از اسلام آوردنشان کفر ورزیدند، و به کاری همت گماشتند که به آن نرسیدند...

در تفاسیر معتبره آمده است که این آیه راجع به کسانی نازل شده که در کنار خانه کعبه با هم سوگند یاد کردند که نگذارند امر خلافت به بنی هاشم منتقل گردد، و کلمه کفر همین است، سپس کمین کردند که رسول خدا ﷺ را در عقبه به قتل برسانند و شتر آن حضرت را رم دهند، خداوند نقشه آنها را به پیامبر ﷺ اطلاع داد، و این از جمله معجزات آن حضرت است که دانستن تصمیم منافقین جز از طریق وحی ممکن نبود.

و هنگامی که پیامبر ﷺ توطئه آنان را آشکار ساخت آمدند و سوگند یاد کردند که سخنان کفرآمیز را نگفته‌اند و نقشه‌ای برای کشتن پیامبر ﷺ نداشته‌اند! (۱)

□ سورة توبه، آیه ۸۴

﴿وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهٖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾:

و بر هیچ یک از آنان (منافقین) نماز مخوان و بر گور او [برای دعا و طلب آمرزش] توقف مکن، زیرا که آنان به خداوند و رسول او کفر ورزیده‌اند و در حالی که فاسق بودند مرده‌اند.

از امام باقر ع روایت آمده که فرمودند: یکی از منافقین [در زمان پیامبر اکرم ﷺ] درگذشت، رسول خدا ﷺ به پسر او پیغام دادند: هر گاه

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۲۹/۱؛ مجمع البیان، ۵۱/۵؛ تأویل الآیات الباهره، ۲۰۸/۱؛ نورالثقلین، ۲۴۳/۲؛ تفسیر برهان، ۱۴۷/۲؛ کنزالدقائق، ۵۰۰/۵.

خواستید جنازه را تشییع کنید من حضور می‌یابم، هنگام حرکت دادن جنازه به پیغمبر ﷺ خبر دادند، آن حضرت آمدند و در حالی که دست پسر آن منافق را گرفته بودند روان شدند.

عمر جلو راه حضرت را گرفت سپس گفت: مگر نه این است که پروردگارت از این کار منع کرده که بر هیچ یک از اینان نماز نخوانی و کنار قبرش نایستی؟!

پیامبر ﷺ او را پاسخ ندادند، تا وقتی می‌خواستند جنازه را دفن کنند بار دیگر عمر سخن خود را تکرار کرد.

رسول خدا ﷺ به عمر فرمودند: کجا دیدی که بر جنازه‌اش نماز خوانده باشیم یا کنار قبرش برای او توقف کنیم؟

آنگاه فرمود: پسر او مردی از مؤمنین است و بر ما سزاوار بود که حق او را ادا کنیم.

عمر گفت: یا رسول الله! از خشم خداوند و خشم توبه خدا پناه می‌برم. ^(۱)

□ سورة توبه، آیه ۹۳ و ۹۴

«إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَهْبَارِكُمْ وَ سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ قُلْ تُرْدُونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»:

ایراد فقط بر کسانی است که با وجود توانگری (و داشتن برای رفتن به جهاد) از

تو اذن می خواهی [که از شرکت در جنگ معاف باشند آنها] راضی شده اند که با بازماندگان (= زنان و کودکان و بیماران) بمانند، و خداوند بر دلهايشان مهر [تفاقی] زده است که [حقایق را] نمی دانند. هرگاه به سوی ایشان بازگردید برای شما عذر می آورند بگو عذر [و بهانه دروغی] نیاورید [گفتار] شما را باور نداریم خداوند بخشی از خبرهای شما را به ما آگاهی داده است و البته خداوند و رسول او عمل شما را می بینند سپس بسوی دانای پنهان و آشکار باز گردانده می شوید و شما را به آنچه انجام می دهید آگاه می سازد [و جزا می دهد]. این آیات نیز راجع به کناره گیری منافقین از شرکت در غزوة تبوک می باشد که در روایتی آمده: آنها هشتاد نفر از قبایل مختلف بودند، آنها به منظور توطئه کردن علیه پیامبر ﷺ و مسلمانان در مدینه باقی ماندند و بهانه ها آوردند، اما خداوند اسرار آنها را فاش کرد و نقشه های آنان را خنثی نمود. (۱)

□ سورة توبه، آیات ۹۵ و ۹۶

﴿سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُغَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾:

هنگامی که به سوی آنان [به مدینه] بازگشتید به خداوند سوگند یاد می کنند تا از آنان درگذرید [که از شرکت در نبرد سر باز زدند و عقب نشینی کردند] از آنان روی بگردانید که آنان پلید هستند و جایگاهشان جهنم خواهد بود به سبب آنچه انجام می دهند.

برای شما سوگند یاد می‌کنند تا شما از ایشان راضی شوید پس اگر شما از ایشان راضی شوید خداوند از نافرمانان خشنود نخواهد شد.

این آیات نیز راجع به منافقانی است که از شرکت در غزوه تبوک خودداری کردند و به بهانه‌های واهی دست یازیدند و با سوگندهای دروغین سعی داشتند مؤمنان را فریب دهند، خداوند ماهیت پلید آنان را افشا کرد.

□ سوره توبه، آیات ۱۰۷-۱۰۸

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْوَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَخْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ* لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدَ أُسُسٍ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ...﴾

و کسانی که مسجدی برای زیان رساندن [به مؤمنین] ساختند از روی کفر و تفرقه افکنی میان مؤمنین و کمین گاهی برای کسی که از پیش با خدا و رسول ﷺ مبارزه کرده است، و سوگند یاد می‌کنند که: جز نیکی و کار خیر منظوری نداشتیم! اما خداوند گواهی می‌دهد که آنها به یقین دروغگو هستند. هرگز در آن نایست، آن مسجدی که از روز نخست بر پایه تقوی بنا شده سزاوارتر است که [برای عبادت] در آن بپا خیزی...

راجع به سبب نزول این آیه نقل کرده‌اند که: عده‌ای از منافقین به محضر رسول خدا ﷺ آمدند و عرض کردند: یا رسول الله! به ما اجازه دهید برای اشخاص بیمار و علیل و سالمند مسجدی بسازیم تا در شبهای بارانی و سرد در آن نماز بخوانند.

و مقصودشان این بود که پایگاهی برای مقاصد شوم خود بنا کنند.

رسول خدا ﷺ به حسب ظاهر آنها را منع نکردند، و این در وقتی بود که آن حضرت ﷺ برای رفتن به غزوة تبوک آماده حرکت بودند.

منافقین گفتند: یا رسول الله ﷺ! شما بیایید و در آن مسجد نماز بخوانید آن حضرت فرمودند: من عازم تبوک هستم وقتی برگشتم انشاالله می آیم و در آن نماز می خوانم وقتی که رسول خدا ﷺ از جنگ تبوک مراجعت فرمودند، خداوند این آیه را درباره مسجد و کسی که انتظار او را می بردند در آن مسجد نماز بخواند که او قبلاً محارب با خدا و رسول ﷺ بود و اسم او ابوعامر راهب بود نازل کرد و آنها قسم خورده بودند برای رسول خدا ﷺ که غرض آنها از بنای این مسجد فقط کار خیر و نیت خوب است که خداوند فرمود: کسانی که برای ضرر به مؤمنین مسجدی ساختند که آنجا را پایگاه خود قرار دهند و از روی کفرشان آن مسجد را بنا کردند و قصد آنها تفرقه افکنی میان مؤمنین است و انتظار می برند کسی را که قبلاً با خدا و رسول خدا ﷺ ستیز کرده (ابوعامر راهب) بیاید در آنجا نماز بخواند و قسم خوردند که نظری ندارند در ساختن این مسجد مگر خیر و خداوند شهادت می دهد که آنها دروغ می گویند و تو هرگز در آن مسجد قیام نکن و حضرت دستور دادند آن مسجد را خراب کنند و محل زباله مردم مدینه شد.^(۱)

۱- مجمع البیان، ۷۲/۵؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۳۳/۱؛ منهج الصادقین، ۳۲۷/۴ تفسیر برهان، ۱۶۱/۲ ح ۱؛ تفسیر صافی، ۷۲۹/۱؛ نورالتقلین، ۲۶۷/۲ ح ۳۳۴.

سورة یونس

□ سورة یونس، آیات ۸-۷

﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ* أُولَٰئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾:

البته کسانی که امیدی به لقای ما ندارند [یعنی به قیامت و ثواب و عقاب آخرت معتقد نیستند] و به زندگانی دنیا خشنود هستند و به آن دل بسته‌اند و اطمینان دارند، و کسانی که از آیات ما غافلند، آنها منزل و جایگاهشان آتش [دوزخ] است به سبب آنچه خود کسب و تحصیل می‌کنند.

آتش جهنم جایگاه کسانی است که قیامت را منکر شوند و به دین و شریعت و احکام پشت کنند و آیات و معجزات را نادیده انگارند.

و در تفسیر علی بن ابراهیم قمی آمده: ﴿کسانی که از آیات ما غافلند﴾ یعنی از امیرالمؤمنین و ائمه اطهار علیهم‌السلام غافل هستند، به دلیل اینکه امیرالمؤمنین علیه‌السلام فرمودند: خداوند را آیتی بزرگتر از من نیست. ^(۱)

□ سورة یونس، آیه ۱۵

وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَأَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ

و هرگاه آیات واضح و روشن ما بر آنان خوانده شود، کسانی که لقای ما [و روز جزا] را امید [و ایمان] ندارند می‌گویند: قرآنی غیر از این قرآن بیاور یا آن

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۳۷/۱؛ نورالثقلین، ۲۹۴/۲؛ تفسیر برهان، ۱۷۸/۲؛ کنز الدقائق، ۳۳/۶.

را تبدیل کن [کلمات آن را تغییر ده] بگو: برای من روا نیست که آن را از پیش خود تغییر دهم، فقط از آنچه بر من وحی می شود پیروی می کنم، می ترسم اگر مخالفت پروردگارم کنم به عذاب روز بزرگی گرفتار شوم.

در این آیه کریمه بعضی از بهانه جویبهای کفار و مشرکین بیان شده که چون آیات قرآن عقاید فاسد و اعمال نادرست آنها را نکوهش می کرد و دلایل روشن و محکم بر بطلان آنها بیان می نمود، می گفتند: قرآن دیگری بیاور یا آن را تغییر ده!

و در چند روایت از امام باقر و امام صادق علیه السلام آمده که مقصود - یا معنای تأویلی و تطبیقی آیه - این است که حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام را حذف کند و دیگران را به جای آن حضرت قرار دهد. ^(۱)

□ سورة یونس، آیه ۳۵

﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ؟﴾

آیا کسی که به سوی حق هدایت می کند سزاوارتر است که پیروی شود یا کسی که نمی تواند هدایت کند مگر آنکه هدایت شود، شما را چه شده! چگونه داور می کنید؟!

آیه کریمه از نظر ظاهر دلیل واضح و روشن عقلی را بیان می کند که هرگاه کسی هدایت نشده - به خصوص کسی که قابل هدایت نیست - چگونه می تواند هدایتگر دیگری بشود؟ مانند: بتها که مشرکین می پرستیدند.

۱- تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۱۷۷؛ تفسیر عیاشی، ۲/۱۲۰، ح ۱۰؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی ۱/۳۳۸؛ تفسیر ابو حمزه ثمالی، ۱۹۷، ح ۱۳۴؛ نورالثقلین، ۲/۳۹۶.

و از جهت تطبیق روایتی از ابوالجارود از امام باقر علیه السلام آمده که فرمودند: آنکه به حق هدایت می‌کند؛ محمد صلی الله علیه و آله و آل محمد علیهم السلام بعد از آن حضرت هستند، و کسانی که هدایت نشده‌اند و نیاز به هدایت دارند: قریش و غیر قریش هستند که بعد از حضرت محمد صلی الله علیه و آله با اهل بیت علیهم السلام آن حضرت مخالفت کردند. (۱)

□ سوره یونس، آیه ۴۰

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾

و بعضی از آنها به آن (قرآن) ایمان می‌آورند و بعضی به آن ایمان نمی‌آورند و پروردگار تو به مفسدان آگاه‌تر است.

برخی از مشرکین در باطن، حَقَانِیت قرآن را معتقد بودند ولی از روی عناد و تعصّب و حبّ جاه و مال آن را انکار می‌کردند، و برخی دیگر به شک و تردید باقی ماندند.

و در روایت ابوالجارود از امام باقر علیه السلام آمده که فرمودند: کسانی که ایمان نمی‌آورند، دشمنان محمد صلی الله علیه و آله و آل محمد علیهم السلام بعد از آن حضرت هستند، و خداوند به [وَضَعِیَّت] مفسدان - یعنی معاندان و اصرار کنندگان بر معصیت خدا و رسول - آگاه‌تر است. (۲)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۳۴۰؛ تفسیر برهان، ۲/۱۸۶، ح ۹؛ نورالثقلین، ۲/۳۰۳؛ تفسیر صافی، ۱/۷۵۲؛ کنزالدقائق، ۶/۵۶.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۳۴۰؛ تفسیر برهان، ۲/۱۸۶، ح ۲؛ تفسیر صافی، ۱/۷۵۳؛ کنزالدقائق، ۶/۶۰.

□ سوره یونس، آیه ۵۳

﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾:

و از تو می پرسند که او حق است بگو: آری به پروردگارم سوگند که او حق است و شما را از آن گریزی نیست.

ظاهر آیه کریمه بیان گفت و شنود پیامبر اکرم ﷺ با کفار و مشرکین است که نسبت به وعده ها و یا نبوت آن حضرت اظهار تردید می کردند، و پیامبر ﷺ به فرمان خداوند چنین پاسخ و هشدار می دهد که وعده عذاب حتمی است - یا نبوت من قطعی است -

و از جمله مصادیق آیه کریمه طبق روایاتی که به سندهای متعدد از امام باقر و امام صادق علیهما السلام آمده فرمودند: اهل مکه درباره علی علیه السلام می پرسند که آیا او امام است و جانشین تو می باشد؟ بگو: آری؛ به پروردگارم سوگند که او حق است و [در صورتی که شما نپذیرید] از عذاب گریزی نخواهید داشت. (۱)

□ سوره یونس، آیه ۵۴

﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾:

و اگر هر چه در زمین است از آن هر کسی باشد که ستم کرده است از هول عذاب همه را فدا کند و چون عذاب را بنگرند پشیمانی را کتمان کنند.

در تفسیر علی بن ابراهیم قمی درباره این آیه کریمه از امام باقر علیه السلام روایت آمده که فرمودند: مقصود از کسانی که ستم کرده اند: ظلم کنندگان در حق آل

۱- الکافی، ۴۳۰/۱، ح ۸۷؛ امالی، شیخ صدوق، ۵۳۵، ح ۷؛ تفسیر صافی، ۷۵۵/۱؛ تفسیر نورالثقلین، ۳۰۶/۲؛ کنزالدقائق، ۶۵/۶.

محمد ﷺ می باشند که اگر تمام ثروت زمین را هم - بر فرض محال - بدهند تا از عذاب الهی ایمن گردند سودی به حال آنها ندارد.^(۱)

و از حضرت امام صادق علیه السلام سوال شد: پشیمانی را کتمان کردن چه سودی به حال آنها دارد که در عذاب هستند؟

امام علیه السلام فرمودند: شماتت دشمنان را کراهت دارند.

□ سوره یونس، آیات ۹۷-۹۶

﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ* وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾

در حقیقت کسانی که کلمه پرورگار تو بر آنان ثابت و قطعی شده ایمان نخواهند آورد، هر چند که تمام آیات الهی برای آنها آورده شود تا اینکه عذاب دردناک را ببینند.

مقصود از آیه کریمه کفار و مشرکین و یهود و منافقین هستند که از روی عناد و تعصب و قساوت قلب و کبر و نخوت خود را از قابلیت هدایت انداخته و در جهل و معصیت غوطه ورنند تا اینکه به آتش دوزخ وارد شوند.

به خصوص کسانی که امیرالمؤمنین علیه السلام را انکار کردند، که ولایت آن حضرت بر آنها عرضه شد و مکلف بودند که آن را بپذیرند.^(۲)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۴۱/۱؛ تفسیر برهان، ۱۸۵/۲؛ تفسیر صافی، ۷۵۵/۱؛ نورالثقلین، ۳۰۶/۲؛ کنزالدقائق، ۶۶/۶.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۴۵/۱؛ تفسیر برهان، ۱۹۸/۲، ح ۱؛ نورالثقلین، ۳۲۱/۲، ح ۱۳۱؛ کنزالدقائق، ۹۹/۶.

سورة هود

□ سورة هود، آیه ۵

﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَمْتَنُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾:

آگاه باش که آنها می کوشند آنچه در سینه های آنها است مخفی کنند از خداوند و می پوشانند سرهای خود را با لباسهای خود و خداوند عالم است از امور سر و آشکار آنها و خداوند عالم است به آنچه در سینه ها مخفی است.

آن گروه پنهان می کنند در سینه های خود کینه و دشمنی علی عليه السلام را و آنها در محضر پیغمبر صلی الله علیه و آله اظهار محبت می کردند نسبت به علی عليه السلام و پنهان می کردند دشمنی با علی عليه السلام را و هر وقت پیغمبر صلی الله علیه و آله آیه ای از قرآن که در شأن علی عليه السلام نازل شده بود می خواندند یا فضیلتی درباره آن حضرت می گفتند آنها لباسهای خود را تکان می دادند و برمی خاستند.

و خداوند از کارهای پنهانی و آشکار آنها آگاه است برای چه برمی خاستند و خداوند آنچه در سینه های آنها است همه را می داند.^(۱)

□ سورة هود، آیه ۱۲

﴿قُلْعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتْرٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾:

شاید تو قصد داری ترک کنی بعض آیاتی که با افکار مشرکین و کفار مخالف است و سینه تو تنگ می شود از اینکه می گویند چرا نازل نمی شود برای او

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۱، ص ۳۵۰؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۲، ص ۳۳۴ ح ۵؛ تفسیر برهان، ج ۲، ص ۲۰۶، ح ۶؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۷۷۷؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۶، ص ۱۲۲.

گنجی یا چرا فرشته‌ای همراه او نمی‌آید جز این نیست تو ترساننده‌ای و خداوند وکیل است بر تمام اشیاء.

محمد بن یعقوب از عمار بن سوید نقل می‌کند که گفت شنیدم از حضرت صادق (ع) دربارهٔ آیه شریفه فرمود: که رسول خدا (ص) وقتی به قدید [یا غدیر] وارد شدند به علی (ع) فرمودند: یا علی من از پروردگار خود خواستم که بین من و تو محبت قرار دهد، قرار داد، و درخواست کردم بین من و تو برادری قرار دهد، قرار داد، و خواستار شدم که تو را وصی من قرار دهد، قرار داد. آن هنگام دو مرد از قریش گفتند به خدا قسم یک صاع (۳ کیلو) خرما و یک مشک کوچک آب برای من بهتر است از آنچه محمد (ص) از پروردگارش درخواست کرد چرا سؤال نکرد فرشته‌ای بیاید او را کمک کند در مقابل دشمن و چرا سؤال نکرد که گنجی برای او بفرستد که از فقر بیرون بیاید، علی (ع) کسی است که پیغمبر (ص) در هر کار باطل و حقی او را بخواند اجابت می‌کند در آن هنگام آیه شریفه نازل شد که شاید برای خاطر عده‌ای می‌خواهی ترک کنی بعضی از آیات وحی را و سینه‌ تو از حرفهای آنها تنگ می‌شود که می‌گویند چرا ملکی یا گنجی برای خود نمی‌خواهد البته تو ترساننده‌ای و خداوند بر تمام اشیاء و بر تمام امور وکیل است.^(۱)

۱- تفسیر برهان، ج ۲، ص ۲۱۰، ح ۱؛ تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۱۴۱، ح ۱۱؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۲، ص ۳۴۲، ح ۳۰؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۷۷۹؛ تفسیر شواهد التنزیل، ج ۱، ص ۳۵۷، ح ۳۷۰؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ص ۱۸۷ نظیر همین حدیث، تأویل الآیات الباهره، ج ۱، ص ۲۲۴، ح ۵؛ تفسیر مجمع البیان، ج ۵، ص ۱۴۷ شأن نزول آیه...؛ تفسیر کنز الدقائق، ج ۶، ص ۱۳۵.

□ سورة هود، آیات ۱۶-۱۵

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾:

هر آنکه هدفش در کارها دنیا و زینت دنیا است نتیجه اعمالشان را در دنیا به طور کامل می‌دهیم، و این گروه جزای اعمالشان را در دنیا بدون کم و کاست می‌برند، اینان را در آخرت جز آتش نیست و آنچه انجام داده‌اند در آخرت محو و نابود می‌باشد و باطل شده است.

از حضرت امام صادق علیه السلام روایت است که فرمودند: مقصود از کسانی که هدفشان در اعمال و عبادات، دنیا و زینت دنیا است: فلان و فلان می‌باشند.^(۱) اینها منافق بودند و اگر احیاناً در جنگها شرکت می‌کردند به جهت امور دنیوی و اغراض شخصی بوده است.

□ سورة هود، آیه ۱۷

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾:

و کسی که از احزاب و گروهها به او کافر شود پس آتش محل و وعده گاه اوست. اباذر و مقداد بن اسود و سلمان فارسی می‌گویند: در محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بودیم و غیر از ما کسی نبود در آن هنگام سه نفر از مهاجرین که در جنگ بدر حضور داشتند وارد شدند رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: بعد از من مردم به سه فرقه متفرق می‌شوند، یک فرقه اهل حق هستند که باطل

۱- تفسیر عیاشی، ۲/۱۴۲؛ مجمع البیان، ۵/۱۴۸؛ تفسیر صافی، ۱/۷۸۱؛ کنز الدقائق،

در آنها نیست و آنها مانند طلا می باشند که هر چه در آتش بمانند صافی و پاکی آنها بیشتر می گردد و امام آنها یکی از این سه نفر است که خداوند در کتاب خود فرموده: «إِمَاماً وَ رَحْمَةً» و فرقه ای اهل باطل هستند که حق در آنها نیست اینها مانند آهن می باشند که هر اندازه در آتش بمانند خبیث تر می شوند امام آنها یکی از این سه نفر است. و فرقه ای اهل ضلالت و گمراهی هستند که نه جزء اهل حق می باشند نه جزء اهل باطل و امام آنها یکی از این سه نفر است - پرسیدیم اهل حق امام آنها چه کسی است فرمودند: این علی بن ابی طالب علیه السلام امام متقین است و نسبت به دو فرقه دیگر، و امام آنها حرفی نزدند. (۱)

□ سوره هود، آیات ۱۸-۱۹

﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ* الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾:

و شاهدان [قیامت] گویند: اینها کسانیکه بر پروردگار خود دروغ بستند، آگاه باشید که لعنت خداوند بر ستمکاران است آنان که مردم را از راه [و دین] خدا بازمی دارند و آن را کج و باطل جلوه می دهند در حالی که به آخرت کفر می ورزند. مقصود از شاهدان؛ ائمه اطهار علیهم السلام می باشند که در دنیا آگاه از کارها و رفتارهای مردم هستند و در آخرت بر آنها گواهی خواهند داد. و ستمکاران درجه اول کسانیکه در حق آل محمد صلی الله علیه و آله ظلم کرده اند و مناصب آل محمد صلی الله علیه و آله را مدعی شده اند، و مردم را از مسیر صحیح دین - که پیروی از ائمه

معصومین علیهم السلام است۔ باز داشته‌اند و منحرف نموده‌اند، چنانکه ابوعبیده از حضرت امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمودند: ﴿کسانی که مردم را از راه (و دین) خدا باز می‌دارند...﴾ مقصود چهار پادشاه از قریش است که به پیروی از یکدیگر بوده‌اند یعنی آن سه نفر و معاویه.

و منظور از (راه خدا) امامت است که آن را به جای دیگر منتقل ساختند و به نااهلان سپردند. (۱)

سورة رعد

□ سورة رعد، آیه ۱۹

﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾:

آیا کسی که می‌داند (و باور دارد) آنچه از سوی پروردگارت بر تو نازل شده حق است مانند کسی است که کور دل و نابینا است! فقط خردمندان متذکر می‌شوند.

از حضرت امام باقر علیه السلام روایت آمده که فرمودند: منظور از قول خداوند: ﴿آیا کسی که می‌داند (و باور دارد) آنچه از سوی پروردگارت بر تو نازل شده حق است﴾ حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام می‌باشد، و ﴿کور دل و نابینا﴾ دشمن آن حضرت است ﴿خردمندان﴾ شیعیان آن حضرتند که در عالم ذر و روز غدیر به ولایت آن جناب از آنان پیمان گرفته شده است. (۲)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۵۴/۱؛ تفسیر برهان، ۲/۲۱۵؛ تفسیر عیاشی، ۱۴۳/۲؛ نور الثقلین، ۳۴۷/۲؛ کنزالدقائق، ۱۴۴/۶.

۲- تأویل الآیات الباهرة، ۲۳۱/۱؛ تفسیر برهان، ۲/۲۸۷؛ کنز الدقائق، ۴۳۳/۶.

□ سوره رعد، آیه ۲۵

﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾:

و آنان که عهد الهی را پس از محکم شدنش می شکنند و آنچه را خداوند پیوندش را دستور فرموده است قطع می کنند، و در زمین فساد می نمایند اینان لعنت خداوند برای آنهاست و برای آنها سرای بدی [در جهنم] خواهد بود. حضرت موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: کسانی که عهد الهی را می شکنند: یعنی عهدی که خداوند [در عالم ذر] نسبت به ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام از مردم گرفت، و رسول خدا صلی الله علیه و آله همان عهد را روز غدیر خم اعلام فرمودند و از آنها بیعت گرفت و آن را تأکید کرد.

شکستن این عهد مایه لعنت ابدی و عذاب جهنم می باشد. (۱)

□ سوره رعد، آیه ۳۶

﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَخْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ﴾:

و کسانی که کتاب برای آنها فرستادیم خوشحال می شوند به آنچه برای تو فرستادیم و از گروه ها کسانی هستند که قسمتی از کتاب که بر تو نازل کردیم را انکار می کنند.

حضرت باقر علیه السلام فرمودند: آن گروهی که انکار می کنند قسمتی از کتاب تو را یعنی آیاتی که درباره علی علیه السلام و آل محمد صلی الله علیه و آله نازل شده آنها را انکار

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۹۲/۱؛ نورالثقلین، ۵۰۱/۲، ح ۱۱۶؛ تفسیر برهان، ۲۸۸/۲؛ تفسیر صافی، ۸۷۳/۱.

می‌کنند و سایر آیات را قبول می‌کنند، اما مشرکین همه قرآن را از اول تا به آخر منکر شدند.^(۱)

سورة ابراهيم

□ سوره ابراهيم، آیه ۲۲

﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِنْ كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾:

وقتی که روز قیامت تمام شد شیطان به اولیاء و پیروان خود می‌گوید خداوند به شما وعده داد به حق و من به شما وعده دادم و تخلف کردم و من شما را به زور و اجبار دعوت نکردم که متابعت من کنید، شما خودتان مرا اجابت کردید خودتان را ملامت کنید نه مرا، نه من به شما کمکی می‌کنم نه شما به من و قبل از شما من کافر شدم به آنچه شما کافر شدید و برای ظالمین عذاب دردناک است. حضرت باقر علیه السلام فرمودند: مقصود از شیطان در آیه، دومی است و هر کجا در قرآن کلمه قال الشیطان آمده، مقصود دومی است.^(۲)

۱- تفسیر نورالثقلین، ج ۲، ص ۵۰۸، ح ۱۴۶؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۱، ص ۳۹۵؛ تفسیر برهان، ج ۲، ص ۲۹۶، آخر حدیث ۳؛ تفسیر کنز الدقائق، ج ۶، ص ۴۶۱.

۲- تفسیر برهان، ج ۲، ص ۳۱۰، ح ۲؛ تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۳۳، ح ۸؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۲، ص ۵۳۴، ح ۴۸-۴۷؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۸۸۵ از عیاشی؛ تفسیر کنز الدقائق، ج ۷، ص ۴۷.

□ سوره ابراهیم، آیات ۲۸-۲۹

﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ ذَاكَ النَّبَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَ يَتْسَوْنَ الْقَرَارُ﴾:

آیا نمی‌نگری کسانی که نعمت خداوند را به کفر تبدیل کردند و قوم خود را به سرای هلاکت وارد نمودند، [یعنی] جهنم که به آن رسند و بد جایگاهی است. یعنی: به جای شکرانه نعمت کفران کنند، یا اینکه خود نعمت را به کفر مبدل ساختند که بر اثر کفران، نعمت از آنها گرفته شد.

و قوم خود را که در کفر از آنها پیروی کردند به سرای هلاکت آتش جهنم واصل کردند.

و بزرگترین نعمت الهی وجود انبیاء و اولیاء علیهم‌السلام است که بسیاری از مردم نسبت به آن ناسپاس بوده‌اند.

و در روایت از امیرالمؤمنین علیه‌السلام و امام صادق علیه‌السلام آمده که فرمودند: این آیه درباره دو فاجرترین از گروه‌های قریش، بنی امیه و بنی المغیره نازل گشت، که روز بدر خداوند بنی المغیره را از میان برد، و اما بنی امیه تا وقت معینی مهلت داده شده‌اند. ^(۱)

□ سوره ابراهیم، آیه ۲۶

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾:

و مثل کلمه ناپاک و خبیث مانند درخت تلخ و بدی است که از روی زمین بر افتاده و ریشه واصل ندارد.

۱- تفسیر فرات ابن ابراهیم کوفی، ص ۲۲۱؛ تفسیر علی ابن ابراهیم قمی، ج ۱، ص ۴۰؛ تفسیر برهان، ج ۲، ص ۳۱۶؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۸۸۷.

کلمه ناپاک و خبیث: سخن باطل و ادعای نادرست و دعوت به گمراهی و فساد است که مصداق مهم آن بنی امیه و سایر دشمنان پیامبر ﷺ و اهل بیت ﷺ بوده اند.

حضرت باقر ﷺ فرمودند: این مثلی است که خداوند برای بنی امیه زده که ناپاک و خبیث هستند که قرار و دوامی برای آنها نیست و دشمنان آل محمد ﷺ هم مانند اینها هستند. (۱)

سورة حجر

□ سورة حجر، آیات ۴۴-۴۳

﴿وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْشُومٌ﴾:

و به درستی که جهنم وعده گاه تمامی آنها است، برای آن هفت در است، از هر دری گروهی جدا گانه وارد می شوند.

حضرت صادق ﷺ فرمودند: جهنم را [در صحرای محشر] می آورند برای آن هفت در است: در اول: مخصوص ظالم [بزرگ] است که زُریق (اولی) می باشد؛ در دوم: مربوط به حَبْتَر (دومی)؛ در سوم: متعلق به سومی است؛ در چهارم: برای معاویه است. در پنجم: مربوط به عبدالملک مروان؛ در ششم: عسکر بن هوسر؛ در هفتم: متعلق به ابو سلامه است، که این هفت نفر درهای

۱- تفسیر مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۱۳؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۱، ص ۲۹۹؛ تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۲۵، ح ۱۵ از قمی؛ تفسیر برهان، ج ۲، ص ۳۱۱، ح ۷ از قمی؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۷۸۷ از قمی؛ تفسیر نور الثقلین، ج ۲، ص ۵۳۸، ح ۶۸-۶۷؛ تفسیر منهج الصادقین، ج ۵، ص ۱۳۵؛ تفسیر کنز الدقائق، ج ۷، ص ۵۴.

جهنم هستند برای کسانی که از آنها پیروی کنند.^(۱)

مرحوم مجلسی در بیان این حدیث شریف نکاتی را یادآور شده از جمله اینکه: زریق کنایه از ... است چون چشم آبی را عرب نشانه شومی و پلیدی می دانستند، و زریق تصغیر ازرق (= آبی چشم) می باشد.

و عسکر بن هوسر: کنایه از بعضی خلفای بنی امیه یا بنی العباس یا کنایه از ... و لشکر جمل است که نام شتر او عسکر بوده است.

و ابو سلامه: کنایه از منصور دوانیقی است.^(۲)

□ سوره حجر، آیات ۹۵-۹۶

﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ* الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾:

ما، شرّ استهزا کنندگان را دفع کردیم، کسانی که در مقابل خداوند، خدای دیگری قرار دهند به زودی [کیفر کردار خود را] خواهند دانست.

حضرت امام باقر علیه السلام فرمودند: استهزا کنندگان به رسول خدا صلی الله علیه و آله پنج نفر بودند از اشراف قریش که جبرئیل به هر کدام نگاهی کرد و هر یک از آنها به طرز فجیعی به هلاکت رسیدند و آنها عبارتند از: ۱- ولید بن المغیره؛ ۲- عاص بن وائل؛ ۳- اسود بن عبدیغوث؛ ۴- اسود بن المطلب؛ ۵- حارث بن ابی طلحه خزاعی.^(۳)

۱- تفسیر عیاشی، ۲/۲۴۳؛ تفسیر برهان، ۲/۳۴۵، ح ۳؛ کنزالدقائق، ۷/۱۳۶.

۲- نورالثقلین، ۳/۱۸.

۳- تفسیر عیاشی، ۲/۲۵۲؛ مجمع البیان، ۶/۳۴۶؛ تفسیر برهان، ۲/۳۵۷، ح ۱۰؛ تفسیر صافی، ۱/۹۱۴؛ کنزالدقائق، ۱۶۴-۱۶۳/۷.

چگونگی به هلاکت رسیدن هر یک از آنها در کتب تفسیر و حدیث و تاریخ بیان شده است.

سورة نحل

□ سوره نحل، آیات ۲۲-۲۳

«إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْجَرَةً وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ* لَا جَزَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ»:

خدای شما خدای یکتاست، اما کسانی که به آخرت ایمان نمی آورند و دلهایشان منکر [حقایق] است در حالی که تکبر می ورزند، بی تردید خداوند می داند آنچه را پنهان می دارند و آنچه را آشکار می نمایند البته که خداوند مستکبران را دوست نمی دارد.

در حدیثی از امام باقر علیه السلام آمده: مقصود از اینکه «دلهایشان منکر [حقایق] است» یعنی: دلهای آنان کافر است.

و مستکبران؟ یعنی نسبت به ولایت علی علیه السلام تکبر می ورزند، خداوند آنها را دوست نمی دارد و از رحمت او بر کنار می باشند.^(۱)

□ سوره نحل، آیات ۲۴-۲۵

«وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ* لِيُخَمِّلُوا أُوزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ»:

۱- تفسیر عیاشی، ۲/۲۵۷؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۴۱۴؛ تفسیر نورالثقلین، ۳/۴۷؛ تفسیر برهان، ۲/۳۶۳.

و هنگامی که به آنها گفته می‌شود: پروردگار شما چه نازل کرده است گویند: افسانه‌های پیشینیان است [وحی الهی نیست] آنها روز قیامت بارگناه خودشان را به طور کامل و بارگناه دیگران را هم که از روی ناآگاهی گمراهشان می‌سازند بر دوش دارند، توجه کنید که مسئولیت بسیار بدی بر دوش دارند. در حدیثی از حضرت امام باقر (ع) آمده که: وقتی به آنها (منافقین) گفته می‌شود: پروردگارتان درباره‌ی علی (ع) چه نازل کرده است؟ گویند: اینها افسانه‌های پیشینیان - یعنی بنی اسرائیل - است. آنها کسانی هستند که حق امیرالمؤمنین (ع) را غصب کردند.^(۱)

و از حضرت امام صادق (ع) روایت است که فرمودند: هر خونی - هر چند به مقدار حجامت - ریخته شود، و هر عصایی به عصای دیگر بخورد، و هر عمل منافی عفت که انجام شود، و هر مالی که ناروا از کسی گرفته شود، جز این نیست که گناهش به گردن آن دو نفر است بی آنکه از گناه کسانی که این اعمال را مرتکب شده‌اند کاسته شود.^(۲)

□ سوره نحل، آیه ۳۶

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾:

و به درستی که در هر امتی رسول [و فرستاده‌ای] برانگیختیم که خداوند را

۱- تفسیر عیاشی، ۲/۲۵۷، ح ۱۷؛ تفسیر برهان، ۲/۳۶۴؛ تفسیر صافی، ۱/۹۲۰.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۴۱۴؛ تفسیر نورالثقلین، ۳/۴۸، ح ۶۰؛ تفسیر کنزالدقائق، ۱۹۷/۷.

بپرستید و از [پیروی] طاغوت بهره‌یزید، پس گروهی از آنها را خداوند [به لطف و توفیق خویش] هدایت کرد، و گروهی [بر اثر عناد و سرپیچی] گمراهی بر آنها ثابت ماند، در زمین گردش کنید و ببینید عاقبت کار تکذیب کنندگان چگونه بود!

در حدیثی از حضرت امام باقر علیه السلام آمده که فرمودند: خداوند هرگز هیچ پیغمبری را نفرستاد مگر آنکه او را مأمور ساخت که مردم را به ولایت ما و بی‌زاری از دشمنان ما دعوت کند، و این است [مقصود از] فرمایش خداوند بزرگ: ﴿و به درستی که در هر امتی رسول [و فرستاده‌ای] برانگیختیم که خداوند را بپرستید و از [پیروی] طاغوت بهره‌یزید، پس گروهی از آنها را خداوند [به لطف و توفیق خویش] هدایت کرد، و گروهی [بر اثر عناد و سرپیچی] گمراهی بر آنها ثابت ماند﴾ یعنی: بسبب تکذیبشان نسبت به آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم. (۱)

□ سورة نحل، آیه ۸۸

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾:

کسانی که کفر ورزیدند و [مردم] را از راه خداوند بازداشتند عذابی بر عذاب دیگرشان افزودیم به سبب آنچه فساد می‌کردند.

ظاهر آیه کریمه نسبت به عموم کافرانی است که هم خود از گرویدن به اسلام سرباز زدند و سرپیچی کردند، و هم دیگران را از روی آوردن به دین و

۱- تفسیر عیاشی، ۲/۲۵۸؛ تفسیر برهان، ۲/۳۶۷؛ نورالثقلین، ۳/۵۳؛ تفسیر صافی، ۱/۹۲۳؛ کنزالدقائق، ۷/۲۰۷.

معتقد شدن به حق باز داشتند که عذاب آنها برای کفر و برای باز داشتن دیگران از اسلام افزایش می‌یابد.

و از مصادیق آیه کریمه کسانی بوده‌اند که بعد از پیامبر ﷺ کفر ورزیدند و مردم را از حضرت امیرالمؤمنین ﷺ باز داشتند و دور ساختند که عذاب آنها پیوسته افزایش می‌یابد. (۱)

□ سوره نحل، آیه ۹۰

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾:

به راستی که خداوند به عدل و احسان و بخشش به خویشاوند نزدیک فرمان می‌دهد، و از فحشاء (زشتی) و منکر (کار ناپسند) و ستم (سرکشی) باز می‌دارد، شما را پند می‌دهد که شاید متذکر شوید.

از حضرت امام باقر ﷺ روایت آمده که درباره این آیه فرمودند: عدل: شهادت به لا اله الا الله و مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ ﷺ است، و احسان: ولایت امیرالمؤمنین ﷺ، و خویشاوند نزدیک: امام حسن و امام حسین و امامان ﷺ از فرزندان امام حسین ﷺ می‌باشند.

و نهی از فحشاء: اولی، و منکر: دومی، و بغی: سومی، می‌باشد. (۲)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۱۹/۱؛ تفسیر نورالثقلین، ۷۳/۳؛ تفسیر کنزالدقائق، ۲۵۲/۷.
 ۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۲۰/۱؛ تفسیر نورالثقلین، ۷۷/۳؛ تفسیر عیاشی، ۲۶۷/۲؛ تفسیر کنزالدقائق، ۲۵۹/۷.

□ سورة نحل، آیه ۹۱

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾:

و به عهد خداوند وفا کنید هنگامی که با خدا پیمان بستید [و بیعت کردید] و سوگندهای خود را پس از محکم ساختن آنها مشکنید که خدا را ضامن آن سوگندها قرار دادید، البته که خداوند آنچه را انجام می دهید همه را می داند. امام صادق علیه السلام فرمودند: هنگامی که دستور ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام از سوی خداوند نازل شد، و حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله روز غدیر ضمن مطالب دیگر فرمودند: همگی بر علی علیه السلام به لفظ امیرالمؤمنین سلام دهید یعنی بگوئید: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - و نسبت به آن دو نفر تأکید کردند و به آنها دستور دادند: برخیزید و به همین گونه سلام دهید - آن دو نفر عرض کردند: یا رسول الله صلی الله علیه و آله، آیا این امر از سوی خداوند است یا از طرف رسول اوست؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: از سوی خدا و رسول اوست. در آن هنگام که چنین پرسیدند و جواب شنیدند آیه فوق نازل گشت. (۱)

سورة اسراء

□ سورة اسراء، آیه ۴

﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾:

و ما؛ در کتاب (تورات) به بنی اسرائیل اعلام کردیم که شما البته دوبار در

۱- تفسیر عیاشی، ۲/۲۶۸؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۴۲۰؛ تأویل الایات الباهرة، ۲۶۲/۱؛ تفسیر کنزالدقائق، ۷/۲۶۲.

زمین فساد خواهید کرد و برتری جویی بزرگی خواهید نمود.

در حدیثی از امام صادق علیه السلام فرمودند: «و به بنی اسرائیل در کتاب (تورات) اعلام کردیم که البته شما دوبار در زمین فساد خواهید کرد» کشتن حضرت علی علیه السلام و ضربت زدن [با نیزه] به امام حسن علیه السلام می باشد «و برتری جویی بزرگی خواهید نمود» کشتن امام علیه السلام است.^(۱)

البته این تأویل آیه کریمه است که از نظر باطن اشاره به فساد و تعدی ظالمین این امت می باشد، چنانکه در تفسیر علی بن ابراهیم قمی آمده: آیه شریفه خطاب به اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله است که در زمین دوبار - یعنی فلان و فلان و اصحاب آنها - فساد می کنند، و برتری جویی و ظلم بزرگی مرتکب می شوند یعنی ادعای خلافت می نمایند.^(۲)

□ سورة اسراء، آیات ۲۶-۲۷

﴿وَلَا تُبْذَرْنَ تَنْذِيرًا إِنَّ الْمُبْذَرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾

و هرگز تبذیر مکن، زیرا که تبذیر کنندگان برادران شیاطین هستند، و شیطان نسبت به [نعمتهای] پروردگارش بسیار ناسپاس بود.

تبذیر در لغت به معنی پاشیدن و پراکنده نمودن است که در اصل بذر پاشیدن را گویند، سپس به طور استعاره به کسی گفته می شود که مال خود را ضایع و تباه سازد و آن را پراکنده نماید.

مصرف کردن مال در راهی که سزاوار نیست و اسراف کردن در آن بسیار

۱- تفسیر عیاشی، ۲/۲۸۱؛ تفسیر برهان، ۲/۴۰۷؛ تأویل الآیات الباهره، ۱/۲۷۷.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۱۳؛ کنزالدقائق، ۷/۳۶۱.

نکوهیده است، چنانکه در این آیه تَبْذِيرَ کُنْدُگَان به عنوان برادران شیاطین توصیف شده‌اند.

و در تأویل این آیه کریمه از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمودند: در ولایت علی علیه السلام تَبْذِيرَ مَکْنِید ^(۱).

یعنی: ولایت آن حضرت را که خداوند به او اختصاص داده است در مورد دیگران به کار نبرید، و آنها را با آن بزرگوار قیاس ننمائید.

□ سورة اسراء، آیه ۴۵

﴿وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّشْتُورًا﴾:

و هرگاه که قرآن می‌خوانی بین تو و آنهائیکه ایمان به آخرت ندارند حجاب و پرده‌ای پنهان قرار می‌دهیم

امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: یهودی به امیرالمؤمنین علیه السلام گفت: ابراهیم به سه حجاب و پرده از نمرود محفوظ شد: حضرت فرمود درست است اما محمد صلی الله علیه و آله به پنج حجاب و پرده محفوظ ماند از کسانی که اراده کشتن او را داشتند سه حجاب و پرده مقابل آن سه حجاب ابراهیم دو حجاب دیگر فضیلت آن حضرت است. اما آن سه حجاب این است که خداوند درباره محمد صلی الله علیه و آله می‌فرماید: وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ قَرَارَ دَادِیمْ در جلوی آنها سدّی.

این حجاب و پرده اَوَّلَ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا و از پشت سر آنها سدّی. این

۱- تفسیر عیاشی، ۲/۲۸۸؛ المحاسن، برقی، ۲۵۷؛ نورالثقلین، ۳/۱۵۷؛ تفسیر صافی، ۹۶۶/۱؛ کنزالدقائق، ۷/۳۹۲-۳۹۳.

حجاب و پرده دَوَم. «فَاعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ»^(۱) پرده جلوی چشم‌های آنها کشیدیم که آنها نمی‌دیدند. این پرده و حجاب سوم. و فرموده وقتی قرآن می‌خوانی قرار می‌دهیم بین تو و کسانی که ایمان به آخرت ندارند پرده و حجاب پنهان. این حجاب چهارم و می‌فرماید: «فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ»^(۲) یعنی چانه‌ها و سرهای آنها به طرف بالا بلند است که مانع است از دیدن آنها، این حجاب پنجم.^(۳)

□ سورة اسراء، آیه ۶۰

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نَحْوَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾:

و آن رؤیایی که به تو نشان دادیم فقط برای آزمایش سخت مردم بود، همچنین شجره لعنت شده را که در قرآن یاد کردیم، ما آنها را هشدار می‌دهیم اما جز طغیان و سرکشی بزرگ چیزی بر آنها نمی‌افزاید.

در روایات متعددی آمده که: رسول خدا ﷺ در عالم رؤیا دیدند عده‌ای میمون بعد از آن حضرت بر منبر آن جناب بالا می‌روند و به زیر می‌آیند. و در بعضی روایات است که: زریق و زَفَر (اولی و دومی) را دیدند که بر منبر آن حضرت بالا می‌روند و فرود می‌آیند که بر اثر این خواب تا هنگام وفات اندوه خاصی بر آن حضرت عارض شده بود.^(۴)

۱- سورة يس، آیه ۹. ۲- سورة يس، آیه ۸.

۳- تفسیر برهان، ج ۲، ص ۴۲۳، ح ۲، از احتجاج طبرسی؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۷، ص ۴۱۸، خلاصه حدیث.

۴- تفسیر عیاشی، ۲/۲۹۸؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۱؛ تفسیر برهان، ۲/۴۲۵؛

و در خبر دیگری آمده که امیرالمؤمنین علیه السلام در مسجد کوفه بر منبر بودند ابن الکوا - یکی از رؤسای خوارج - با صدای بلند از آخر مسجد گفت: یا امیرالمؤمنین! مرا خبر دهید از شجره ملعونه در قرآن؟
 امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: دو فاجرترین افراد قریش و بنی امیه می باشند. ^(۱)

□ سورة اسراء، آیه ۶۴

﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾

در اموال و اولاد آنها با ایشان شرکت جوی

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: وقتی یکی از شما قصد دارد با عیال خود هم بستر شود بگوید: خداوندا به امانت تو و در امان تو او را گرفتم. به کلمه تو او را حلال کردم. خداوندا اگر در رحم او چیزی قرار دارد آن را نیک و مؤمن و باتقوا و صحیح و سالم قرار بده و شیطان را در آن شریک قرار مده. سؤال کردند: فدای شما شوم آیا شیطان در آنچه که در رحم زن هست شرکت دارد؟ فرمود: آری؛ آیا نشنیدی قول خدای بزرگ را که به ابلیس می فرماید: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ عرض کردم: فدای شما بشوم از کجا معلوم می شود که شیطان شرکت در نطفه و تولید آن فرزند دارد؟ فرمودند: به محبت ما و به بغض و دشمنی با ما خانواده. ^(۲)

و در تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی ضمن حدیثی از رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده

نورالثقلین، ۱۸۰/۳.

۱- تأویل الآيات الباهرة، ۲۸۱/۱؛ تفسیر صافی، ۹۷۵/۱؛ کنزالدقائق، ۴۳۸/۷.

۲- شواهد التنزیل، ۴۵۰/۱؛ تفسیر صافی، ۹۷۹/۱؛ نورالثقلین، ۱۸۳/۳؛ کنزالدقائق، ۴۴۳/۷.

تفسیر برهان، ۴۲۶/۲.

که به حضرت علی علیه السلام فرمودند: یا علی! تو را دشمن نمی‌دارد مگر کسی که شیطان در رحم مادرش با او شریک شده باشد، و همین است [معنی] قول خداوند: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾.^(۱)

□ سوره اسراء، آیه ۷۱

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾:

روزی که هر گروه از مردم را با امامشان فرا خوانیم

اصبغ بن بُبّاته گوید: امیرالمؤمنین علیه السلام به ما دستور دادند که از کوفه به طرف مدائن برویم، این مأموریت روز یکشنبه انجام گرفت. اما عمرو بن حُرَیث با هفت نفر دیگر عقب ماندند و به یکی از نواحی حیره به نام خُورنق رفتند، و با هم گفتند: فعلاً تفریح می‌کنیم و روز چهارشنبه به طرف مدائن می‌رویم و پیش از آنکه علی علیه السلام نماز جمعه بخواند به سپاه او ملحق می‌شویم.

در اثنای غذا خوردن سوسماری دیدند، آن را گرفتند و عمرو بن حرث دست سوسمار را گشود و به همراهان خود گفت: بیعت کنید، این امیر مؤمنان علیه السلام است!

آن هفت نفر با سوسمار بیعت کردند و عمرو بن حرث هشتمین آنها بود که بیعت کرد، سپس شب چهارشنبه حرکت کردند و روز جمعه به مدائن رسیدند هنگامی که حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام مشغول خطبه خواندن بودند، همه آن هشت نفر با هم کنار مسجد بار انداختند. وقتی وارد مسجد شدند امیرالمؤمنین علیه السلام به آنها نظری افکند آنگاه فرمود: ای مردم! البته رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم

هزار هزار حدیث به طور سری به من فرموده که در هر حدیث هزار در [از علم و معرفت] است، و هر دری را هزار کلید است، و راستی که من شنیده‌ام خدای عزّ و جلّ جلّاله فرماید: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ» و من برای شما به خدا سوگند یاد می‌کنم که روز قیامت هشت نفر را با امامشان فرا خوانند که آن سوسماری است، و اگر بخواهم نام آنان را بگویم می‌توانم بگویم.

راوی گوید: دیدم که عمرو بن حریث همچون شاخه درخت خرما از شدت شرم و ملامت سر به زیر افکند و نشست.^(۱)

□ سورة اسراء، آیه ۸۳

﴿وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يُزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خُسْرًا﴾:

و نازل کردیم از قرآن چیزی که شفا و رحمت است برای مؤمنین و این قرآن زیاد نمی‌کند ظالمین را مگر ضرر و خسران [که محروم از ثواب و دچار عذاب و عقاب هستند].

حضرت باقر علیه السلام فرمودند: که زیاد نمی‌کند این قرآن برای ظالمین که حق آل محمد علیهم السلام را غصب کردند مگر خسران و زیان.^(۲)

۱- الخصال، شیخ صدوق، ۶۴۴/۲، حدیث ۲۶؛ تفسیر برهان، ۴۳۱/۲؛ نورالثقلین، ۱۹۰/۳؛ تفسیر ابو حمزه ثمالی، ۳۳۴؛ کنزالدقائق، ۴۵۶/۷.

۲- تفسیر برهان، ج ۲، ص ۴۴۳، ح ۲، ۳، ۴؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۹۸۷؛ کتاب تأویل الآیات الباهرة، ج ۱، ص ۲۹۰، ح ۲۸؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۳، ص ۲۱۳، ح ۴۱۴؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۷، ص ۴۹۷.

سورة كهف

□ سورة كهف، آیه ۲۹

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي النُّجُومَ بِنَسِيسِ الشُّرَابِ وَ سَاءَتْ مُزْتَقَفَاتُهَا﴾:

و بگو: [آنچه به تو وحی شده] حق است از سوی پروردگارتان؛ پس هر که خواهد ایمان بیاورد و هر که خواهد کفر ورزد، ما برای ستمگران آتشی آماده کرده ایم که سرپرده [وشعله های سوزان] آن آنها را از هر سوی فرا گرفته است، و اگر تقاضای آب کنند، آبی به آنها دهند که همچون فلز گداخته صورتها را بریان سازد، چه بد نوشیدنی و چه بد جایگاهی است.

در حدیثی از امام باقر علیه السلام آمده که فرمودند: جبرئیل علیه السلام [معنی] این آیه را چنین نازل کرد: ﴿و بگو: [آنچه به تو وحی شده] - درباره ولایت علی علیه السلام - حق است، پس هر که بخواد ایمان بیاورد و هر که خواهد کفر ورزد، ما برای ستمگران - بر آل محمد علیهم السلام - آتشی آماده کرده ایم. ^(۱)

□ سورة كهف، آیه ۳۷

﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾:

رفیق [با ایمانش] به او گفت - در حالی که با او گفتگو می کرد - آیا به آن [خداوندی] که تو را از خاک سپس از نطفه پدید آورد آنگاه تو را به صورت مردی قرار داد، کافر شدی!

۱- اصول کافی، ۴/۲۲۴، ح ۶۴؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۳۴؛ تفسیر عیاشی، ۲/۳۲۶؛ کنزالدقائق، ۸/۷۰؛ تأویل الآیات الباهره، ۱/۳۹۳.

از حضرت امام صادق علیه السلام به چند طریق روایت شده که فرمودند:
امیرالمؤمنین علیه السلام ابوبکر را ملاقات کردند و به او فرمودند: مگر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم
به تو امر نکردند که از من اطاعت کنی؟

ابوبکر گفت: خیر! اگر امر می کرد من اطاعت می نمودم.

امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: بیا با هم نزد پیامبر برویم. آنگاه ابوبکر را به
مسجد قبا بردند، ابوبکر دید رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نماز می گذارند، پس از نماز
علی علیه السلام عرضه داشت: یا رسول الله! من به ابوبکر گفتم: مگر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم
تو را امر نفرمود که از من اطاعت کنی؟ ابوبکر گفت: خیر!

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به ابوبکر تأکید کردند که من به تو امر کردم اطاعت کن!
ابوبکر حیرت زده از مسجد قبا خارج شد، در راه عمر را دید، عمر به او
گفت: چرا پریشان و حیرت زده هستی؟

ابوبکر گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را دیدم به من چنین فرمودند،
عمر گفت: زیان بردند امتی که تو را ولی امر خود قرار دادند، مگر سحر
بنی هاشم را نمی دانی! ^(۱)

□ سوره کهف، آیات ۱۰۱، ۱۰۲

«الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا* أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنََّّا أَعْتَدْنَا لَهُمْ
لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا»:

آنانکه چشمانشان را پرده ای از ذکر من پوشانده بود، و قدرت شنوایی

نداشتند، آیا کافران پنداشتند که می‌توانند بندگانم را به جای من اولیای خود قرار دهند! ما جهنّم را برای منزلگاه کافران آماده کرده‌ایم
 از ابوبصیر روایت آمده که گوید: امام صادق علیه السلام درباره قول خدای عزّ و جل: «آنانکه چشمانشان را پرده‌ای از ذکر من پوشانده بود» فرمودند: مقصود از ذکر، ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام است که خداوند فرماید: «ذکر من». پرسیدم: معنی قول خداوند عزّ و جل چیست که: «قدرت شنوایی نداشتند»؟

فرمود: چنین بودند که هر گاه حضرت علی علیه السلام نزد آنان یاد می‌شد قدرت و تحمّل شنیدن نام و یاد آن حضرت را نداشتند، به سبب دشمنی شدید نسبت به او و خاندانش.

عرض کردم: معنی قول خدای عزّ و جل: «آیا کافران پنداشتند که می‌توانند بندگانم را به جای من اولیای خود قرار دهند! ما جهنّم را برای منزلگاه کافران آماده کرده‌ایم».

فرمود: مقصود، آن دو نفر و پیروان آنها می‌باشد که آن دورا به جای خداوند اولیای خود قرار دادند و گمان می‌کردند محبّت آن دو نفر ایشان را از عذاب الهی نجات خواهد داد، و آن مردم از جهت محبّت به آن دو نفر کافر شدند. ^(۱)

□ سورة كهف، آیات ۱۰۶-۱۰۳

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَ

۱- تفسیر برهان، ۴۹۴/۲، حدیث ۲؛ نورالثقلین، ۳/۳۱۱؛ تفسیر صافی، ۳۳/۲؛ کنزالدقائق،

لِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا * ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ
بِمَا كَفَرُوا وَ اتَّخَذُوا آيَاتِي وَ رُسُلِي هُزُوًا:

بگو آیا خبر بدهم شما را به زیانکارترین مردم از نظر اعمال * کسانی که گم و ضایع شد اعمال و کوشش آنها در دار دنیا و آنها گمان می کردند که کارهای نیک انجام می دهند * این گروه کسانی هستند که کافر شدند به آیات پروردگار خودشان و کافر بودند به روز جزاء و پاداش پروردگار، در نتیجه محو و باطل شد اعمال آنها و ما روز قیامت برای آنها وزن و مقدار و اعتباری قرار ندادیم * زیرا جزاء و پاداش آنها جهنم است برای اینکه کافر شدند و آیات و پیغمبران ما را استهزاء و مسخره می کردند.

اصبغ بن ثباته گوید: ابن الکوّاب به حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام عرض کرد: مرا خبر دهید از قول خدای عزّ و جل: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا...؟»
امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: اینان کافران از اهل کتاب - یهود و نصاری - می باشند که [در اصل] بر حق بوده اند ولی در ادیان خود بدعتها گذاشتند و آنها گمان می کردند که کارهای نیک انجام می دهند.^(۱)

و در روایت دیگر آمده: اهل نهر - یعنی خوارج - از اینان دور نیستند.^(۲)
و از حضرت امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمودند: این گروه نصاری و علمای آنها و راهبان مسیحی و اهل شبهه ها و هوا پرستان از اهل قبله (مسلمین) می باشند، و حروریه (خوارج) و اهل بدعتها هستند.^(۳)

۱- الاحتجاج، ۱/ ۲۶۰-۲۶۱.

۲- تفسیر عیاشی، ۲/ ۳۵۲؛ نورالثقلین، ۳/ ۳۱۲.

۳- مجمع البیان، ۶/ ۴۹۷؛ منهج الصادقین، ۵/ ۳۷۲؛ کنزالدقائق، ۸/ ۱۷۵.

سوره‌های مریم و طه

□ سوره مریم، آیات ۷۵-۷۳

﴿وَإِذَا ثَلَّثُوا عَلَيْهٖمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا * وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَ رِعْيًا * قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَدًا﴾:

و هرگاه آیات روشن ما بر آنها خوانده می‌شود کسانی که کفر ورزیده‌اند به کسانی که ایمان آورده‌اند گویند: کدام یک از دو گروه [ما و شما] مقامش بهتر و مجالس انس او زیباتر است؟ و چه بسا پیش از ایشان مردمانی را هلاک نمودیم که ثروت و مکنّت و زیبایی بیشتری داشتند. بگو [ای پیامبر] هر آنکه در گمراهی است البتّه خداوند به او مهلت دهد...

در حدیثی از امام صادق علیه السلام آمده که فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله قریش را به ولایت ما - خاندان پیامبر - دعوت می‌کرد، عده‌ای نفرت کردند و نپذیرفتند و کافر شدند، کسانی که کفر ورزیدند از روی تحقیر و توهین به کسانی که ایمان آوردند و به ولایت امیرالمؤمنین و ما اهل بیت اقرار کردند می‌گفتند: کدام یک از دو گروه [ما و شما] از نظر ثروت و مقام بهتر و برتر است؟!

خداوند در جواب آنها فرمود: ﴿و چه بسا پیش از ایشان مردمانی را هلاک نمودیم﴾ از امت‌های گذشته ﴿که ثروت و مکنّت و زیبایی بیشتری داشتند. بگو [ای پیامبر] هر آنکه در گمراهی است باید خداوند به او مهلت دهد تا هنگامی که وعده الهی را به چشم خود ببینند. یا عذاب [این دنیا] و یا [عذاب] قیامت! خواهند دانست که چه کسی جایش برتر و لشکرش ناتوانتر است﴾. ^(۱)

۱- تأویل الآيات الباهرة، ۳۰۶/۱؛ نورالثقلین، ۳/۳۵۵؛ تفسیر برهان، ۲۰/۳؛ تفسیر صافی، ۵۳/۲؛ کنزالدقائق، ۸/۲۶۰.

□ سوره مریم، آیه ۹۷

﴿فَإِنَّمَا يَسْتَرْزَأُ بِإِسْمِكَ لِيُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾:

جز این نیست که ما آن [قرآن] را بر زبان تو آسان نمودیم که پرهیزکاران را به وسیله آن بشارت دهی، و کسانی را که دشمنان سرسخت هستند انذار کنی [و از عاقبت کارشان هشدار دهی].

ضمن حدیث مفصّلی از ابو بصیر آمده که گوید: از امام صادق علیه السلام راجع به قول خداوند: ﴿جز این نیست که ما آن [قرآن] را بر زبان تو آسان نمودیم که پرهیزکاران را به وسیله آن بشارت دهی، و کسانی را که دشمنان سرسخت هستند انذار کنی﴾ پرسیدم.

امام صادق علیه السلام فرمودند: خداوند قرآن را به زبان آن حضرت صلی الله علیه و آله آسان و روان ساخت هنگامی که امیرالمؤمنین علیه السلام را [به امامت و جانشینی پس از خودش] بپا داشت و او را به عنوان راهنمای مردم معرفی کرد، که مؤمنان را بدین ترتیب بشارت داد و کافران را به او هشدار داد، و کافران همانهایند که خداوند آنان را به عنوان: ﴿قَوْمًا لُدًّا﴾ گروه سرسخت و لجوج یاد کرده است.^(۱)

□ سوره طه، آیات ۱۲۷-۱۲۴

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمًى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمًى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾:

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۵۶/۲؛ نورالثقلین، ۳۶۴/۳؛ منهج الصادقین، ۴۴۴/۵؛ کنزالدقائق، ۲۷۸/۸.

و کسی که از یاد من اعراض کند [و رویگردان شود] برای او زندگی تنگی خواهد بود و روز قیامت او را کور محشور کنیم. گوید ای پروردگار من! چرا مرا کور محشور کردی و حال آنکه من [در دنیا] بینا بودم؟ [خداوند] فرماید: همان طور که آیات ما به سوی تو آمد و آنها را فراموش کردی امروز هم تو فراموش می شوی. و این چنین کیفر دهیم کسی را که اسراف و زیاده روی کرده و به آیات پروردگارش ایمان نیاورده باشد، و البته عذاب آخرت شدیدتر و پایدارتر است.

ابو بصیر از حضرت امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: «و کسی که از یاد من اعراض کند [و رویگردان شود] یعنی: از ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام رویگردان شود روز قیامت او را کور و نابینا محشور می کنیم همان طور که در دنیا نسبت به ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام کور دل بود، و در حال تحیر و سرگردانی گوید: پروردگارا چرا مرا کور محشور ساختی در صورتی که من در دنیا بینا بودم؟ خداوند فرماید: چون در دنیا آیات مرا که برای تو می خواندند ترک کردی امروز هم تو ترک می شوی در آتش همان طور که ائمه علیهم السلام را ترک کردی و دستورات آنان را اطاعت ننمودی و سخنان ایشان را نشنیده گرفتی «و این چنین کیفر دهیم کسی را که اسراف و زیاده روی کرده و به آیات پروردگارش ایمان نیاورده باشد، و البته عذاب آخرت شدیدتر و پایدارتر است.» یعنی: کسی که در ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام غیر او را شریک قرار دهد، و به ولایت ائمه علیهم السلام ایمان نیاورد و از روی عناد و دشمنی آنها را ترک کند و از آثار آنان پیروی ننماید و ایشان را دوست نداشته باشد. (۱)

۱- تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۲۶۱؛ شواهد التنزیل، ۴۹۵/۱؛ تأویل الآیات الباهره، ۳۲۱/۱؛ کنزالدقائق، ۳۷۰/۸؛ نورالثقلین، ۴۰۵/۳؛ تفسیر برهان، ۴۷/۳.

سوره‌های انبیاء و حج

□ سوره انبیاء، آیات ۲-۳

﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ* لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾:

هیچ یادآوری تازه‌ای از طرف پروردگارشان نمی‌آید مگر آنکه آن را بشنوند در حالی که به بازی گیرند، در حالی که دل‌هایشان در لهو و بی خبری فرو رفته و کسانی که ظلم کردند با هم پنهانی چنین گویند: این نیست مگر بشری مانند شما، آیا شما با چشم باز به سوی سحر و جادو توجه می‌کنید؟!

گرچه ظاهر آیات کریمه راجع به عموم کافران و مشرکانی است که آیات الهی را به بازی گرفتند و حقایق دین را تکذیب کردند، اما از مهمترین موارد تطبیق آیات درباره دشمنان اهل بیت عصمت و طهارت علیهم السلام است که حقوق ایشان را غصب کردند و پنهانی علیه آنان توطئه می‌نمودند، چنانکه از حضرت امام باقر و حضرت امام صادق علیهم السلام روایت شده است.^(۱)

□ سوره انبیاء، آیه ۲۹

﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكِ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾:

و هر آنکه از آنها [ملائکه یا مردمان] بگوید: من جز خدا معبودی دیگرم. جزای او را جهنم خواهیم داد، و ظالمین را این چنین کیفر می‌دهیم.

این آیه کریمه نفی ربوبیت از مدعیان است و حتی نسبت به فرشتگان که بعضی از مشرکین بر این پندار بودند و تهدید آنهاست به عذاب جاودان جهنم. و از مصادیق آیه کریمه مدعیان دروغین امامت است که منصبی الهی می‌باشد، چنانکه در بعضی از روایات آمده است.^(۱)

□ سوره حج، آیات ۸-۹

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا نَبِيٍّ مُنِيرٍ * ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾:

و بعضی از مردم بدون هیچ دانشی و هیچ هدایتی و هیچ کتاب روشنی درباره خداوند مجادله می‌کنند، شخص متکبر و خودخواه، برای اینکه [مردمان را] از راه خداوند گمراه سازد، چنین کسی را در دنیا رسوایی است و روز قیامت عذاب سوزان به او می‌چشانیم.

در حدیثی از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام آمده که مقصود از این آیات کریمه اولی و دومی است، هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم امیرالمؤمنین علیه السلام را به امامت و خلافت بپا داشتند و معرفی کردند. آنها سوگند یاد کردند که نگذارند این کار به انجام برسد.^(۲)

□ سوره حج، آیه ۱۱

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾:

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۶۸/۲؛ نورالثقلین، ۴۲۴/۳؛ تفسیر برهان، ۵۷/۳؛ کنزالدقائق،

۴۰۸/۸.

۲- تفسیر برهان، ۷۸/۳؛ تأویل الآیات الباهره، ۳۳۳/۱؛ کنزالدقائق، ۵۱/۹.

و از مردم کسی هست که خدای را به انگیزه‌ای [ظاهری و زبانی] می‌پرستد که اگر خیری به او رسد به آن خوشدل گردد و چنانچه مصیبتی [برای امتحان] به او برسد دگرگون می‌شود [چنین کسی] دنیا و آخرت را زیان برده است، و این همان زیان بردن آشکار است.

زاره از حضرت امام باقر علیه السلام روایت کرده که گوید: درباره قول خداوند: ﴿و از مردم کسی هست که خدای را به انگیزه‌ای [ظاهری و زبانی] می‌پرستد﴾ پرسیدم. امام باقر علیه السلام فرمود: اینان قومی هستند که خدای را به یکتائی شناختند: و پرستش غیر خدای را واگذاشتند و از شرک بیرون آمدند، ولی ندانستند که حضرت محمد صلی الله علیه و آله رسول خداست، پس خدای را در حالی می‌پرستیدند که درباره پیامبر صلی الله علیه و آله و آنچه از سوی خداوند آورده بود تردید داشتند، و با این وضعیّت به پیامبر روی آوردند و گفتند: خواهیم دید که اگر اموالمان فزونی یافت و خود و فرزندانمان عافیت یافتیم بدانیم که او راستگو و رسول خداست، و گرنه آن را به فال بد می‌گیریم.

خداوند فرماید: ﴿اگر خیری به او رسد به آن خوشدل گردد﴾ یعنی: عافیت در دنیا، ﴿و چنانچه مصیبتی [برای امتحان] به او برسد﴾ یعنی: گرفتاری در خود یا مال او برسد، ﴿دگرگون می‌شود﴾ با حال شکسته به سوی شرک دگرگون می‌شود، ﴿[چنین کسی] دنیا و آخرت را زیان برده است، و این همان زیان بردن آشکار است.﴾^(۱)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴/۱۳؛ تفسیر برهان، ۳/۷۸؛ نورالثقلین، ۳/۴۷۳؛ کنزالدقائق،

□ سوره حج، آیه ۱۵

﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْتَظِرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ﴾:

کسی که گمان می‌کند خداوند در دنیا و آخرت او را یاری نمی‌کند ریسمانی وصل کند به سقف خانه و خود را بآن رسیمان ببندد و سپس یک مرتبه آن ریسمان را قطع کند و بیفتد و بمیرد بعد دقت کند آیا حیلۀ او غیظ و غضب او را برطرف می‌کند؟!

این مثلی است می‌زنند برای کسی که کارهای خوب دیگران را نمی‌تواند ببیند، به او می‌گویند اگر نمی‌توانی ببینی خودت را دار بزنی!!

حضرت موسی بن جعفر علیه السلام از پدرشان حضرت صادق علیه السلام از حضرت باقر علیه السلام نقل می‌کند که فرمودند: روزی پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمودند: پروردگار من به من وعده داده که مرا یاری کند به ملائکه، و خداوند ناصر و کمک من است به وسیلۀ ملائکه و بخصوص به علی علیه السلام در بین اهل بیت من.

این حرف برای قوم گران بود که علی علیه السلام را اختصاص داد به نصرت خود و بغیظ و غضب آمدند برای این مطلب. خداوند این آیه را نازل فرمود: کسی که گمان کند خداوند پیغمبر صلی الله علیه و آله را در دنیا و آخرت یاری نمی‌کند ریسمان به سقف خانه خود وصل کند و خود را به ریسمان ببندد تا خفه شود و دقت کند آیا با این عمل غیظ و غضب او از بین می‌رود. ^(۱)

۱- تفسیر برهان، ج ۳، ص ۷۹؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۱۱۴؛ تأویل الآیات الباهره، ج ۱، ص ۳۳۳، ح ۲؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۹، ص ۵۶.

□ سوره حج، آیات ۲۲-۱۹

﴿هَٰذَا خِطْمَانِ احْتَصِمُوا فِي رِبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ذِيَابٌ مِنْ نَارٍ
يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ* يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ* وَلَهُمْ
مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ* كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا
عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾:

این دو گروه درباره پروردگارشان با یکدیگر مخاصمه می‌کنند پس آن گروه که
کافرنند برای آنها لباسهایی از آتش آماده شده و بر سر آنها حمیم - یعنی آب پر
حرارت جهنم - ریخته می‌شود، [بر اثر آن] هر آنچه در شکمهای آنهاست و
پوستهای آنان ذوب می‌گردد، و گرزهای آهنین برای آنها [فراهم] است، هرگاه
بخواهند از اندوهی رهایی یابند، در آن بازگردانده شوند و شکنجه آتش
سوزان را خواهند چشید.

در روایات شیعه و سنی آمده که مقصود از دو گروه متخاصم شش نفر از
مؤمنین و کفار می‌باشد که در غزوه بدر با هم نبرد کردند، و آنها عبارتند از:
حضرت حمزه بن عبدالمطلب علیه السلام که عتبه بن ربیعہ را به قتل رساند، و
حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام که ولید بن عتبه را کشت، و عبیده بن الحارث
بن عبدالمطلب علیه السلام که شیبہ بن ربیعہ را به هلاکت رسانید. ^(۱)

و در حدیثی از نضر بن مالک آمده که گوید: به حضرت امام حسین علیه السلام
عرض کردم: یا ابا عبد الله! درباره قول خداوند: ﴿این دو گروه درباره
پروردگارشان با یکدیگر مخاصمه می‌کنند﴾ مرا خبر دهید. امام حسین علیه السلام
فرمود: ما و بنی امیه درباره خداوند متعال با یکدیگر مخاصمه نمودیم که ما

خداوند را تصدیق کردیم و آنها خداوند را تکذیب نمودند، ما و آنها روز قیامت خصم یکدیگریم.^(۱)

و در حدیثی از امام باقر علیه السلام آمده که راجع به آیه کریمه: «پس آن گروه که کافرند برای آنها لباسهایی از آتش آماده شده» فرمودند: کسانی که به ولایت علی علیه السلام کافرند.^(۲)

□ سوره حج، آیه ۵۱

﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾

و کسانی که به ردّ و انکار آیات ما سعی و کوشش دارند تا آنها را به عجز کشانند، اهل آتش فروزان [دوزخ] می‌باشند.

در حدیثی از حضرت امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش امام صادق علیه السلام آمده که فرمودند: «و کسانی که به ردّ و انکار آیات ما سعی و کوشش دارند» یعنی در قطع مودّت و محبّت آل محمد علیهم السلام سعی و کوشش می‌کنند «تا آنها را به عجز کشانند، اهل آتش فروزان [دوزخ] می‌باشند» چهار نفرند: تیمی و عدوی و دو نفر اموی [یعنی: اولی و دومی و سومی و چهارمی].^(۳)

□ سوره حج، آیات ۵۲-۵۳

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

۱- الخصال، ۴۳، ح ۳۵؛ نورالثقلین، ۳/۴۷۴؛ کنزالدقائق، ۹/۶۰.

۲- تفسیر ابو حمزه ثمالی، ۲۴۸؛ نورالثقلین، ۳/۴۷۶؛ تفسیر برهان، ۳/۸۰.

۳- تأویل الآیات الباهره، ۱/۳۴۵، ح ۲۹؛ تفسیر برهان، ۳/۹۸؛ کنزالدقائق، ۹/۱۲۰.

حَكِيمٌ * لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَ النَّفَاسِيَّةُ قُلُوبُهُمْ وَ اِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ:

و پیش از تو هیچ پیامبر و رسولی را نفرستادیم مگر اینکه هرگاه آرزویی می‌کرد، شیطان در خواسته او دخالتی می‌نمود، پس خداوند القاءات شیطان را نابود می‌سازد و آیات خویش را استوار می‌کند، و خداوند علیم حکیم است، تا آنچه شیطان القا می‌کند را وسیله امتحان و آزمون قرار دهد برای کسانی که در دل‌هایشان مرض است و کسانی که دل‌هایشان سخت و با قساوت است، و البته ظالمین در شقاوت و گمراهی عمیق و دوری هستند.

درباره این آیه کریمه از حضرت امام صادق علیه السلام روایت آمده که فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله را اگر سنگی شدیدی دست داد، نزد یکی از انصار تشریف بردند و فرمودند: آیا نزد تو طعامی هست؟

عرض کرد: آری، و بزغاله‌ای را سر برید و آن را بریان کرد و به خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله آورد. هنگامی که ظرف غذا را نزد آن حضرت گذارد، حضرت رسول صلی الله علیه و آله آرزو نمودند که علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام بیایند و از آن غذا بخورند. اتفاقاً فلان و فلان وارد شدند و بعد از آنها حضرت امیر علیه السلام تشریف آوردند.

آنگاه خداوند این آیه را نازل فرمود: ﴿و پیش از تو هیچ پیامبر و رسولی را نفرستادیم مگر اینکه هرگاه آرزویی می‌کرد، شیطان در خواسته او دخالتی می‌نمود﴾ - یعنی فلان و فلان را فرستاد- وقتی حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام آمد ﴿خداوند القا شیطان را بر طرف ساخت و نسخ و باطل کرد و آیات خود را استوار نمود﴾ یعنی امیرالمؤمنین علیه السلام را کمک می‌کند که بزرگترین آیات الهی علی علیه السلام است، ﴿تا خداوند آنچه شیطان القا می‌کند - یعنی فلان و فلان- را

وسیله امتحان و آزمون قرار دهد برای کسانی که در دلهایشان مرض - شک - است و کسانی که دلهایشان سخت و با قساوت است^(۱)

□ سوره حج، آیه ۵۷

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾

و کسانی که کافر شدند و آیات ما را تکذیب کردند، برای آنها عذاب خوار کننده ای [آماده] می باشد.

در تفسیر علی بن ابراهیم قمی - که مضامین آن از امام باقر و امام صادق علیه السلام روایت شده - چنین آمده است: «و کسانی که کافر شدند و آیات ما را تکذیب کردند» فرمود: [یعنی] به ولایت امیرالمؤمنین و ائمه معصومین علیهم السلام ایمان نیاوردند «برای آنها عذاب خوار کننده ای [آماده] می باشد»^(۲)

□ سوره حج، آیه ۷۲

﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِّنْ ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾

و هنگامی که آیات روشنگر ما بر آنها خوانده می شود حالت انکار در چهره های کسانی که کفر ورزیدند مشاهده می کنی به طوری که نزدیک است

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۸۵/۲؛ نورالثقلین، ۵۱۶/۳؛ تأویل الآیات الباهره، ۳۴۷/۱؛ کنزالدقائق، ۱۳۱/۹.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۸۶/۲؛ تفسیر برهان، ۱۰۲/۳؛ نورالثقلین، ۵۱۷/۳؛ تفسیر صافی، ۱۲۱/۲.

[از شدت غیظ و غضب] به کسانی که آیات ما را بر آنها تلاوت می‌کنند حمله‌ور شوند، بگو: آیا خبر دهم شما را به بدتر از این؟ آتش [دوزخ] که خداوند به کافران وعده فرموده است و بد جایگاهی است.

حضرت موسی بن جعفر علیه السلام از پدر بزرگوارش امام صادق علیه السلام نقل فرمود: هر گاه دربارهٔ امیر المؤمنین علیه السلام آیه‌ای نازل می‌شد که طاعت آن حضرت را فرض و لازم می‌نمود و یا فضیلتی از آن جناب یا خاندانش بیان می‌کرد، گروهی به غضب می‌آمدند و چنان ناخشنود می‌شدند که تصمیم می‌گرفتند به آن حضرت صدمه و آسیبی وارد کنند به طوری که شب عقبه از روی غیظ و غضب می‌خواستند آن حضرت را به قتل رسانند، پس خداوند این آیه را نازل فرمود. (۱)

سورة مؤمنون

□ سورة مؤمنون، آیه ۷۴

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاَكِبُونَ﴾

و البته کسانی که به آخرت ایمان نمی‌آورند از صراط [مستقیم] منحرفند
امام صادق علیه السلام فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام فرمودند: خداوند تبارک و تعالی اگر می‌خواست خود را به مردم معرفی می‌کرد ولی ما را درها و راه خود قرار داد و وجهی که از آن روی به سوی او توجه کنند، پس هر که از ولایت ما روی گرداند یا غیر ما را بر ما برتری دهد، چنین کسانی از صراط منحرفند. (۲)
و از حضرت موسی بن جعفر از پدرانشان از حضرت امیر المؤمنین علیه السلام

۱- تفسیر برهان، ۱۰۳/۳؛ تأویل الآیات الباهره، ۳۵۰/۱؛ کنزالدقائق، ۱۴۱/۹.

۲- الکافی، ۱۸۴/۱؛ کنزالدقائق، ۲۰۳/۹.

روایت آمده که فرمودند: «کسانی که به آخرت ایمان نمی آورند» یعنی: از ولایت ما اهل بیت منحرف شدند.^(۱)

□ سوره مؤمنون، آیات ۱۰۸-۱۰۳

«وَمَنْ حَقَّتْ مُوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ* تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ* أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ* قَالُوا رَبُّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ* رَبُّنَا أَخْرَجَنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ* قَالَ احْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ»:

و هر آنکه میزانهای اعمال او سبک باشد، پس این گروه کسانی هستند که خودشان را زیان کرده اند و در جهنم همیشه خواهند بود، شعله های آتش بر چهره هایشان می خورد و دندانهایشان به زشتی نمایان است، [به آنان خطاب می شود:] مگر آیات من بر شما تلاوت نمی شد که آنها را تکذیب می کردید؟ گویند: پروردگارا شقاوت ما بر ما غلبه کرد و ما گروهی گمراه بودیم، پروردگارا ما را از این آتش خارج کن که اگر [به کفر و شقاوت] بازگردیم حتماً ستمکار خواهیم بود. فرماید: دور شوید و در آتش [بمانید و] با من سخن مگوئید.

در ضمن حدیثی آمده است: گروهی وارد صحرای محشر می شوند که آنها را به صورت می کشند و کور و لال مانند دیوانه ها، نه حرف می زنند و نه اجازه می دهند که حرف بزنند و عذر بخواهند این گروه شعله های آتش به صورتهایشان می خورد و از شدت آتش لبهای آنها بالا و پایین کشیده شده و

۱- شواهد التنزیل، ۵۲۴/۱؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۹۳/۲؛ نورالثقلین، ۵۴۹/۳؛ تفسیر برهان، ۱۱۷/۳؛ تفسیر صافی، ۱۴۶/۲.

دهان باز مانده. این گروه کسانی هستند که در گمراهی و ارتداد و شکستن بیعت در دنیا ثابت بودند و کاری بد می کردند و با اعمال بد خدا را ملاقات کردند و این عده با خلیفه و وصی پیغمبرشان که سید و آقا و افضل و حامل لواء و صاحب حوض کوثر و محل امید آنها بود جنگ و مخالفت کردند و آن شخص قسم به پروردگار کعبه، علی علیه السلام است و از نسل علی علیه السلام قائم مهدی علیه السلام. چون حدیث طولانی بود به مقدار حاجت نقل شد. ^(۱)

سورة نور

□ سورة نور، آیه ۳۹

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾:

و کسانی که کافر شدند اعمال آنها مانند سراب است در بیابان از دور به چشم مانند آب است [که شخص تشنه تصوّر می کند آب است وقتی نزدیک می شود چیزی نمی بیند].

خداوند مثال می زند برای کسانی که منازعه می کنند با علی و ائمه از اولاد علی علیه السلام که اعمال آنها مانند سرابی است در بیابان که آدم تشنه از دور خیال می کند آب است وقتی که نزدیک شد چیزی نمی بیند یعنی در آخرت چیزی ندارد.

و حضرت باقر علیه السلام فرمود: ﴿کسانی که کافر شدند﴾ آنها بنی امیه می باشند. ^(۲)

۱- تفسیر برهان، ج ۳، ص ۱۲۱، ح ۶، به نقل از محمد ابن ابراهیم نعمانی در کتاب غیبت.

۲- تفسیر برهان، ج ۳، ص ۱۳۹، ح ۱؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۹، ص ۳۲۰؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۱۰۶؛ کتاب تأویل الآيات الباهرة، ج ۱، ص ۳۶۳، ح ۱۲.

□ سوره نور، آیه ۴۰

﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجِيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾:

یا مثل اعمال آنها مانند تاریکی هائی است در دریای بی پایان و عمیق که موجی روی آن دریا باشد و روی آن موج، موج دیگری و روی موج دوم ابرها قرار دارد، تاریکی هائی که بعضی آنها روی بعضی دیگر است - یعنی تاریکی زیر آب، تاریکی موج و تاریکی ابرها - وقتی دست خود را از آب بیرون می آورد چیزی نمی بیند و کسی که خداوند برای او نوری قرار نداده باشد، برای او نور و روشنی نیست.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: معنای تاریکی ها (اولی) که در تاریکی قرار دارد و موجی که او را فرا گرفته صاحب و رفیق او است یعنی (دومی) و موج روی موج (سومی) است روی آن موجها ابرها است یعنی معاویه و فتنه بنی امیه که در آن تاریکی ها مؤمن اگر دستش را دراز کند برای نجات چیزی را نمی بیند و کسی که خداوند برای او نوری یعنی امامی از فرزندان فاطمه علیها السلام قرار نداده باشد برای او در قیامت نوری نیست. ^(۱)

□ سوره نور، آیه ۴۷

﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾:

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۱۰۶؛ تأویل الآیات الباهره، ۱/۳۶۴؛ نورالثقلین، ۳/۶۱۱؛ کنزالدقائق، ۳۲۱/۹.

و می‌گویند: به خداوند و به حضرت رسول ﷺ ایمان آوردیم و اطاعت کردیم سپس گروهی از آنها روی می‌گردانند و آنها مؤمن نیستند.

به قولی: این آیه راجع به شخص منافقی نازل شد که با یک نفر یهودی مخاصمه و منازعه کرد، و برای حلّ اختلاف او را فرا خواند که نزد کعب الأشراف - که از رؤسای یهود بود - بروند، در حالی که آن یهودی او را دعوت می‌کرد که نزد پیامبر اکرم ﷺ بروند.

و به قول دیگر: این آیه درباره مغیره بن وائل فرود آمد که در مورد زمینی با حضرت علی علیه السلام مخاصمه نمود و مغیره نپذیرفت که برای حلّ اختلاف به رسول خدا ﷺ مراجعه کند. (۱)

□ سورة نور، آیات ۵۰-۴۸

﴿وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا قَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ * وَ إِن يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ * أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ اِنْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾:

و هنگامی که از آنها دعوت شود که به سوی خداوند و رسول او بیایند تا بین آنها داوری کند، ناگهان گروهی از ایشان روی گردان شوند، ولی اگر حق با آنها باشد به سرعت و تسلیم به سوی او می‌آیند، آیا در دلهایشان مرض [نفاق] است یا شک و تردید دارند، یا می‌ترسند خدا و رسولش بر آنها ستم کنند؟! بلکه آنها خود ستمگرند.

از حضرت امام باقر علیه السلام روایت آمده که فرمودند: عثمان از حضرت

امیرالمؤمنین علی علیه السلام زمینی خریده بود، و نسبت به آن زمین بین ایشان اختلافی پیش آمد، امیرالمؤمنین علی علیه السلام به او فرمودند: بیا تا با هم نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برویم که بین ما داوری کند. حکم بن ابی العاص به عثمان گفت: اگر نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بروید به نفع پسر عمویش داوری خواهد کرد! پس این آیات نازل گشت. ^(۱)

این روایت از طریق عامّه نیز نقل شده است. ^(۲)

سورة فرقان

□ سورة فرقان، آیات ۸-۹

﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا* أَتُحْزَنُ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾:

و ستمگران گفتند: شما پیروی نمی‌کنید مگر مردی را که جادو شده است، بنگر چگونه برای تو مثلها زده‌اند پس گمراه گشتند که هرگز نمی‌توانند راه حق را پیدا کنند.

در حدیثی از امام باقر علیه السلام آمده که فرمودند: جبرئیل علیه السلام [تفسیر یا تأویل] این آیه را چنین نازل کرد: و ظالمین نسبت به حق آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم گفتند: شما پیروی نمی‌کنید مگر مردی را که جادو شده است - مقصودشان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بود - خداوند عزّ و جلّ به رسول خود فرمود: بنگر چگونه برای تو مثلها زده‌اند و طوری گمراه شده‌اند که راهی برای رسیدن به ولایت علی علیه السلام را ندارند. و علی علیه السلام همان راه به سوی حقّ است. ^(۳)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۰۸/۲؛ منهج الصادقین، ۳۰۸/۶؛ نورالثقلین، ۶۱۵/۳.

۲- مجمع البیان، ۱۵۰/۷؛ کنزالدقائق، ۳۳۱/۹.

۳- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۱۲-۱۱۱/۲؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۲۹۱؛ تأویل

□ سورة فرقان، آیات ۱۴-۱۱

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أََعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَ زَفِيرًا وَ إِذَا أَلْقَوْا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا لَا تَدْعُوا النِّيْومَ ثُبُورًا وَاجِدًا وَ اذْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا:

بلکه آنان ساعت [قیامت] را تکذیب کردند، و ما برای هر که ساعت [قیامت] را تکذیب کند آتش سوزان آماده کرده ایم، وقتی آنها را از جای دور می بیند صدای شعله های آن را که با غیظ و خشم نفس می کشد می شنوند، و هنگامی که در آن آتش در جای تنگی افکنده می شوند در حالی که دستهایشان به گردنها بسته شده فریاد می کشند که ای وای هلاک شدیم [ملائکه عذاب به آنها می گویند]: یک مرتبه فریاد نکنید بلکه هر چه بیشتر فریاد کنید [که نفعی به حالتان ندارد].

ظاهر آیات کریمه تهدید کسانی است که قیامت را تکذیب می کنند و فقط به زندگی ناپایدار دنیا چشم دوخته اند.

اما از جهت معنی تأویلی و باطنی از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمودند: شب و روز دوازده ساعت است و حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام شریف ترین ساعت از دوازده ساعت می باشد، و همین است که خداوند فرماید: ﴿بلکه آنان ساعت [قیامت] را تکذیب کردند، و ما برای هر که ساعت [قیامت] را تکذیب کند آتش سوزان آماده کرده ایم﴾.^(۱)

یعنی: تکذیب کنندگان ولایت امیرالمؤمنین علی علیه السلام جایگاهشان دوزخ و آتش سوزان و خروشان جهنم می باشد.

الآیات الباهرة، ۳۷۱/۱؛ تفسیر برهان، ۱۵۶/۳؛ کنزالدقائق، ۳۷۰/۹.

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۱۲/۲؛ تفسیر نورالثقلین، ۷/۴؛ تفسیر برهان، ۱۵۷/۳؛ کنزالدقائق، ۳۷۲/۹.

□ سورة فرقان، آیه ۲۳

﴿وَقَدْ مَنَّا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾:

و ما قصد کردیم به سوی هر عملی که انجام دادند و عمل آنها را هباء منثور - یعنی ذرات پراکنده در هوا - قرار دادیم.

علی بن ابراهیم قمی از حضرت باقر علیه السلام و شیخ کلینی از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده‌اند که فرمودند: روز قیامت عده‌ای مبعوث می‌شوند پیش روی آنها نوری است مانند جامه‌های سفید زیبا به این نور خطاب می‌شود که: هباء منثور (ذرات پراکنده در فضا) گردید. بعد فرمودند: ای ابو حمزه اینها کسانی هستند که روزه می‌گیرند و نماز می‌خوانند لکن وقتی با چیزی از حرام روبرو می‌شوند آنها می‌گیرند و پرهیز از حرام نمی‌کنند و هر وقت از فضائل امیرالمؤمنین علی علیه السلام ذکر می‌شود آن را انکار می‌کنند.^(۱)

و حضرت صادق علیه السلام فرمودند: اعمال در هر پنج شنبه بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم عرضه می‌شود، وقتی روز عرفه می‌شود پروردگار تمام اعمال آنها را بزیور می‌آورد و محو می‌کند و این است معنای قول خداوند بزرگ ﴿به اعمالی که انجام داده بودند قصد کردیم و آنها را مانند ذرات پراکنده در فضا قرار دادیم﴾ سؤال شد، فدای تو شوم اعمال چه کسانی را، «هباء منثوراً» قرار می‌دهند؟ فرمودند اعمال دشمنان ما و دشمنان شیعیان ما را.^(۲)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۱۳/۲؛ اصول کافی، ۸۱/۲.

۲- تفسیر برهان، ج ۳، ص ۱۵۸، ح ۴-۳؛ تفسیر الصافی، ج ۲، ص ۱۹۱؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۱۱۳؛ تفسیر نور الثقلین، ج ۴، ص ۹، ح ۳۴-۳۲؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۹، ص ۳۸۲-۳۸۱.

□ سورة فرقان، آیات ۲۷-۲۹

«وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا*
يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا* لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَ
كَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا*»

و روزی که ظالم دستان خود را به دندان می‌گزد، می‌گوید: ای کاش همراه با رسول [خدا] راهی بر می‌گرفتم، ای وای بر من کاش که فلانی را دوست نمی‌گزیدم، همانا او مرا از ذکرگمراه ساخت پس از اینکه برایم آمد، و شیطان همواره انسان را به ترک خیرها و نیکی‌ها وادار می‌کند.

از حضرت امام باقر و حضرت امام صادق علیه السلام روایت آمده که فرمودند: «ای کاش همراه با رسول [خدا] راهی بر می‌گرفتم» [مقصود از راه به سوی رسول] علی بن ابی طالب علیه السلام است. و این سخن را اولی نسبت به دومی خواهد گفت که: ای کاش دومی را دوست خود قرار نمی‌دادم، که او مرا از ذکر - یعنی ولایت علی علیه السلام - گمراه ساخت، و شیطان - یعنی دومی - دشمن انسان است. ^(۱) و در کافی از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده که در خطبه وسیله فرمودند: برای من مناقب و فضائلی است که اگر آنها را تذکر دهم خیلی بزرگ و با عظمت و شنیدن آنها هم طولانی است. آن دو نفر شقی لباس خلافت را در مقابل من پوشیدند و با من نزاع کردند در خلافتی که حق آنها نبود و سوار شدند بر مرکب خلافت از روی گمراهی و اعتقاد به خلافت خود پیدا کردند از روی جهل و نادانی. و به کار بدی بر ضرر خود وارد شدند و بار مسئولیت ناپسندی برای خود مهیا نمودند. هر دو یکدیگر را لعنت می‌کنند در دایره

خلافت و بیزاری می‌جوید هر یک از آنها از رفیق و صاحب خود وقتی ملاقات می‌کنند یکدیگر را روز قیامت می‌گویند به رفیق خود ای کاش بین من و تو دوری بین مشرق و مغرب بود یعنی هر کدام این فاصله با هم داشتیم چقدر رفیق بدی بودی. جواب می‌دهد او را شقی‌تر از او، ای کاش تو را برای خود دوست نمی‌گرفتم تو مرا از ذکر گمراه کردی در موقعی که ذکر برای من آمد و شیطان برای انسان خذول و گمراه‌کننده بود. منم آن ذکری که از او گمراه شد. منم آن راهی که از او روی گرداند و منحرف شد. منم آن ایمانی که به او کافر شد. منم آن قرآنی که از او دوری کرد. منم آن دینی که او را تکذیب کرد. منم آن صراطی که از او افتاد و سقوط کرد.^(۱)

□ سوره فرقان، آیه ۵۵

﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾

و کافر نسبت به ربّ خود همیشه مخالف، کمک و معین شیطان است.

گاهی انسان را به نام ربّ نام‌گذاری می‌کنند، مانند اینکه یوسف صدیق به آن زندانی فرمودند؛ اذکرني عِنْدَ رَبِّكَ. تذکر بده مرا نزد ربّ خود یعنی نزد مالک خود و هر کسی مالک چیزی شد به آن شخص می‌گویند ربّ فلان چیز و معنای اینکه کافر نسبت به ربّ خود ظهیر بود، کافر دومی است که نسبت به امیرالمؤمنین علیه السلام تظاهر و مخالفت می‌کرد.

حضرت امام باقر علیه السلام به ابو حمزه ثمالی فرمودند: کافر نسبت به ربّ خود متظاهر و مخالف بود، تفسیرش در باطن قرآن این است که ربّ علی علیه السلام است

که ربّ اوست در ولایت و ربّ مطلق او خالق است که قابل توصیف و تعریف نیست و علی علیه السلام آیتی است برای محمد صلی الله علیه و آله و آن حضرت دعوت کرد به ولایت علی علیه السلام آیا به تو نرسیده این خبر که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس که من مولای او هستم علی مولای اوست و دوست می دارد خداوند کسی که علی علیه السلام را دوست بدارد و دشمن می دارد کسی که آن حضرت را دشمن بدارد. (۱)

سورة شعراء

□ سورة شعراء، آیه ۹۴

﴿فَتَكْبِتُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾

پس در آن [آتش دوزخ] به روافکنده می شوند خود و گمراهان [از راه حق] از حضرت امام باقر و حضرت امام صادق علیهما السلام روایت شده که فرمودند: اینها گروهی هستند که عدالت را به زبان تعریف و توصیف می کنند، ولی خودشان بر خلاف عدالت رفتار می نمایند. (۲)

یعنی: گفتار آنها زیبا و خوب است اما رفتارشان ناپسند و برخلاف عدل و داد می باشد.

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۱۶/۲؛ نورالثقلین، ۲۵/۴؛ تفسیر برهان، ۱۷۲/۳؛ کنزالدقائق، ۴۱۶/۹.

۲- اصول کافی، ۴۷/۱؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۲۴/۲؛ تفسیر صافی، ۲۱۹/۲؛ تفسیر برهان، ۱۸۵/۳؛ کنزالدقائق، ۴۸۷/۹.

□ سورة شعراء، آیه ۲۰۷-۲۰۵

﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾:

آیا دیدی که اگر چند سالی آنان را با نعمت دنیا بهره مند سازیم سپس آنچه را که وعده داده شده بودند به سراغشان آمد، آنچه را که از آن بهره می بردند آنان را بی نیاز ساخت.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: رسول اکرم صلی الله علیه و آله در خواب دیدند که بنی امیه از منبر آن حضرت بالا می روند و مردم را به عقب و قهقرا گمراه می کنند و از راه راست بر می گردانند، صبح آن شب بسیار محزون و غمگین شدند.

جبرئیل علیه السلام نازل شد، عرض کرد: یا رسول الله شما را محزون و غمگین می بینم؟ فرمود: دیشب خواب دیدم بنی امیه از منبر من بالا می روند و مردم را از راه راست گمراه می کنند به عقب یعنی گمراهی دعوت می کنند. جبرئیل عرض کرد: قسم به آن خدائی که تو را به پیغمبری مبعوث کرد از این موضوع اطلاعی ندارم، سپس به آسمان عروج کرد و بعد از مدّت کوتاهی نازل شد و آیاتی از قرآن آورد که پیغمبر صلی الله علیه و آله به آن آیات مأنوس شود و از حالت حزن و غم بیرون بیاید و این آیات سه گانه را آورد که مدّت حکومت آنها در دنیا که مهلت داده شده اند با عذاب الهی که به آنها وعده داده شده همراه است و آن حکومت دنیا، آنها را از آن عذاب بی نیاز نمی کند.^(۱)

۱- تفسیر نورالثقلین، ج ۴، ص ۶۵؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۲۲۶؛ تفسیر برهان، ج ۳، ص ۱۸۹؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۹، ص ۵، ۹.

□ سوره شعراء، آیه ۲۲۷

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾:

و کسانی که ظلم کردند به زودی خواهند دانست که بازگشتشان به کجا خواهد بود؟!

این آیه کریمه تهدیدی است محکم و هول‌انگیز نسبت به ستمکاران به طور عموم و بدترین ظلم: غصب حقوق اولیای الهی است که در حقیقت مبارزه با خداوند متعال است، لذا در حدیثی از امام صادق علیه السلام آمده که فرمودند: کسانی که حق آل محمد صلی الله علیه و آله را غصب کردند به زودی خواهند دانست که به کدام منزل و مکان برمی گردند و به کدام آتش منقلب می شوند.^(۱)

و در کتاب مناقب ابن شهر آشوب آمده: در بعضی از آثار است که وقتی سر مقدس حضرت امام حسین علیه السلام را به درختی آویختند از آن سر مبارک شنیدند که این آیه را می خواند: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.^(۲)

سوره‌های نمل و قصص

□ سوره نمل، آیه ۱۴

﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾:

و آن را انکار کردند در حالی که در دل به آن یقین داشتند [ولی] از روی ظلم و سرکشی آن را انکار نمودند. پس بنگر که عاقبت کار تبه‌کاران چگونه خواهد بود.

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۲۶/۲؛ تفسیر برهان، ۱۹۴/۳؛ نورالثقلین، ۷۲/۴؛ کنزالدقائق،

۲- مناقب آل ابی طالب، ۶۱/۴.

حضرت امام جعفر صادق علیه السلام ضمن حدیث مفصّلی فرمودند: یکی از اقسام کفر، انکار حق و حقیقت است با اینکه نسبت به حق بودن آن معرفت و شناخت دارند، و می دانند که حق است. و خداوند در مورد این عده می فرماید: آن را از روی ظلم و سرکشی انکار کردند در حالی که در دل به آن یقین داشتند.^(۱)

شایان ذکر است که تمام این حدیث در ذیل آیه ششم سوره مبارکه بقره گذشت.

□ سوره نمل، آیه ۹۰

﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تَجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾:

کسانی که اعمال بد [با خود بیاورند] (اعمال بدی انجام دهند) با صورتهایشان در آتش دوزخ افکنده می شوند. آیا جز به آنچه انجام می دادید جزا داده می شوید؟!

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: یا علی علیه السلام؛ اگر امت من تو را دشمن بدارند خداوند آنها را به سر و گردن به آتش می افکند. قسم به آن خدائی که جان محمد صلی الله علیه و آله در دست اوست ما اهل بیت علیهم السلام را کسی دشمن نمی دارد مگر اینکه خداوند او را به رو در آتش می افکند.

امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: سیئه انکار ولایت و بغض و عداوت ما اهل بیت علیهم السلام است و حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: کسی که در روز قیامت با

ولایت امام ظالمی که از طرف خداوند نباشد وارد شود و منکر حقّ ما و ولایت ما باشد خداوند روز قیامت او را به صورت به آتش دوزخ در می‌افکند.^(۱)

□ سوره قصص، آیات ۴۲-۴۱

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ* وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾:

و آنها را پیشوایانی قرار دادیم که به آتش (دوزخ) دعوت می‌کنند و در روز قیامت یاری نخواهند شد. و در این دنیا به دنبالشان لعنتی قرار دادیم و در روز قیامت آنها از زشت رویانند.

حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: ائمه در کتاب خدا - قرآن - دو امام هستند. اوّل: خداوند فرماید: آنها را پیشوایانی قرار دادیم که به امر ما هدایت می‌کنند نه امر مردم. و امر و حکم خدا را بر امر و حکم مردم مقدّم می‌دارند. دوّم: خداوند می‌فرماید: آنها را پیشوایانی قرار دادیم که مردم را به آتش دعوت می‌کنند. امر و حکم مردم را بر امر و حکم خداوند مقدّم می‌دارند، و مطابق هوا و هوس خود و مخالف کتاب خدا رفتار می‌نمایند.^(۲)

□ سوره قصص، آیه ۵۰

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾:

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۳۲/۲؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۳۱۲؛ تفسیر مجمع البیان، ۲۳۷/۷؛ تفسیر منهج الصادقین، ۴۳/۷؛ تفسیر تأویل الآیات الباهره، ۴۱۰/۱؛ تفسیر برهان، ۲۱۲/۳؛ تفسیر نورالثقلین، ۱۰۴/۴.

۲- نورالثقلین، ۱۳۰/۴؛ تفسیر برهان، ۲۲۷/۳؛ تفسیر صافی، ۲۶۴/۲؛ کنزالدقائق، ۷۳/۱۰.

چه کسی گمراه‌تر است از کسی که پیروی می‌کند از هواهای خود بدون اینکه هدایت الهی را پیروی کند و خداوند هدایت نمی‌کند قوم ظالم را. حضرت صادق علیه السلام و موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: چه کسی گمراه‌تر است از کسی که متابعت می‌کند هوای خود را بدون هدایت از طرف خدا - یعنی کسی که دین خود را به رأی خود قرار داده است و بدون امامی از ائمه هدی علیهم السلام دینداری کند. (۱)

□ سورة قصص، آیه ۶۸

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾:

و پروردگارت آنچه را بخواهد می‌آفریند و بر می‌گزیند، آنان اختیاری (در برابر خداوند) ندارند. خداوند منزّه و متعالی است از شریکانی که برایش قائل می‌شوند.

در تفسیر این آیه کریمه روایاتی وارد شده که در آنها تأکید گردیده: گزینش و تعیین امام علیه السلام فقط و فقط برای خداوند است، و مردم حق ندارند برای خود امامی انتخاب کنند. (۲)

از جمله در خطبه مفصل حضرت امام رضا علیه السلام راجع به امامت و جایگاه

۱- تأویل الآيات الباهرة، ۱/۴۲۰، ح ۱۳؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۲۶۶ از کافی و از بصائر از حضرت صادق علیه السلام؛ تفسیر برهان، ج ۳، ص ۲۲۹، ح ۱، ۲، ۳؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۴، ص ۱۳۲، ح ۷۱-۸۱؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۰، ص ۸۰.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۱۴۴؛ کمال الدین و تمام النعمة، ۲/۴۶۱-۴۶۲؛ کنزالدقائق، ۱۰/۹۳-۹۱.

امام چنین فرمودند: آیا مردم قدر و منزلت امامت را در بین امت می‌دانند تا جایز باشد که در امر امامت اختیار داشته باشند؟... در حقیقت راهی سخت رفتند و بهتان و افترا زدند و گمراه شدند گمراهی بسیار دور، و در حیرت و تردید افتادند زیرا که امام را رها کردند در صورتی که او را می‌شناختند، و شیطان اعمال آنها را برایشان زینت داد، و از راه امامت منحرف ساخت که ندیدند و نفهمیدند که چه کردند و از برگزیده خدا و رسول دست برداشتند و به اختیار و دلخواه خود عمل کردند، در حالی که قرآن آنها را فرا می‌خواند که: «پروردگارت آنچه را بخواهد می‌آفریند و بر می‌گزیند، آنان اختیاری (در برابر خداوند) ندارند. خداوند منزّه و متعالی است از شریکانی که برایش قائل می‌شوند» و فرموده است: «برای هیچ مؤمن و مؤمنه این حد نیست که وقتی خداوند و رسول او ﷺ به امری حکم کنند آنها هم از سوی خود اختیاری داشته باشند» (۱)(۲).

سوره‌های عنکبوت و روم و لقمان

□ سوره عنکبوت، آیه ۴

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾:

آیا کسانی که اعمال بدی را انجام داده‌اند گمان می‌کنند که از ما پیشی گرفته‌اند، چه بد حکم کرده‌اند.

ابن عباس درباره گفتار خدای عزّ و جل که می‌فرماید: ﴿آیا کسانی که اعمال بدی را انجام داده‌اند گمان می‌کنند که از ما پیشی گرفته‌اند﴾ می‌گوید:

۱- سوره احزاب، آیه ۳۶.

۲- تفسیر برهان، ج ۳، ص ۲۳۵؛ نورالثقلین، ج ۴، ص ۱۳۶؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۳۷۳.

درباره عتبه و ولید و شیبه که هر سه از بزرگان بنی امیه بودند و در جنگ بدر بدست امیرالمؤمنین علی علیه السلام کشته شدند نازل گردیده است.^(۱)

□ سورة عنكبوت، آیات ۴۸-۴۷

﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ... وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾:

و آیات ما را بجز کافران انکار نمی کنند * و آیات ما را بجز ستمکاران کسی انکار نمی کند.

در روایات بسیاری وارد شده که مراد و مقصود از آیات در قرآن کریم ائمه علیهم السلام می باشند. و مفهوم آیه چنین می شود: امیرالمؤمنین و ائمه علیهم السلام را انکار نمی کنند مگر کافران.^(۲)

□ سورة روم، آیه ۶۰

﴿فَاضْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يُسْتَخَفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾:

شکیبایی کن، همانا وعده خداوند حق است و افرادی که یقین ندارند نباید تو را سبک شمارند.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند که: امیرالمؤمنین علیه السلام نماز صبح می خواندند رئیس خوارج در پشت سر امیرالمؤمنین علیه السلام بود، -این آیه را خواند ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(۳) «و به تحقیق وحی شد به تو و کسانی که قبل از تو بودند اگر مشرک

۱- شواهد التنزیل، ۵۶۷/۱، ح ۲۰۴؛ تفسیر برهان، ۲۴۴/۳.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۵۱/۲؛ نورالثقلین، ۱۶۴/۴؛ کنزالدقائق، ۱۵۴/۱۰.

۳- سورة زمر، آیه ۶۵.

شوی عمل تو ضایع می‌شود و به طور حتم از زیان‌کارها هستی» امیرالمؤمنین علیه السلام برای احترام قرآن ساکت شدند تا سه مرتبه ابن کوّاء این آیه را خواند. مقصود ابن کوّاء این بود که ای علی علیه السلام چون بلند قرائت نماز را می‌خوانی ریاکار هستی و برای خداوند در عبادت خود شریک قرار دادی. در دفعه سّوم امیرالمؤمنین علیه السلام در جواب او آیه مذکور را خواندند که صبر کن وعده خداوند حق است ناراحت نکند تو را کسانی که یقین ندارند. ^(۱)

□ سوره لقمان، آیه ۱۹

﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾

و در راه رفتنت میانه رو باش [و عجله مکن] و صدایت را فروگیر، همانا بدترین (ناپسندترین) صداها، صدای حمار (الاغ) است.

امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: خداوند برتر از آن است که چیزی را خلق کند سپس آن را منکر و ناپسند سازد، البته معنای آیه این است که زریق و رفیقش (اولی و دوّمی) در تابوتی از آتش به صورت حمار (الاغ) در عذابند، وقتی در آن تابوت نعره می‌کشند اهل آتش از شدّت نعره آنها مضطرب می‌شوند. ^(۲)

سوره‌های سجده و احزاب

□ سوره سجده، آیات ۱۹-۱۸

﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ* وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۱۶۰؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۴، ص ۱۹۲، ح ۹۲ از قمی؛ تفسیر برهان، ج ۳، ص ۲۶۸، ح ۱، ۲؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۰ ص ۲۲۳.
۲- تفسیر برهان، ۳/۲۷۶.

آیا کسی که مؤمن است مانند کسی است که فاسق است؟ (مساوی نیستند) *
و اما کسانی که فاسق هستند، منزل آنها آتش است. هر وقت بخواهند از آن
خارج شوند آنها را در آتش بر می گردانند.

حضرت باقر علیه السلام فرمودند: آیا کسی که مؤمن است مانند کسی است که
فاسق است یعنی (مساوی نیستند). آنها علی ابن ابی طالب علیه السلام است و ولید ابن
عقبه، که ولید با آن حضرت مشاجره می کرد و می گفت: به خدا قسم، زبان من
از تو گویاتر و نیزه من از نیزه تو تیزتر و در نبردها از تو پایدارترم. علی علیه السلام
فرمودند: ساکت شو، تو البته فاسق هستی. خداوند نازل فرمود: «آیا کسی که
مؤمن است مانند کسی است که فاسق است (اینها برابر و مساوی نیستند)» و
کسانی که مؤمن هستند و عمل صالح انجام می دهند و او علی ابن ابی طالب علیه السلام
است و اما کسانی که فاسق هستند منزل آنها جهنم است هر وقت می خواهند
خارج شوند از آن دوباره آنها را در آتش بر می گردانند.^(۱)

□ سوره احزاب، آیه ۵۷

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ
عَذَابًا مُهِينًا﴾

البته کسانی که خدا و رسولش را آزار و اذیت می کنند، خداوند آنها را در دنیا و
آخرت لعنت می کند و بر ایشان عذاب خوار کننده ای مهیا نموده است.
علی بن ابراهیم قمی می فرماید: آیه درباره کسانی نازل شده که حق

۱- تفسیر منهج الصادقین، ج ۷، ص ۲۳۹؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۰، ص ۳۰۰؛ تفسیر فرات بن
ابراهیم کوفی، ص ۳۲۸؛ تفسیر مجمع البیان، ج ۸، ص ۳۳۲؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲،
ص ۱۷۰؛ تفسیر برهان، ج ۳، ص ۲۸۶؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۴، ص ۲۳۱؛ تفسیر صافی، ج ۲،
ص ۳۲۴؛ تفسیر شواهد التنزیل، ج ۱، ص ۵۷۲؛ کتاب تأویل الآیات الباهره، ج ۲، ص ۴۴۲.

امیرالمؤمنین علیه السلام را غصب کرده حق فاطمه زهرا علیها السلام را گرفتند و آن حضرت را اذیت و آزار نمودند. در صورتی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: کسی که فاطمه را در دوران حیات من آزار کند مانند کسی است که او را بعد از ممات من اذیت کرده باشد و کسی که او را بعد از ممات من آزار رساند مانند کسی است که او را در دوران حیاتم آزار کرده باشد. و کسی که فاطمه را اذیت کند البته مرا آزار کرده و کسی که مرا آزار رساند البته خداوند را آزرده است. و این سخن همان فرمایش خداوند بزرگ است که فرمود: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾^(۱)

زید فرزند علی بن الحسین علیه السلام حدیثی فرمود و در مورد نقل حدیث موی خود به دست گرفته بود و گفت علی بن الحسین علیه السلام در حالی که موی خود را به دست گرفته بود فرمود: حسین بن علی علیه السلام در حالی که موی خود را به دست گرفته بود فرمود: که علی بن ابی طالب علیه السلام در حالی که موی خود را به دست گرفته بود فرمود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در حالی که آن حضرت موی خود را به دست گرفته بودند فرمودند: یا علی! هر کس یک تار موی تو را آزار رساند البته مرا آزرده و کسی که مرا آزار رساند البته خدا را آزرده است و کسی که خدا را آزار رساند لعنت خدا بر اوست.^(۲)

□ سوره احزاب، آیه ۵۸

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۱۹۶؛ نورالثقلین، ۴/۳۰۵.

۲- شواهد التنزیل، ۲/۱۴۷؛ مجمع البیان، ۸/۳۷۰؛ تأویل الآیات الباهره، ۲/۴۶۵؛ منهج الصادقین، ۷/۳۳۱؛ نورالثقلین، ۴/۳۰۵؛ کنزالدقائق، ۱۰/۴۴۰؛ تفسیر برهان، ۳/۳۳۷.

و کسانی که اذیت می‌کنند مؤمنین و مؤمنات را بدون سبب و علتی به تحقیق متحمل بهتان یعنی دروغ و گناه بزرگ و آشکاری شدند.

آنهایی که اذیت می‌کنند مؤمنین و مؤمنات را یعنی اذیت می‌کنند علی و فاطمه علیهما السلام و حکم آیه جاری است درباره تمام مؤمنین و مؤمنات.^(۱)

□ سوره احزاب، آیات ۶۱-۶۰

﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُزْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا* مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أُخْذُوا وَ قُتِلُوا تَقْتِيلًا﴾:

اگر منافقین و کسانی که در دلهایشان مرض است و آنها که اخبار دروغ در مدینه شایع می‌کنند دست از کارشان برندارند تو را بر آنها مسلط خواهیم کرد آنگاه جز مدت کمی با تو در مدینه نخواهند ماند، در حالی که لعنت و دور باش بر آنان باشد هر کجا [و هرگاه] یافت شوند [به خواری و ذلت] دستگیر و کشته گردند.

این آیه کریمه درباره منافقانی نازل شد که در مدینه منوره بودند، هر وقت رسول خدا صلی الله علیه و آله به جنگ می‌رفتند اینها شایعات دروغ بین مردم منتشر می‌نمودند و می‌گفتند: رسول خدا صلی الله علیه و آله کشته شد یا اسیر شد، مسلمانها از این اخبار دروغ و شایعات بی اساس نگران و ناراحت می‌شدند و از این جهت نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله شکایت می‌نمودند، پس خداوند این دو آیه را نازل فرمود و آنها را تهدید کرد که اگر دست از کار خود برندارند رسول خدا صلی الله علیه و آله مأمور

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۱۹۶؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۴، ص ۳۰۶، ح ۲۴۳؛ تفسیر برهان، ج ۳، ص ۳۳۷، ح ۱؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۰، ص ۴۴۱.

خواهد شد که آنها را از مدینه بیرون براند و تبعید کند، و در معرض دستگیری و کشته شدن قرار دهد.^(۱)

□ سوره احزاب، آیات ۶۸-۶۷

﴿وَقَالُوا رَبُّنَا إِنَّا طَغَيْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءُنَا فَاقْضِلُونَا السَّبِيلَ﴾ رَبُّنَا آتِهِمْ
ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَتُهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا:

و [هنگامی که کفار و منافقین در آتش دوزخ قرار گیرند] گویند: پروردگارا ما از رؤسا و بزرگانمان اطاعت کردیم و آنها ما را گمراه نمودند، پروردگارا آنها را دو چندان عذاب کن و لعنت بزرگ بر آنها بفرمای.

این دو آیه و برخی از آیات پیش از آن کنایه از کسانی است که حق آل محمد ﷺ را غصب کردند و بر آنها ظلم نمودند، هنگامی که در جهنم آنها را می‌گذارند فریاد خواهند زد: ای کاش دستور خدا و رسول را درباره امیرالمؤمنین ﷺ اطاعت می‌کردیم، و به منظور بهانه آوردن و عذرتراشی می‌گویند: «پروردگارا ما از رؤسا و بزرگانمان اطاعت کردیم و آنها ما را گمراه نمودند» اشاره به اولی و دومی و سایر رؤسا و بزرگان باطل و ظلم کننده است که آن دو نفر بنای ظلم و ستم بر آل محمد را تأسیس نمودند، و مردم را از راه بهشت منحرف و دور ساختند. و راه بهشت امیرالمؤمنین ﷺ است.^(۲)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۹۶/۲؛ مجمع البیان، ۳۷۰/۸؛ تفسیر برهان، ۳۳۹/۳؛ منهج الصادقین، ۳۳۳/۷؛ کنزالدقائق، ۴۴۵/۱۰، ۴۴۴.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۹۷/۲؛ مجمع البیان، ۳۷۲/۸؛ منهج الصادقین، ۳۳۶/۷؛ نورالثقلین، ۳۰۸/۴؛ کنزالدقائق، ۴۴۶/۱۰.

□ سورة احزاب، آیه ۷۲

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾:

ما امانت را بر آسمانها و زمین و کوهها عرضه داشتیم [ولی آنها] زیر بار نرفتند و از آن هراسیدند، ولی انسان آن را حمل نمود، و آن انسان در حمل امانت بسیار نادان و ظالم بود.

درباره این آیه کریمه سخن بسیار است و مباحث عمیق و دقیقی در کتابهای تفسیر و غیره آمده است.

اما خلاصه مطالب در احادیث اهل بیت عصمت و طهارت علیهم السلام واضح و روشن بیان گردیده است که مقصود از امانت همان ولایت است که خداوند آن را بر آسمانها و زمین و کوهها عرضه کرد ولی آنها از ادعای آن خودداری کردند و از خیانت در آن هراسیدند، ولی انسان بسیار نادان و ظالم - که در روایات به غاصبین حق آل محمد علیهم السلام تفسیر گردیده - آن را حمل کرد و ادعا نمود.

جابر گوید: امام باقر علیه السلام فرمودند: ولایت است، و اینکه آسمانها و زمین و کوهها از تحمل آن ابا کردند یعنی اینکه از روی کفر و عناد آن را حمل نمایند، و انسانی که آن را حمل کرد ابو فلان بود [که سنگینی بار ادعای آن را بر دوش کشید]. (۱)

و در حدیثی از حضرت امام رضا علیه السلام آمده: امانت؛ همان ولایت است، هر که آن را به ناحق ادعا کند کافر است. (۲)

۱- بصائر الدرجات، ۹۶؛ تفسیر برهان، ۳/۳۴۱؛ تفسیر صافی، ۲/۳۶۹.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۱۹۸؛ تأویل الآیات الباهره، ۲/۴۶۰؛ عیون اخبار الرضا، ۳۰۶/۱؛ کنز الدقائق، ۱۰/۴۵۵-۴۵۰.

سورة فاطر

□ سورة فاطر، آیات ۲۲-۱۹

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالبَصِيرُ* وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ* وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ* وَمَا يَسْتَوِي الْأَخْيَاءُ وَلَا الْأُمَوَاتُ﴾:

و نابینا و بینا هرگز با هم مساوی نیستند، و نه تاریکی ها و روشنایی و نور، و نه سایه با حرارت و باد سوزان، و زندگان با مردگان هم مساوی نیستند.

در این آیات مثالهای زنده و روشنی برای حق و باطل و ایمان و کفر بیان شده است. که هر خردمندی با اندک توجهی آنها را در می یابد، و در تطبیق آیات با نمونه های عینی در جامعه از ابن عباس روایت شده که گوید: نابینا ابوجهل و بینا امیرالمؤمنین علیه السلام است، و تاریکیها با نور مساوی نیستند: تاریکی ابوجهل است و نور امیرالمؤمنین علیه السلام. و سایه با حرارت و باد سوزان مساوی نیستند، مقصود: سایه و خنکی بهشت است برای امیرالمؤمنین علیه السلام و حرارت سوزان جهنم برای ابوجهل، و زندگان با مردگان برابر نیستند، مقصود از زندگان: علی و حمزه و جعفر و حسن و حسین و فاطمه و خدیجه علیها السلام و مردگان: کفار مکه می باشند. ^(۱)

□ سورة فاطر، آیه ۳۷

﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ نَصِيرٌ﴾:

و فریاد می‌کنند در جهنم ای پروردگار ما را از آتش خارج کن که اعمال صالح انجام می‌دهیم غیر از آنچه قبلاً انجام می‌دادیم [در جواب می‌گویند] آیا به شما چندان عمر ندادیم که متوجه و متذکر شوید و برای شما پیغمبری نفرستادیم بچشید عذاب را و برای ظالمین کمک و ناصری نیست.

امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدران و اجدادشان از امیرالمؤمنین علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله حدیثی نقل می‌کند که خلاصه آن حدیث شریف این است - وقتی دشمنان علی علیه السلام داخل آتش می‌شوند می‌گویند ای پروردگار ما را خارج کن از آتش که عمل می‌کنیم غیر از عملی که سابقاً عمل می‌کردیم یعنی قبول می‌کنیم ولایت علی علیه السلام را که قبلاً از دشمنان آن حضرت بودیم - و در جواب گفته می‌شود، آیا به شما چندان عمر ندادیم که متذکر شوید و پیغمبری برای شما نفرستادیم در نتیجه بچشید عذاب را و برای ظالمین آل محمد صلی الله علیه و آله کمک و ناصری نیست. (۱)

□ سورة فاطر، آیات ۴۳-۴۲

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا * اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَ مَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾:

آنها با نهایت تأکید سوگند یاد کردند که اگر پیامبری انذارکننده به سوی آنها آمد هدایت یافته‌ترین امتها باشند، اما وقتی پیامبر انذارکننده برای آنان آمد جز فرار [و حق‌گریزی] چیزی بر آنها نیفزود، اینها همه به خاطر استکبار در

زمین و نیرنگهای بدشان بود و نیرنگ بد جز به صاحبش بر نمی‌گردد.

آیات کریمه راجع به کفار مکه است که پیش از بعثت پیامبر ﷺ یهود و نصاری را لعنت می‌کردند که چرا با پیامبران خود چنان رفتارها داشته‌اند و آنان را تکذیب کرده‌اند، اما پس از بعثت پیامبر ﷺ با آن حضرت مخالفت کردند و ستیزه جویی نمودند.

اما در موارد دیگر نیز منطبق است از جمله: امیرالمؤمنین علیه السلام در نامه‌ای خطاب به شیعیانش - که در آن از خروج عایشه و گناه بزرگ طلحه و زبیر یاد کرده - چنین فرموده است: و کدام گناه بزرگتر از آنچه آن دو - طلحه و زبیر - انجام دادند؟! زوجه رسول خدا ﷺ را از خانه‌اش بیرون بردند و حجابی که خداوند بر او قرار داده بود برداشتند، اما زنان خود را در خانه‌های خود حفظ کردند و در پرده نگهداشتند، اینان با خدا و رسول از سه جهت بی‌انصافی کردند که اثر شوم هر سه عمل در کتاب خدا به مردم باز گردانده شده است: ظلم و نیرنگ و پیمان شکنی. خدای عز و جل فرماید: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَغُيْكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ**^(۱) ای مردم! به طور حتم ظلم شما به خودتان بر می‌گردد. و می‌فرماید: **فَقَنْ نَكْتُ فَإِنَّمَا يَنْكُتُ عَلَى نَفْسِهِ**^(۲) پس هر که بیعت شکنی کند به ضرر خود پیمان شکسته است. و می‌فرماید: **وَلَا يَحْقِيقُ الْمَكْرُ الشَّيْءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ** و نیرنگ بد جز به صاحبش بر نمی‌گردد. و این دو البته بر ما ستم کردند و بیعت مرا شکستند، و با من نیرنگ نمودند.^(۳)

۲- سورة فتح، آیه ۱۰.

۱- سورة یونس، آیه ۲۳.

۳- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۱۰؛ نورالثقلین، ۴/۳۷۰؛ تفسیر برهان، ۳/۳۶۶؛ کنزالدقائق، ۱۰/۵۸۴.

سوره‌های یس و صافات

□ سوره یس، آیات ۱۰-۷

لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿۷﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا
فَبِهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿۸﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ
سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿۹﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿۱۰﴾

فرمان [خداوند] بر بیشتر آنان تحقق یافته است که ایمان نمی‌آورند، ما در گردنهایشان غلهایی نهاده‌ایم که تا چانه‌هایشان را گرفته و سرهایشان را به بالا نگهداشته است، و از پیش روی آنها سدّی قرار دادیم و از پشت سرشان سدّی و مانعی [قرار دادیم که قدرت حرکت به جلو و عقب ندارند] و پرده بر چشمانشان نهاده‌ایم که نمی‌بینند، و بر آنها یکسان است خواه آنها را هشدار دهی یا هشدار ندهی ایمان نمی‌آورند.

شیخ کلینی در حدیثی از ابوبصیر روایت کرده که گوید: امام صادق علیه السلام فرمودند: «فرمان [خداوند] بر بیشتر آنان تحقق یافته» از کسانی که به ولایت امیرالمؤمنین و امامان پس از آن حضرت علیه السلام اقرار نمی‌کنند. «که ایمان نمی‌آورند» به امامت امیرالمؤمنین و اوصیای بعد از آن حضرت علیه السلام، و چون اقرار نکردند کیفر آنها را چنان قرار داد که یاد فرموده: «ما در گردنهایشان غلهایی نهاده‌ایم که تا چانه‌هایشان را گرفته و سرهایشان را به بالا نگهداشته است» در آتش جهنّم. سپس فرمود: «و از پیش روی آنها سدّی قرار دادیم و از پشت سرشان سدّی و مانعی [قرار دادیم که قدرت حرکت به جلو و عقب ندارند] و پرده بر چشمانشان نهاده‌ایم که نمی‌بینند» این کیفری است بر آنها بدین جهت که ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام و امامان بعد از او علیه السلام را انکار نمودند،

در دنیا، و در آخرت در آتش جهنم سرهایشان به بالا نگهداشته شده که قدرت سر فرود آوردن را ندارند. (۱)

□ سوره صافات، آیات ۲۲-۲۴

﴿اَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَاُزْوَاجَهُمْ وَاَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ* مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ* وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾:

جمع‌آوری کنید ستمکاران و هم ردیفانشان و آنچه را جز خدا می‌پرستیدند [همه را] به سوی جهنم هدایت کنید، و آنها را نگهدارید که باید بازپرسی شوند. مقصود از ستمکاران کسانی هستند که نسبت به حق آل محمد ﷺ ظلم کردند و ادعای امامت نمودند که بزرگترین ظلم همین است ﴿و هم ردیفانشان﴾ یعنی آنها که مشابه ایشان بوده‌اند در ستم کردن نسبت به سایر بندگان و تعدی به حقوق خدا و بندگان او. (۲)

و درباره آیه کریمه: ﴿و قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ در اکثر تفاسیر از ائمه اطهار ﷺ روایت شده که فرمودند: از ولایت امیرالمؤمنین ﷺ بازپرسی و سؤال می‌شوند. (۳)

و از پیامبر اکرم ﷺ روایت شده که فرمودند: اولین چیزی که روز قیامت از بنده سؤال می‌شود محبت ما اهل بیت ﷺ است. (۴)

۱- اصول کافی، ۴۳۱/۱؛ تأویل الآیات الباهره، ۴۸۶/۲؛ نورالثقلین، ۳۷۷/۴؛ کنزالدقائق، ۵۷/۱۱؛ تفسیر برهان، ۴/۴.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲۲۳/۲؛ تأویل الآیات الباهره، ۴۹۲/۲.

۳- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲۲۲/۲؛ تفسیر برهان، ۱۶/۴؛ تفسیر صافی، ۴۲۱/۲؛ نورالثقلین، ۴۰۱/۴؛ کنزالدقائق، ۱۲۰/۱۱.

۴- عیون اخبار الرضا، ۲۴۴/۱؛ کنزالدقائق، ۱۲۱/۱۱.

حدیث جالبی از ابن بابویه از حضرت عبدالعظیم حسنی از حضرت امام علی نقی از پدران گرام خود از امام حسین علیه السلام نقل می‌کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: ابوبکر نسبت به من به منزله گوش من است و عمر به منزله چشم من است و عثمان نسبت به من به منزله قلب من است. حسین بن علی علیه السلام فرمودند: روز بعد آمدم خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله و در نزد ایشان امیرالمؤمنین علیه السلام و ابوبکر و عمر و عثمان بودند، گفتم ای جد بزرگوار شنیدم درباره اصحاب خود این چند نفر فرمایش فرمودید. معنایش چیست؟ فرمودند: آری اشاره کردند به آن سه نفر فرمودند: گوش، چشم و قلب. به زودی سؤال می‌شود از ولایت وصی من و اشاره کردند به طرف علی بن ابی طالب علیه السلام، سپس فرمودند: خداوند می‌فرماید: «إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولٌ»^(۱) یعنی البته گوش و چشم و قلب از تمام اینها سؤال می‌شود و تمام اینها مسئول هستند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: قسم به عزت پروردگار خود تمام امت مرا نگاه می‌دارند در روز قیامت و سؤال می‌کنند از ولایت علی علیه السلام و این است معنای: «وَقَفَّوهُمْ أَنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» نگهدارید آنها را که باید از آنها سؤال شود و آنها مسئول هستند.^(۲)

□ سورة صافات، آیات ۳۲-۲۷

﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ* قَالُوا إِنَّكُم كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ* قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ* وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ* فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَانِقُونَ* فَأَعْوَيْنَاكُمُ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ﴾

۱- سورة اسراء، آیه ۳۶.

۲- تفسیر برهان، ج ۴، ص ۱۶، ح ۱ به نقل از ابن بابویه.

[در آتش دوزخ] روی به یکدیگر کنند و از هم پرسند، [عده‌ای] گویند: شما از طریق خیرخواهی [و ظاهر سازی] به سراغمان می‌آمدید [و ما را فریب می‌دادید] گویند: شما خودتان اهل ایمان نبودید، و ما را بر شما هیچ گونه سلطه و قدرتی نبود بلکه شما گروهی طغیان‌گر بودید، پس اینک قول پروردگارمان بر ما تحقق یافته است که همگی عذاب را بچشیم، ما شما را گمراه ساختیم همان طور که خود گمراه بودیم.

اهل آتش به آن دو نفر می‌گویند: شما با فریبکاری - قوی‌ترین اشخاص و به ظاهر راست‌ترین افراد موجه؛ یا از طریق دین و خیرخواهی - ما را دعوت کردید و گمراه ساختید، آنها در جواب گویند: شما خود مؤمن نبودید و ما هیچ سلطه‌ای بر شما نداشتیم، شما خود گروهی طغیان‌گر و سرکش بودید، بر همه ما عذاب پروردگارمان سزاوار است که آن را بچشیم، ما شما را گمراه ساختیم و خودمان گمراه شده بودیم.^(۱)

سورة ص

□ سورة ص، آیه ۲۸

﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ؟﴾

آیا کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده‌اند همچون مفسدان در زمین قرار دهیم یا اینکه تقواییشان را همانند فجار [و گنه‌کاران برابر هم قرار خواهیم داد]؟!

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۲۴؛ تفسیر برهان، ۴/۱۸، ح ۱۵؛ نورالثقلین، ۴/۴۰۳؛ کنزالدقائق، ۱۱/۱۲۴.

در حدیثی از حضرت امام صادق علیه السلام آمده که درباره این آیه کریمه: «آیا کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده‌اند» فرمودند: یعنی امیرالمؤمنین علیه السلام و اصحاب آن حضرت «همچون مفسدان در زمین...» یعنی: حبتر و زریق (اولی و دومی) و یاران آنها «یا اینکه تقواییشان را» یعنی: امیرالمؤمنین علیه السلام و اصحاب آن حضرت «همانند فجّار [و گنهکاران برابر قرار خواهیم داد]؟! یعنی: حبتر و زلام و اصحاب آنها [کنایه از سردمداران کفر و ضلالت و پیروان آنها].^(۱)

و از ابن عباس روایت شده که گوید: «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» یعنی: علی علیه السلام و حمزه و عبیده بن الحارث بن عبدالمطلب، و مفسدین و فجّار یعنی: عتبه و شیبه و ولید - که از سران بنی امیه بودند و در جنگ بدر به هلاکت رسیدند -^(۲)

□ سوره ص، آیات ۶۴-۵۵

«هَذَا وَ إِنِّ لِّلطَّٰغِيْنَ لَشَرٌّ مَّآبٍ * جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنسُ الْعِمَّاهُ * هَذَا فَلْيَذُوقُوْهُ حَمِيْمٌ وَ عَسَاقٌ * وَ آخِرُ مِنْ شَكْلِهِ اَزْوَاجٌ * هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ اِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ * قَالُوا بَلْ اَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ اَنْتُمْ قَدْ مَتَمَّمُوْهُ لَنَا فَيَنسُ الْقُرَآءُ * قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدُّهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ * وَ قَالُوا مَا لَنَا لَا نَرٰى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْاَشْرَارِ * اَتُخَذْنَا هُمْ سِحْرِيًّا اَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْاَبْصَارُ * اِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ اَهْلِ النَّارِ:

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۳۶؛ تفسیر صافی، ۲/۴۴۴؛ نورالثقلین، ۴/۴۵۳؛ تفسیر برهان، ۴/۴۶.

۲- شواهد التنزیل، ۲/۱۷۱؛ تفسیر برهان، ۴/۴۶؛ کنزالدقائق، ۱۱/۲۲۸.

این چنین؛ و برای طغیانگران [کافران و منافقان] بدترین محلّ بازگشت است، جهنّم، که در آن وارد می‌شوند و بدترین بستر است، این حمیم و غسّاق [دو مایع سوزان و تیره رنگ] است که باید آنها را بجشند، و گونه دیگری مشابه این [عذاب] دارند [به آنان گفته می‌شود]: این گروهی است که همراه شما وارد دوزخ می‌شوند [که سران گمراهی هستند] خوشامد بر آنها مباد؛ همگان در آتش خواهند سوخت، آنها [به رؤسای خود] می‌گویند: بلکه شما را خوشامد مباد که [عذاب] را شما برای ما فراهم ساختید [و پیش از ما به عصیان و طغیان اقدام کردید] چه بد قرارگاهی است اینجا! گویند: پروردگارا! هر آنکه این عذاب را برای ما فراهم ساخته عذابی مضاعف در آتش بر او بیفزای. و می‌گویند: چرا مردانی را که ما از اشرار می‌شمردیم [در آتش] نمی‌بینیم؟! آیا ما آنها را به مسخره گرفتیم یا [آنقدر حقیرند که] چشمها آنها را نمی‌بیند؟! این حقیقت دارد گفتگوی خصمانه اهل آتش.

در خبر است که [امام باقر علیه السلام] فرمودند: غسّاق بیابانی است در جهنّم که در آن سیصد و سی قصر است، در هر قصری سیصد و سی خانه است، و در هر خانه چهل زاویه است، و در هر زاویه ماری قرار دارد که در جوف هر کدام از آنها سیصد و سی عقرب نهفته، در دُم هر عقرب سیصد و سی مخزن زهر است، چنانچه یک عقرب زهر خود را بپاشد به تمامی اهل جهنّم اثر آن می‌رسد (و همگی صدمه می‌بینند).

«این چنین است؛ و برای طغیانگران بدترین محلّ بازگشت است» آن سه نفر و بنی امیه می‌باشند.

سپس غاصبان حق آل محمد علیهم السلام که بعد از آنها آمدند را یاد فرمود: «وَ آخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ * هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ» و عده دیگری همانند همان

طغیانگران که با گروه اوّل وارد جهنّم می شوند.

آنها بنی العباس هستند، بنی امیّه می گویند: «لَا مَرْحَبًا بِهِمْ أَنَّهُمْ ضَالُّو النَّارِ» راحتی و وسعت مکان برای آنها مباد که آنها هم در آتش افتادند «قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَثُمُوهُ لَنَا فَبَيْسَ الْقَرَارِ» یعنی: بنی العباس می گویند: وسعت و راحتی و خوشآمد بر شما مباد که پیش از ما حق آل محمد را غصب کردید و ظلم و ستم به آنان را آغاز نمودید. آنگاه بنی امیّه می گویند: «وَبَيْنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِزُهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ» پروردگارا! هر آنکه این عذاب را برای ما فراهم ساخته عذابی مضاعف در آتش بر او بیفزای.

مقصودشان آن دو نفر (اوّلی و دوّمی) است. سپس دشمنان آل محمد ﷺ در میان آتش [به یکدیگر می گویند]: «مَا لَنَا لَا نَرَى رَجُلًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ» چرا مردانی را که ما - در دنیا - از اشرار و بدها می شمردیم [در آتش] نمی بینیم؟!]

و آنها شیعیان امیرالمؤمنین ﷺ می باشند «أَتُخَذْنَا هُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ» آیا ما آنها را به مسخره گرفتیم یا [آنقدر حقیرند که] چشم ها آنها را نمی بیند؟! سپس فرمود «إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» این حقیقت دارد گفتگوی خصمانه اهل آتش. از این روی امام صادق ﷺ فرمودند: به خدا سوگند شما در بهشت متنعم خواهید بود ولی در جهنم سراغتان را می گیرند [و جستجو می کنند!]^(۱)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۴۴؛ تفسیر برهان، ۴/۶۲، حدیث ۱؛ نورالثقلین، ۴/۴۶۶؛ کنزالدقائق، ۱۱/۲۵۸.

سورة زمر

□ سورة زمر، آیه ۸

﴿وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حُوْلَهُ نِعْمَةٌ مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَ جَعَلَ لِلَّهِ أَنْذَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾:

و هنگامی که به انسان ضرر و زیانی برسد پروردگارش را با انابه و بازگشت به سوی او فرا می خواند سپس هرگاه نعمتی به او عطا فرماید، آنچه را که قبلاً خدای را برای آن فرا می خواند فراموش می کند و برای خداوند شریکانی قرار می دهد تا مردم را از راه خداگمراه سازد بگو: به زندگی کفرآمیز خود اندکی بهره بگیر که حتماً تو از اهل آتش دوزخ خواهی بود.

در حدیثی از عمار ساباطی آمده که گوید: از حضرت امام صادق علیه السلام شنیدم که درباره قول خدای عز و جل: ﴿وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ فرمودند: راجع به ابی الفصیل (اولی) نازل شده است که او رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را ساحر می دانست، پس چنان بود که ﴿هرگاه به او ضرر و زیانی می رسید﴾ یعنی: بیماری می یافت: ﴿پروردگارش را با انابه و بازگشت به سوی او فرا می خواند﴾ یعنی از گفتارش نسبت به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که می گفت: آن حضرت ساحر است، توبه می کرد و اظهار پشیمانی می نمود، ﴿سپس هرگاه نعمتی به او عطا فرماید﴾ یعنی: عافیت دهد آنچه را که قبلاً خدای را برای آن فرا می خواند فراموش می کند، یعنی: توبه اش را به درگاه خداوند از آنچه درباره رسولش صلی الله علیه و آله و سلم می گفت که آن حضرت ساحر است، می شکست، بدین جهت خداوند فرمود: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ یعنی: بگو از حکومت و امارت خودت بر مردم به ناحق بهره ای بگیر که تو از اهل آتش خواهی بود.^(۱)

□ سورة زمر، آیه ۹

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾:

بگو آیا کسانی که می دانند با کسانی که نمی دانند مساوی و برابر هستند.
حضرت باقر علیه السلام فرمودند: کسانی که می دانند ما خانواده هستیم و کسانی که نمی دانند و جاهل هستند دشمنان ما خانواده می باشند. (۱)
و در تفسیر شواهد التنزیل نقل می کند که مراد از کسانی که می دانند علی علیه السلام و شیعه آن حضرت و کسانی که نمی دانند بنی امیه هستند. (۲)

□ سورة زمر، آیه ۲۲

﴿قَوْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾:

پس وای بر آنان که دلهایشان از یاد خداوند سخت است، آنها در گمراهی آشکاری هستند.

قساوت قلب از بدترین بیماری های روانی و اخلاقی است که مایه تباهی دنیا و آخرت است، و مانع بزرگ رستگاری و دینداری است.
و در خبر است که این قسمت از آیه درباره ابوجهل و پسرش نازل شده و در خبر دیگر است که: درباره ابولهب و پسرش نازل گردیده است، که سنگدلی آنان به حدی بود که آیات الهی و معجزات بزرگ پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در آنها اثر نکرد. (۳)

تفسیر برهان، ۶۹/۴؛ تفسیر صافی، ۴۶۱/۲؛ کنزالدقائق، ۲۸۳/۱۱.

۱- تفسیر برهان، ج ۴، ص ۶۹، ح ۴؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۴، ص ۴۷۹، ح ۲۰.

۲- تفسیر شواهد التنزیل، ج ۲، ص ۱۷۵، ح ۸۰۶.

۳- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲۴۸/۲؛ تفسیر برهان، ۷۴/۴؛ تفسیر صافی، ۴۶۴/۲؛ منهج الصادقین، ۸۶/۸.

□ سورة زمر، آیه ۲۹

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَابِحُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾:

خداوند مثلی زده است: مردی که مملوک شریکانی است که درباره او پیوسته با هم مشاجره دارند، و مردی که تنها تسلیم یک مرد است، آیا این دو در مثل یکسانند؟ حمد مخصوص خداوند است اما بیشترشان نمی دانند.

در تفسیر علی بن ابراهیم آمده: این مثلی است که خداوند عز و جل برای امیرمؤمنان علی علیه السلام زده است و شرکای آن حضرت کسانی بوده اند که حق او را غصب کردند و به آن بزرگوار ظلم نمودند، که با هم نیز کینه توزی و دشمنی دارند، و اما ﴿مردی که تنها تسلیم یک مرد است﴾ امیرالمؤمنین علیه السلام است که تسلیم فرمان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بوده است. (۱)

و از حضرت امام باقر علیه السلام روایت است که درباره فرموده خداوند: ﴿خداوند مثلی زده است: مردی که مملوک شریکانی است که درباره او پیوسته با هم مشاجره دارند﴾ فرمودند: [مقصود] فلان اولی است که گروه های پراکنده ولایتش را دارند در عین حال که یکدیگر را لعنت می کنند و از هم بیزاری می جویند... (۲)

□ سورة زمر، آیه ۳۲

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾:

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۵۱؛ کنزالدقائق، ۱۱/۳۰۰.
 ۲- تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ص ۳۶۶، ح ۴۹۷؛ تأویل الآیات الباهره، ۲/۵۱۴؛ نورالثقلین، ۴/۴۸۵؛ تفسیر صافی، ۲/۴۶۶.

چه کسی ستمکارتر است از آن که بر خداوند دروغ بسته و صدق (سخن راست) را هنگامی که به سویش آمده تکذیب نماید، آیا در جهنم برای کافران جایگاهی نیست؟! ^(۱)

در این آیه دشمنان آل محمد ﷺ و کسانی که به خداوند و رسول او دروغ بسته و مناصبی که حق آنها نیست را ادعا می کنند، خداوند یاد فرموده و تأکید می کند که: این افراد از همه ظالم ترند، و اینکه فرموده: ﴿و صدق (سخن راست) را هنگامی که به سویش آمده تکذیب نماید﴾ یعنی: گفتار رسول خدا ﷺ را در امر حق و ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام تکذیب نماید. ^(۱)

□ سورة زمر، آیه ۴۵

﴿وَ إِذَا ذُكِّرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ إِذَا ذُكِّرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَعْجِلُونَ﴾:

وقتی که ذکر می شود خداوند یکتا، قلبهای کسانی که ایمان به آخرت ندارند می گیرد [و دل‌تنگ می شود و در مقابل خداوند تکبر می کنند] و هر وقت آنها را که غیر خداوند هستند (بتها) یاد می شوند آنها خوشحال می شوند و به یکدیگر بشارت می دهند.

این آیه درباره فلان و فلان و فلان نازل شده است که از یاد خداوند و کسانی که اطاعتشان را دستور داده (= آل محمد ﷺ) ناراحت و دل‌تنگ می شدند، و وقتی از دشمنان دین سخن به میان می آمد به یکدیگر مژده می دادند و خوشحالی می کردند. ^(۲)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/ ۲۵۱؛ نورالثقلین، ۴/ ۴۸۶؛ تفسیر برهان، ۴/ ۷۶؛ تأویل الآیات الباهره، ۲/ ۵۱۶؛ تفسیر صافی، ۲/ ۴۶۷؛ کنزالدقائق، ۱۱/ ۳۰۳.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۲۵۲؛ تفسیر برهان، ج ۴، ص ۷۰۷؛ تفسیر

□ سورة زمر، آیات ۷۱-۷۲

«وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ ۚ وَ لَكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ * قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ»:

و کسانی که کافرند به سوی جهنم سوق داده می شوند گروه گروه، وقتی به آن رسند درهای آن باز می گردد و خازنان [مأموران] جهنم به آنها گویند: آیا رسولانی از خودتان به سوی شما نیامدند که آیات پروردگارتان را بر شما تلاوت کنند و از لقای این روز شما را بترسانند [و هشدار دهند؟] می گویند: آری؛ [رسولان به سوی ما آمدند] ولی کلمه عذاب [و فرمان عقوبت از سوی خداوند] بر کافران مسلم شده است، به آنها گفته می شود: از درهای جهنم داخل شوید - در حالی که همیشه در آن خواهند ماند - چه بد منزلگاهی است [جهنم] برای متکبران!

در کتاب خصال از حضرت امام صادق علیه السلام از پدرشان از جدشان علیه السلام روایت آمده که فرمودند: جهنم هفت در دارد، از یک در فرعون و هامان و قارون وارد می شوند. و از دری مشرکین و کفاری که یک چشم بر هم زدن به خداوند ایمان نیاوردند داخل می گردند. و از یک در بنی امیه وارد می شوند که مختص آنهاست، و آن باب لُطی - همان باب سقر و هاویه است - آنها را هفتاد سال فرو می افکند سپس به گونه ای فوران می کند که آنها را هفتاد سال به بالا پرتاب می نماید، باز هم هفتاد سال به قعر خود فرو می اندازد و بدین ترتیب در جهنم همیشه خواهند بود.

و یک در مخصوص کسانی است که مبغض و دشمن ما هستند و با ما جنگیده‌اند، این در از همه درها حرارت و عذابش بیشتر و شدیدتر است، و آن مخصوص ابوسفیان و معاویه و آل مروان است، آتش آنها را می‌سوزاند همچون سوزاندن هیزم خشک نه فریادی از آنها شنیده می‌شود و نه در آتش می‌میرند و نه زنده‌اند.^(۱) (خلاصه حدیث نقل شد).

ابوبصیر [از حضرت امام صادق علیه السلام] روایت کرده که فرمودند: جهنم را می‌آورند در حالی که برای آن هفت در است: در اوّل: برای ظالم [درجه یک] است که او زُرّیق می‌باشد [کنایه از اوّلی] و در دوّم: برای پلیدترین مردم حترابه معنی روباه و کنایه از دوّمی] است، و در سوّم از آن سوّمی است، و در چهارم برای معاویه است، در پنجم: متعلق به عبدالملک، در ششم: برای عسکر بن هوسر [کنایه از عایشه و سایر اهل جمل] و در هفتم: برای ابوسلامه [احتمالاً اسم برخی از بنی امیه یا بنی العباس و کنایه از آنها یا کنایه از منصور دوانیقی می‌باشد] این درها برای کسانی است که پیرو اینها بوده‌اند.^(۲)

سورة مؤمن

□ سورة مؤمن، آیه ۶

﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾

و این چنین فرمان [عذاب] پروردگارت بر کسانی که کفر ورزیدند که [همه] آنها اهل آتشند.

جابر بن یزید جعفی از حضرت امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمودند:

۱- الخصال، ۳۶۱/۲، ح ۵۱؛ نورالثقلین، ۵۰۴/۴.

۲- تفسیر عیاشی، ۲۴۳/۲؛ نورالثقلین، ۵۰۵/۴؛ کنزالدقائق، ۳۴۱/۱۱.

منظور بنی امیه‌اند، آنها‌یند که کفر ورزیدند و آنها اهل آتشند.^(۱)
 آری؛ مصداق عمده کسانی که کفر ورزیدند و با پیامبر ﷺ و خاندان
 گرامی او مخالفت و ستیزگی کردند بنی امیه‌اند.

□ سورة مؤمن، آیه ۱۰

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى
 الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾:

همانا کسانی که کفر ورزیدند [روز قیامت] به آنها خطاب می‌شود که خشم و
 قهر خداوند بزرگتر است از خشم شما بر نفسهای خود زیرا که شما به سوی
 ایمان دعوت شدید ولی به آن کفر ورزیدید.

درباره این آیه کریمه از حضرت امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمودند:
 «کسانی که کفر ورزیدند» بنی امیه‌اند. آنها به ولایت علی علیه السلام دعوت شدند
 ولی به آن ایمان نیاوردند.^(۲)

□ سورة مؤمن، آیه ۴۷

﴿وَإِذْ يَتَخَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا
 فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَنُونَ عَلْنَا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ﴾:

و در وقتی که در آتش [دوزخ] با هم گفتگو می‌کنند مستضعفین به کسانی که از
 بزرگان و رؤسای آنها بودند و نسبت به حق و حقیقت تکبر می‌کردند چنین

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۵۵؛ تفسیر برهان، ۴/۹۲؛ کنزالدقائق، ۱۱/۳۵۷.

۲- تأویل الآيات الباهرة، ج ۲، ص ۵۲۹، تفسیر صافی، ج ۲، ص ۴۷۸؛ نورالتقلین، ج ۴، ص

۵۱۲، تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۱ ص ۳۶۵-۳۶۴.

می‌گویند: که ما در دنیا از تابعین شما بودیم آیا شما می‌توانید یک قسمت از آتش و عذاب را از ما تحمل کنید و ما را از یک قسمت آتش و عذاب راحت نمایید. شیخ طوسی در کتاب مصباح المتجهّد نقل می‌کند که امیرالمؤمنین (علیه السلام) در روز غدیر خطبه‌ای خواندند و در آن خطبه فرمودند: بیائید نزدیک شوید به خداوند به وسیله توحید و اطاعت کردن از کسی که خداوند امر کرده شما را از او اطاعت کنید و چنگ نزنید به دامن کفار تا اینکه گمراه شوید از راه نجات و رشد و صلاح و تا اینکه در جهنّم گفتگو نکنید ﴿وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْنُونَ عَلَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ﴾

که خداوند از آنها خبر می‌دهد که با هم مخاصمه و گفتگو می‌کنند در آتش و ضعفاء به مستکبرین و رؤسای خود می‌گویند: ما در دنیا شما را متابعت کردیم، آیا شما از یک قسمت از آتش ما را بی‌نیاز می‌کنید. سپس فرمودند: آیا می‌دانید استکبار یعنی چه؟ استکبار معنایش این است که ترک کنند طاعت کسانی که امر شده به آنها از او اطاعت کنند و بلندی بجویند نسبت به کسانی که دعوت شده‌اند به پیروی و متابعت او و قرآن از این قبیل آیات زیاد دارد اگر دقّت و تدبّر کند شخص متدبّر قرآن او را زجر می‌کند و موعظه می‌نماید.^(۱)

۱- تفسیر نورالثقلین، ج ۴، ص ۵۲۶؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۴۸۸؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۱، ص ۳۹۶.

سورة فضلت

□ سورة فضلت، آیه ۶، ۷

﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ* الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزُّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾:

وای بر مشرکین. کسانی که زکات نمی دهند و آنها به آخرت کافرند.

ابان بن تغلب از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که آن حضرت این آیه را تلاوت کردند و فرمودند: ای ابان، آیا گمان می کنی که خداوند از مشرکین طلب می کند زکوة اموال آنها را در صورتی که آنها در مقابل خدا، خدای دیگری را عبادت می کنند. گفتم پس آنها چه کسانی؟

فرمودند: وِیل و وای بر مشرکین. آن کسانی که مشرک شدند به امام اول و آنچه که امام اول گفت نسبت به امام آخر آنها زیر بار نرفتند و به آنها کافر شدند. (۱)

شرف الدین نجفی پس از نقل این حدیث می گوید این زکات؛ زکات نفس است که آن طهارت از شرک می باشد. چون خداوند می فرماید: ﴿انْمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ این است و جز این نیست مشرکین نجس هستند - و کسی که مشرک شد به امام مشرک شده است به پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم و کسی که مشرک به پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم شد مشرک به خداوند است. در نتیجه معنای آیه شریفه که مشرکین کسانی هستند که زکات نمی دهند، زکات ولایت اهل بیت علیهم السلام است که برای خاطر آن اعمال در قیامت تزکیه و قبول می شود. (۲)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۶۵؛ تأویل الآیات الباهره، ۲/۵۳۳؛ کنزالدقائق، ۱۱/۴۲۸؛ تفسیر برهان، ۴/۱۰۶.

۲- تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۱، ص ۴۲۸، ۴۲۹؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۴۹۶؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۴، ص ۵۳۸، ح ۶؛ کتاب تأویل الآیات الباهره، ج ۲، ص ۵۳۳، ح ۲.

□ سوره فصلت، آیه ۲۷، ۲۸

﴿فَلَنَذِقَنُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
 ذَلِكْ جَزَاءُ أَغْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا ذَائُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا
 يَجْحَدُونَ﴾:

به یقین کسانی را که کفر ورزیدند عذاب شدیدی می چشانیم و به بدترین
 اعمالی که انجام می دادند کیفرشان می دهیم، این سزای دشمنان خداست
 آتش دوزخ که در آن سرای جاودان خواهند داشت به کیفر اینکه آیات ما را
 انکار می کردند.

ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: خدای عزّ و جل
 فرماید: «به یقین کسانی را که کفر ورزیدند» به سبب شرک به ولایت علی علیه السلام
 «عذاب شدیدی می چشانیم» در دنیا «و به بدترین اعمالی که انجام می دادند
 کیفرشان می دهیم» در آخرت «این سزای دشمنان خداست آتش دوزخ که در
 آن سرای جاودان خواهند داشت، به کیفر اینکه آیات ما را انکار می کردند.» و
 آیات: ائمه علیهم السلام می باشند. (۱)

□ سوره فصلت، آیه ۲۹

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ ضَلَّوْا مِنَ النَّجِيِّ وَ الْإِنْسِ نَجَعْلُهُمَا
 تَحْتَ أَفْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾:

و آنان که کفر ورزیده اند گویند: پروردگارا! آن دوازده جن و انس را نشانمان ده تا
 زیر پایمان قرار دهیم [و لگد مالشان سازیم] تا پست ترین مردم باشند.

حضرت موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: از جن: ابلیس است که در دارالندوه مشرکین را به کشتن رسول خدا صلی الله علیه و آله دلالت کرد، و مردم را به گناه و معصیت گمراه ساخت، و پس از شهادت رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و با... بیعت کرد، و آن گمراه کننده از انس: فلان است.^(۱)

و در حدیثی از سورة بن کلیب آمده که امام صادق علیه السلام به او فرمودند: ای سوره! به خدا سوگند آنها همان دو نفرند - سه بار سوگند یاد کردند - همان دو نفرند، به خدا قسم ای سوره مائیم گنجوران علم خدا در آسمان، و مائیم گنجوران علم الهی در زمین.^(۲)

سورة شوری

□ سورة شوری، آیه ۸

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالتَّظَالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾

اگر خداوند می خواست تمام شما مردم را به یک طرز و مسلک و طریق قرار می داد ولی داخل می کند در رحمت خود کسانی را که بخواهد و برای ظالمین مولا و ناصری نیست.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: اگر خداوند می خواست تمام شما مردم را مانند ملائکه معصوم خلق می کرد که طبیعت معصیت و گناه نداشته باشد و لکن داخل می کند کسی را که بخواهد در رحمت خود و کسانی که ظالم هستند نسبت به حق آل محمد صلی الله علیه و آله برای آنها ولی و ناصر و کمکی نیست.^(۳)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۸۲؛ نورالثقلین، ۴/۵۴۵؛ کنزالدقائق، ۱۱/۴۴۴-۴۴۵.

۲- روضة کافی، ص ۵۲۴؛ تأویل الآیات الباهرة، ۲/۵۳۵، ح ۵.

۳- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۲۷۷؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۱، ص ۴۸۰؛ تفسیر

□ سوره شوری، آیه ۲۲

﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَ هُوَ وَاَقِعَ بِهِمْ﴾:

ظالمین را [در قیامت] می بینی که از نتیجه اعمالی که انجام دادند می ترسند در حالی که بر آنها واقع خواهد شد [بترسند یا نترسند بار سنگین اعمال بد بر آنها واقع است].

حضرت صادق (علیه السلام) فرمودند: می بینی ظالمین که حق محمد و آل محمد (علیهم السلام) را غصب کردند و به آن خانواده ظلم نمودند می ترسند از عاقبت اعمال خود که انجام دادند و آنچه می ترسند به آنها واقع خواهد شد.^(۱)

□ سوره شوری، آیات ۴۵-۴۴

﴿و تَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّنْ سَبِيلٍ * وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الدَّلِيلِ يَنْظُرُونَ مِّنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾:

و ظالمین را می بینی که وقتی عذاب را می نگرند می گویند: آیا به سوی بازگشت وسیله ای هست؟ و آنها را می بینی که بر آن [آتش] عرضه می شوند در حالی که از خواری و مذلت خاشعند و زیر چشمی مخفیانه نگاه می کنند، و کسانی که ایمان آوردند گویند: البته زیانکاران [واقعی] آنهایند که خود و خانواده هایشان را روز قیامت از دست داده اند، توجه کنید که ظالمین در عذابی دائمی اقامت دارند.

برهان، ج ۴، ص ۱۱۷ آخر صفحه؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۴، ص ۵۵۹، ح ۱۶.

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲ ص ۲۷۹؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۱، ص ۴۹۹؛ تفسیر

نورالثقلین، ج ۴، ص ۵۷۰، ح ۵۸؛ تفسیر برهان، ج ۴، ص ۱۲۱، ح ۲.

امام باقر علیه السلام ضمن حدیثی به ابو حمزه ثمالی فرمودند: ظالمین حق آل محمد - صلوات الله علیهم - را می نگری که وقتی عذاب را می بینند - یعنی علی علیه السلام را که آنها را به سوی عذاب سوق می دهد و خود عذاب آنهاست - می گویند: آیا راهی به سوی سبیل هست؟ یعنی راهی هست که ما هم علی علیه السلام را دوست بداریم؟!

و آنها را می بینی که بر آتش عرضه می شوند در حال ذلت و خواری در برابر علی علیه السلام و زیر چشم به آن حضرت نگاه می کنند. ^(۱)

سورة زخرف

□ سورة زخرف، آیه ۱۹

﴿سَتُخْتَبِطُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾:

به راستی که شهادت آنها نوشته می شود [و از آن] بازپرسی می گردند.
از حضرت امام صادق علیه السلام روایت است که فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله به ابوبکر و عمر و حضرت علی علیه السلام امر کردند که به سوی کهف و رقیم بروند و ابوبکر وضوی کامل بگیرد و پاهای خود را درست بگذارد و دو رکعت نماز بخواند و اصحاب کهف را سه مرتبه ندا کند اگر جواب ندادند همین کار را عمر انجام دهد، اگر جواب ندادند، این عمل را علی علیه السلام انجام دهد، رفتند و آنچه را که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده بود انجام دادند، ابوبکر و عمر جواب نشنیدند، و حضرت علی علیه السلام آن کار را انجام دادند، اصحاب کهف او را جواب دادند و سه مرتبه گفتند: لییک، فرمود: چرا جواب اول و دوم را ندادید و جواب سوم را

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۸۲؛ تأویل الآیات الباهرة، ۲/۵۵۰؛ تفسیر برهان، ۴/۱۲۹؛ کنزالدقائق، ۱۱/۵۳۶؛ نورالثقلین، ۴/۵۸۶.

دادید؟ گفتند: ما مأمور هستیم که جواب ندهیم مگر پیغمبر و وصی او را، سپس برگشتند خدمت رسول خدا ﷺ از آنها سؤال کرد از کارهائی که کردند و آن حضرت را خبر دادند، حضرت صحیفه سرخی بیرون آوردند و فرمودند: شهادت خود را به آنچه مشاهده کردید و شنیدید به خط خودتان بنویسید. خداوند نازل فرمود: «سکتب شهادتهم و یسئلون» به زودی نوشته می شود شهادت آنها و از آن [روز قیامت] سؤال می شوند.^(۱)

□ سورة زخرف، آیات ۳۹-۳۶

«وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ* وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ* حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ* وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ»:

و هر آنکه از یاد خداوند روی گردان شود برای او شیطانی فرستیم که همواره قرین او باشد، و آنها [=شیاطین] چنین کسانی را از راه [حق] باز می دارند در حالی که پندارند هدایت یافتگان هستند، تا آنگاه که [این شخص گمراه در قیامت] نزد ما حاضر شود گوید: ای کاش بین من و تو فاصله مشرق و مغرب بود چه بد همنشینی بودی! [ولی به آنها گفته می شود:] این گفتگوها امروز برایتان سودی ندارد چرا که [پیشتر] ظلم کردید و همه در عذاب شرکت دارید.

ابو حمزه ثمالی از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمودند: این دو آیه [در

معنی] چنین نازل شده‌اند: «حَقُّیْ اِذَا جَاءَنَا» یعنی: فلان و فلان هنگامی که نزد ما حاضر شوند یکی از آن دو به رفیقش وقتی او را می‌بیند چنین می‌گوید: ای کاش بین من و تو فاصله مشرق و مغرب بود چه بد همنشینی بودی!

به آنها گفته می‌شود: این گفتگوها امروز برایتان سودی ندارد چرا که نسبت به محمد و آل محمد علیهم‌السلام ظلم کردید و همگی در عذاب شرکت دارید.^(۱)

و حضرت باقر علیه‌السلام از امیرالمؤمنین علیه‌السلام نقل می‌کنند که در ضمن خطبه وسیله فرمودند: اگر آن دو نفر شقی لباس خلافت را پوشیدند و با من منازعه کردند در امری که مال آنها نبود و از روی جهل سوار بر مرکب خلافت شدند در کار بدی وارد شدند نسبت به خودشان و برای نفسهای خود چیز بدی آماده کردند و آنها یکدیگر را لعنت می‌کنند و از یکدیگر بیزاری می‌جویند و می‌گویند؛ ای کاش بین من و تو بقدر مسافت بین مشرق و مغرب فاصله بود.^(۲)

□ سورة زخرف، آیات ۴۱-۴۲

﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ* أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ﴾

چنانچه تو را از دنیا ببریم حتماً از آنها انتقام خواهیم گرفت، یا آنچه را به آنها وعده داده‌ایم به تو نشان دهیم در هر صورت بر آنها تواناییم.

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۹۱؛ تأویل الایات الباهرة، ۲/۵۵۷؛ نورالثقلین، ۴/۶۰۳؛ کنزالدقائق، ۶۱/۱۲.

۲- تفسیر برهان، ج ۴، ص ۱۴۳؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۴، ص ۶۰۳؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۲، ص ۶۱.

هنگامی که حضرت رسول ﷺ با خبر شدند که امت بعد از آن حضرت با ذریه او چگونه رفتار می کنند تا موقع مرگ گرفته حال بودند و آن حضرت را کسی خوشحال و خندان ندید. جابر ابن عبدالله انصاری می گوید: من در حجة الوداع نزدیک ترین مردم به رسول خدا ﷺ بودم که آن حضرت به اصحاب خود خطاب کردند و فرمودند: نبینم شما را بعد از من که کافر شوید و از دین بیرون روید و گردن یکدیگر را با شمشیر بزنید، سپس فرمودند: به خدا قسم اگر چنین کاری بکنید می بینید مرا در آن لشکری که با شما جنگ می کنند و در آن حال به پشت سر خود نگاه کردند که علی علیه السلام ایستاده بود فرمودند: یا علی، یا علی، یا علی که [با شما خواهد جنگید] جابر گفت: در آن حال دیدم اثر وحی بر آن حضرت ظاهر گشت و این آیه نازل شد: چنانچه تو را از دنیا ببریم حتماً از آنها انتقام خواهیم گرفت، یا آنچه را به آنها وعده داده ایم به تو نشان دهیم در هر صورت بر آنها تواناییم.^(۱)

□ سورة زخرف، آیات ۷۶-۷۴

﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ* لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ*
وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾:

البته مجرمان در عذاب جهنم همیشه خواهند ماند، هرگز عذاب از آنها تخفیف نمی یابد و در آنجا از همه چیز ناامید هستند، ما به آنها ستم نکردیم ولی خودشان ستمکار بودند.

مراد از مجرمین: دشمنان آل محمد ﷺ هستند که در عذاب جهنم از

۱- مجمع البیان، ۴۹/۹؛ تأویل الآیات الباهرة، ۵۵۸/۲؛ منهج الصادقین، ۲۴۴/۸؛ نور الثقلین، ۶۰۴/۴؛ تفسیر برهان، ۱۴۴/۴؛ تفسیر صافی، ۵۳۱/۲.

نجات و تخفیف عذاب مایوس خواهند بود. این قول امیرالمؤمنین علیه السلام است که فرمودند: و اما اهل معصیت در نهایت بیچارگی در آتش قرار می گیرند که پاهای آنها را محکم بسته اند و دستهای آنها را به گردنهایشان می بندند و لباسهایی از قطران و پاره های آتش بر آنها می پوشانند، آنها در عذابی خواهند بود که حرارتش شدید است، و به هیچ وجه آن عذاب از آنها قطع نخواهد شد، نه نسیمی بر آنها می وزد و نه عمر آنها پایان می یابد و نه غم و اندوهشان زایل می گردد و عذاب و عقاب آنها شدید است. ^(۱)

و از حضرت امام صادق علیه السلام روایت است که درباره آیه کریمه: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ فرمودند: [یعنی] به آنها ستم نکردیم، به سبب ترک کردنشان ولایت اهل بیت تو را بر خودشان ظلم کردند. ^(۲)

□ سورة زخرف، آیات ۷۷-۷۸

﴿وَوَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ * لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾

و [اهل دوزخ] فریاد برآوردند: ای مالک! پروردگارت ما را از میان ببرد [تا بمیریم و آسوده شویم] گوید: شما همیشه [در جهنم] ماندگار هستید، به یقین حق را برای شما آوردیم ولی بیشتر شما از قبول حق کراهت داشتید.

به روایت علی بن ابراهیم قمی: مقصود از حق: ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام است، و دلیل بر اینکه حق ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام است فرموده

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۹۳؛ تأویل الآیات الباهرة، ۵۷۱/۲.

۲- نورالثقلین، ۴/۶۱۴؛ کنزالدقائق، ۱۲/۹۹.

خداوند است: «وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ»^(۱) و بگو: حق از سوی پروردگارتان است.^(۲)

□ سوره زخرف، آیات ۷۹-۸۰

«أَمْ أُنْزِلُوا أَنْزَالًا مُبْرَمًا * أَمْ يَخْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ
بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتَئِبُونَ»:

بلکه آنها بر توطئه کردن تصمیم محکم گرفتند ما هم اراده محکمی [در مورد عذاب و کیفر آنها] داریم، یا اینکه پندارند ما اسرار نهانی و سخنان درگوشی آنها را نمی شنویم؟! آری؛ فرستادگان [و فرشتگان] ما نزد آنهایند و می نویسند. حضرت صادق علیه السلام فرمودند: وقتی دستور ولایت علی علیه السلام بر مردم نازل گشت عده ای که از جمله آنها فلان و فلان بودند با یکدیگر قرار گذاشتند و عهد بستند و نوشتند که بعد از رسول خدا صلی الله علیه و آله نگذارند امر خلافت به علی علیه السلام برسد، کاتب و نویسنده آنها ابو عبیده جراح بود، در آن هنگام این آیات نازل شد: «آنها بر توطئه کردن تصمیم محکم گرفتند ما هم اراده محکمی [در مورد عذاب و کیفر آنها] داریم، یا اینکه پندارند ما اسرار نهانی و سخنان درگوشی آنها را نمی شنویم؟! آری؛ فرستادگان [و فرشتگان] ما نزد آنهایند و می نویسند».^(۳)

۱- سوره کهف، آیه ۲۹.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۹۳؛ تفسیر نورالثقلین، ۴/۶۱۴؛ تفسیر برهان، ۴/۱۵۴؛ تفسیر صافی، ۲/۵۳۸؛ کنزالدقائق، ۱۲/۱۰۱.

۳- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۹۴؛ نورالثقلین، ۴/۶۱۵؛ تفسیر برهان، ۴/۱۵۴؛ کنزالدقائق، ۱۲/۱۰۲.

سورة جاثیه

□ سورة جاثیه، آیه ۲۱

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَخْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾:

آیا گمان می‌کنند کسانی که مرتکب بدیها و گناهان می‌شوند آنها را مانند کسانی که ایمان آورده‌اند و اعمال صالحه انجام داده‌اند قرار می‌دهیم زندگی و مرگ آنها مساوی است؟! چه بد دآوری می‌کنند.

ابن عباس می‌گوید: این آیه درباره علی بن ابی طالب و حمزه و عبیده بن الحارث بن عبدالمطلب علیه السلام نازل شده که ایمان آوردند و اعمال صالحه انجام دادند، و درباره عتبه و شیبه پسران ربیعہ، و ولید پسر عتبه که در جنگ بدر این سه نفر جنگیدند و به دست علی بن ابی طالب و حمزه و عبیده علیه السلام کشته شدند. (۱)

□ سورة جاثیه، آیه ۲۳

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَغَلَّبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾:

آیا دیده‌ای کسی که معبود خویش را هوی و هوس خود قرار داده و خداوند او را با آگاهی [به اینکه شایسته هدایت نیست] به عمل و کفر خود واگذارده و بر گوش و دل او مهر زده و بر چشمش پرده‌ای افکنده است؟! با این حال چه کسی جز خداوند می‌تواند او را هدایت کند، آیا متذکر نمی‌شوید؟ در تفسیر علی بن ابراهیم قمی آمده است: این آیه کریمه درباره قریش

۱- شواهد التنزیل، ۲/ ۸۷۳ تأویل الآیات الباهره، ۲/ ۵۷۷؛ تفسیر برهان، ۴/ ۱۶۸؛ کنزالدقائق،

نازل شده است که به دلخواه خود از روی هوی و هوس هر چیزی را پرستش می کردند «وَأَضَلُّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ» یعنی آنها را عذاب می کند با علم به آنچه دربارهٔ امیرالمؤمنین علیه السلام مرتکب شدند.

و این متابعت از هوای نفس بعد از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم جریان یافت در کارهای خلافی که مرتکب شدند و به آراء و اهواء خود عمل کردند و خلافت و امامت را از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام غصب نمودند پس از آنکه دوبار از آنها پیمان محکم گرفته شد که امیرالمؤمنین علیه السلام خلیفهٔ رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و امام مسلمین بعد از آن حضرت است.^(۱)

سورة محمد (ص)

□ سورة محمد صلی الله علیه و آله و سلم، آیه ۱

«الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلُّ أَعْمَالُهُمْ»:

کسانی که کافر شدند و [مردم را] از راه خدا باز داشتند [خداوند] اعمالشان را محو و باطل ساخت.

این آیه دربارهٔ کسانی نازل شده که در شمار اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بودند ولی بعد از آن حضرت مرتد شدند و حق اهل بیت آن حضرت را غصب کردند و امیرالمؤمنین علیه السلام را از خلافت برکنار نمودند و از ولایت آن حضرت و ولایت ائمه اطهار علیهم السلام مردم را دور ساختند و مانع شدند، این افراد تمام اعمالشان محو و باطل گشت یعنی: کارهایی که همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم انجام داده بودند - از قبیل جهاد و نصرت آن حضرت - همگی از صحیفهٔ اعمال آنها محو گردید.^(۲)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳/۲؛ نورالثقلین، ۳/۵؛ تفسیر صافی، ۵۴۹/۲؛ تفسیر برهان، ۱۶۹/۴؛ کنزالدقائق، ۱۵۶/۱۲.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳/۲؛ نورالثقلین، ۲۶/۵؛ تفسیر صافی، ۵۶۱/۲؛ تفسیر

و در روایات متعدد از امیرالمؤمنین علیه السلام و امام حسین علیه السلام و امام موسی بن جعفر علیه السلام وارد شده که سورة محمد صلی الله علیه و آله یک آیه درباره ما و یک آیه درباره بنی امیه است. (۱)

□ سورة محمد صلی الله علیه و آله، آیه ۳

«ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ»:

این به خاطر آن است که آنها کافر شدند و از باطل پیروی نمودند، و کسانی که ایمان آوردند از حق پیروی کردند که از پرورگارشان رسیده است، این چنین خداوند برای مردم مثل های [زندگیشان] بیان می کند.

پیروی از باطل: دنباله روی از دشمنان رسول خدا صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین علیه السلام می باشد که مخالفت با پیامبر و امام کفر است و باطل، و پیروی از پیامبر و امام نشانه ایمان و ارتباط با پروردگار است. (۲)

□ سورة محمد صلی الله علیه و آله، آیه ۹

«ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَأُحْبِطَ أَعْمَالُهُمْ»:

این بدان سبب است که آنها آنچه را خداوند نازل کرده بود خوش نداشتند در نتیجه اعمالشان را محو و تباه ساخت.

این آیه کریمه حاکی از آن است که روی گردان و ناخوش داشتن حقایق دین مایهٔ نکبت و تباهی و بطلان اعمال است، کافران که قرآن را کراهت داشتند به سبب حقایقی که از سوی خداوند در آن بیان شده است به انحطاط و خواری و هلاکت افتادند.

همچنین منافقین که خوش نداشتند دربارهٔ امیرالمؤمنین علی علیه السلام چیزی نازل شود و دستور ولایت آن حضرت اعلام گردد، خداوند اعمالشان را محو و باطل ساخت. (۱)

□ سورهٔ محمد ص، آیه ۱۰

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَرُوا اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لِلْكَافِرِينَ أََمْثَالُهَا﴾:

آیا در زمین سیر نمی‌کنند تا ببینند نتیجهٔ کار کسانی که پیش از ایشان بودند چه شد [و به کجا انجامید؟!]. خداوند آنها را تار و مار کرد [و به هلاکت رسانید] و برای کافران امثال این مجازاتها خواهد بود.

آری؛ مطالعهٔ اوضاع و احوال گذشتگان و بررسی و دقت در سرگذشت و عاقبت کار مردمان گذشته، برای عبرت گرفتن و تجربهٔ آموختن لازم و ضروری است، لذا خداوند متعال در قرآن کریم در موارد بسیار بر این امر تأکید کرده است.

به خصوص امت مسلمان باید از سرگذشت امت‌های پیشین سرمشق بگیرند و با دستورات الهی - به ویژه نسبت به ولایت امیرالمؤمنین و ائمه

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۰۸/۲؛ مجمع البیان، ۹۹/۹؛ تفسیر برهان، ۱۸۲/۴؛ نورالثقلین، ۳۱/۵؛ کنزالدقائق، ۲۲۱/۱۲.

معصومین علیهم السلام - مخالفت نکنند که عاقبت مشابهی خواهند داشت و به کیفر سخت خداوند دچار خواهند شد. (۱)

□ سورة محمد صلی الله علیه و آله، آیه ۱۱

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾:

این بدان جهت است که خداوند سرپرست و مولای کسانی است که ایمان آورده‌اند، و البته برای کافران مولایی نیست.

در روایتی از سعید بن جبیر از ابن عباس درباره قول خداوند: ﴿این بدان جهت است که خداوند سرپرست و مولای کسانی است که ایمان آورده‌اند﴾ آمده است: یعنی: سرپرست و مولای علی و حمزه و جعفر و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام است، و ولی محمد صلی الله علیه و آله است که ایشان را به غلبه دادن بر دشمنانشان یاری می‌کند ﴿و البته برای کافران﴾ یعنی: ابوسفیان بن حرب و یارانش ﴿مولایی نیست﴾ که آنها را از عذاب باز دارد. (۲)

□ سورة محمد صلی الله علیه و آله، آیه ۱۴

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَفَرَ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾:

آیا کسی که دلیل واضح و روشنی از سوی پروردگارش دارد همچون کسی است که کار زشتش برای او زینت داده شده [و در نظر کار خوب جلوه می‌کند؟! و از هواهای نفسانی خود پیروی نمودند.

از حضرت امام باقر علیه السلام روایت شده که: آنهایی که کارهای زشت و

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۰۹/۲؛ نورالثقلین، ۳۱/۵؛ تفسیر برهان، ۱۸۲/۴.

۲- شواهد التنزیل، ۲۴۴/۲، ح ۸۸۰.

گناهانشان در نظرشان خوب جلوه می‌کند منافقین هستند و کسانی که حق امیرالمؤمنین (علیه السلام) را غصب کردند، و بنی امیه می‌باشند. (۱)

و در بعضی روایات آمده که اینها: ابوجهل و ابوسفیان می‌باشند. (۲)

یعنی: افراد شاخص این عنوان که با بزرگان دین پیوسته در ستیز بودند و اساس عصیان و هواپرستی را بنا کردند.

□ سوره محمد (ص)، آیه ۱۶

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾:

و بعضی از آنها سخنان را گوش می‌دهند اما وقتی از نزد تو بیرون می‌روند [به تمسخر] به کسانی که علم به آنان داده شده می‌گویند: هم اکنون چه گفت؟! آنها ایند که خداوند بر دل‌هایشان مهر زده است و از هواهای خود پیروی کردند.

از حضرت امام باقر (علیه السلام) روایت آمده که فرمودند: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) اصحاب خود را دعوت می‌کرد پس هر کدام که خداوند اراده کرده بود خیری به او رسد سخن آن حضرت را می‌شنید و می‌فهمید که دعوت آن جناب به چیست؟ و هر یک را که خداوند می‌خواست شر به او رسد بر دلش مهر می‌زد که نه سخن حضرت را می‌پذیرفت و نه می‌فهمید، و همین است [معنی] فرموده خداوند:

﴿أَمَّا وَقْتِي﴾ از نزد تو بیرون می‌روند [به تمسخر] به کسانی که علم به آنان داده شده می‌گویند: هم اکنون چه گفت؟!، و این آیه درباره منافقین اصحاب پیامبر (صلی الله علیه و آله) نازل گشت و کسانی که هر گاه چیزی می‌شنیدند به آن ایمان نمی‌آوردند و در

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۰۲/۲؛ مجمع البیان، ۱۰۰/۹؛ منهج الصادقین، ۳۳۶/۸؛ نورالثقلین، ۳۲/۵؛ کنزالدقائق، ۲۲۳/۱۲. ۲- شواهد التنزیل، ۲۴۵/۲.

نمی یافتند و هنگامی که بیرون می رفتند به مؤمنین می گفتند: محمد هم اکنون چه می گفت؟ خداوند درباره آنها فرمود: «آنهايند که خداوند بر دلهايشان مهر زده است و از هواهاى خود پيروي کردند». (۱)

□ سورة محمد ﷺ، آیه ۲۰

﴿فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ:

آن هنگام که سوره محكمی نازل گردد و جنگ و جهاد در آن ذکر شود، آنهایی را که در دلهايشان مرض است را می بینی که به تو نگاه می کنند مانند نگاه کردن کسی که در حال مردن است و بیهوشی و غش بر او عارض گشته است پس وای بر آنها.

این گروه که به رسول خدا ﷺ این گونه نگاه می کردند منافقین بوده اند. (۲)

زیرا که منافقین از شرکت در میدان جنگ بیمناک بودند و در دل عقیده به دین نداشتند، و از آن می ترسیدند که رازهای آنها فاش گردد.

□ سورة محمد ﷺ، آیات ۲۲-۲۳

﴿فَقُلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ:

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۱۰/۲؛ مجمع البیان ۱۰۲/۹؛ نورالثقلین، ۳۳/۵؛ منهج الصادقین، ۳۳۸/۸؛ تفسیر برهان، ۱۸۳/۴؛ کنزالدقائق، ۲۸۸/۱۲.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۱۴/۲؛ تفسیر برهان، ۱۸۶/۴؛ کنزالدقائق، ۲۳۹/۱۲.

پس آیا جز این انتظار می‌رود که اگر از این دستورها روی گردان شوید [یا اگر به حکومت برسید] در زمین فساد کنید و ارحامتان را قطع کنید؟! آنها کسانی هستند که خدا آنها را لعنت کرده و آنها را کر و کور نموده است.

حضرت امام باقر علیه السلام فرمودند: عمر یک روز امیرالمؤمنین علی علیه السلام را ملاقات کرد و گفت: تو این آیه را می‌خوانی «يَا أَيُّكُمُ الْمَفْتُونُ»^(۱) کدام یک از شما دیوانه هستید و به من و رفیقم کنایه می‌زنی! حضرت فرمودند: آیا تو را خبر دهم به آیه‌ای که درباره بنی امیه نازل شده است. «فَهَلْ عَسَيْتُمْ...» عمر جواب گفت: صله رحم بنی امیه از شما بهتر است و لکن تو از روی عداوت به بنی تیم و بنی عدی و بنی امیه این را می‌گوئی.^(۲)

مؤلف گوید: مقصود از بنی تیم...؛ و از بنی عدی: ... است که منتسب به این دو قبیله بوده‌اند، و آیه کریمه خطاب به منافقین است.

□ سورة محمد صلی الله علیه و آله، آیه ۲۵

«إِنَّ الَّذِينَ أَزْنَدُوا عَلَىٰ أَذْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ»:

کسانی که پس از اینکه راه هدایت برایشان آشکارگشت به عقب برگشته مرتد شدند شیطان کارهایشان را به نظرشان خوب جلوه داده و به آرزوهای دور و دراز فریفته است.

در حدیثی از حضرت امام صادق علیه السلام آمده: «کسانی که پس از اینکه راه

۱- سورة قلم، آیه ۶.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳/۱۴/۲؛ مجمع البیان، ۱۰/۴/۹؛ تفسیر صافی، ۵۶۹/۲؛ کنزالدقائق، ۲۴۰/۱۲؛ تفسیر برهان، ۱۸۶/۴.

هدایت برایشان آشکار گشت به عقب برگشتند» یعنی: از ایمان برگشتند به سبب ترک ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام «شیطان - یعنی فلانی - کارهایشان را به نظرشان خوب جلوه داده» یعنی: بنی فلان و بنی فلان را [که بر مردم مسلط کرد و زمینه ساز حکومت آنها شد].^(۱)

آیه کریمه اشاره به ارتداد گروهی از منافقین است و کسانی که عهد امیرالمؤمنین علیه السلام را شکستند و با آن حضرت مخالفت کردند و مدعی خلافت شدند.

□ سورة محمد علیه السلام، آیه ۲۶

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾:

این به خاطر این است که آنها به کسانی که آنچه را خداوند نازل فرموده است ناپسند داشته‌اند می‌گویند: ما شما را در بعضی امور اطاعت و پیروی خواهیم نمود و خداوند رازهای آنها را می‌داند.

از حضرت امام صادق علیه السلام روایت است که فرمودند: به خدا سوگند این آیه درباره آن دو و پیروانشان نازل شد، و آنچه ناپسند داشتند: فرمان خداوند درباره علی علیه السلام بود.

و مقصود از «ما شما را در بعضی امور اطاعت و پیروی خواهیم نمود» اینکه بنی امیه را به پیمان خود فرا خواندند که امر [حکومت و خلافت] را پس از پیامبر صلی الله علیه و آله در میان ما قرار ندهند و چیزی از خمس به ما نپردازند، و به یکدیگر

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳/۱۵۲؛ تأویل الآیات الباهرة، ۵۸۷/۲؛ مجمع البیان، ۱۰۵/۹؛ کنزالدقائق، ۱۲/۲۴۳-۲۴۴؛ تفسیر برهان، ۴/۱۸۶.

گفتند: اگر خمس را به آنها بدهیم به هیچ چیز دیگری نیاز نخواهند داشت و اهمیت نمی دهند که این امر در آنها نباشد...^(۱)

□ سوره محمد ﷺ، آیه ۲۸

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا اسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾:

آن برای این است که آنها از آنچه خداوند را به خشم آورده بیعت و پیروی کردند و خشنودی او را ناپسند داشتند پس اعمالشان را تباه ساخت.

حضرت امام باقر و صادق علیه السلام فرمودند: آن‌ها چیزی را پیروی می‌کنند که خدا را به غضب می‌آورد. و از رضای پروردگار کراهت دارند و خداوند اعمالشان را محو و باطل می‌سازد. یعنی از علی علیه السلام کراهت دارند و علی علیه السلام رضای خدا و رسولش صلی الله علیه و آله است که خداوند به ولایت آن حضرت روز بدر و روز حُنین و روز بطن نخله و روز ترویبه و روز عرفه امر کرده است.^(۲)

و در روایتی آمده است: بیست و دو آیه درباره [ولایت و امامت] آن حضرت نازل گشت در آن سالی که پیامبر صلی الله علیه و آله را از ورود به مکه مانع شدند و در جُحفه و در غدیر خم.^(۳)

۱- الکافی، ۱/۴۲۱-۴۲۰؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۳۰۹؛ نورالثقلین، ۵/۴۲؛ مجمع البیان، ۹/۱۰۵؛ کنزالدقائق، ۱۲/۲۴۴.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۳۱۵؛ تأویل الآیات الباهرة، ۲/۵۸۹؛ نورالثقلین، ۵/۴۳؛ تفسیر برهان، ۴/۱۸۴؛ کنزالدقائق، ۱۲/۲۴۵.

۳- نورالثقلین، ج ۵، ص ۴۳.

□ سوره محمد ﷺ، آیات ۳۰-۲۹

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ* وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرْزَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾:

آیا کسانی که در دلهایشان مرض است گمان می‌کنند که خداوند هرگز کینه‌هایشان را آشکار نمی‌سازد و اگر بخواهیم به طور حتم آنها را به تو نشان می‌دهیم تا آنها را با چهره‌هایشان بشناسی و البته آنها را از لحن گفتار و طرز سخن گفتنش‌ان می‌شناسی. و خداوند اعمال شما را می‌داند.

ابو سعید خدری در مورد قول خداوند عزّ و جلّ ﴿البته آنها را از لحن گفتار و طرز سخن گفتنش‌ان می‌شناسی﴾ می‌گوید: بغض و عداوت آنهاست نسبت به علی بن ابی طالب (ع).^(۱)

سوره‌های فتح و حجرات

□ سوره فتح، آیه ۲۵

﴿لَوْ تَرَىٰٓٔٓٔ لَوَ لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾:

اگر مؤمنان از کافران جدا می‌شدند البته کسانی از آنها را که کفر ورزیدند عذابی دردناک می‌کردیم.

محمد بن ابی عمیر یکی از اصحاب روایت کرده که از حضرت امام صادق (ع) پرسید: چرا امیرالمؤمنین (ع) با فلان و فلان جنگ نکرد؟ فرمودند: جهت آیه‌ای از کتاب خداوند لَوْ تَرَىٰٓٔٓٔ لَوَ لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

۱- شواهد التنزیل ۲/۲۵۴؛ مجمع البیان، ۹/۱۰۶؛ منهج الصادقین، ۸/۳۴۵؛ نورالثقلین، ۵/۴۵؛ تفسیر برهان، ۴/۱۸۸؛ کنزالدقائق، ۱۲/۲۴۹.

پرسید: معنای تزیایل و جدا شدن چیست؟ فرمودند، ودیعه‌های مؤمنین و نطفه مؤمنین که در صلب‌های کفار بودند، و همچنین حضرت قائم علیه السلام هرگز ظهور نخواهد کرد تا اینکه ودایع خداوند نمایان گردد و بیرون آید، وقتی آن مؤمنان به دنیا آمدند آن حضرت ظهور خواهد کرد و کفار را به عذاب در دناک خواهد کشید.

و روایات دیگری نیز به این مضمون وارد شده است.^(۱)

□ سوره حجرات، آیات ۱-۲

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾

ای گروه مؤمنین بر خدا و رسول مقدم نشوید (خداوند برای عظمت پیغمبر صلی الله علیه و آله رفتار و حرکات نسبت به آن حضرت را مانند حرکات و رفتار نسبت به خود قرار داده) و پرهیز کنید از خداوند که خداوند شنوا و عالم است و بصیر است * ای گروه مؤمنین بلند نکنید صدا و صوت خود را [موقع حرف زدن] صدای خود را بالاتر از صدای پیغمبر صلی الله علیه و آله قرار ندهید و با او به آواز بلند سخن نگوئید مانند حرف زدن بعضی از شما با بعضی دیگر آکه به

۱- تفسیر برهان، ج ۴، ص ۱۹۸، ح ۱، ۲، ۳، ۴؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۵، ص ۷۰، ح ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۶۱؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۳۲۳؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۵۸۴؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ص ۴۲۱، ح ۵۵۹؛ تفسیر منهج الصادقین، ج ۸، ص ۳۷۶؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۲، ص ۲۹۸.

صدای بلند حرف می‌زنید] زیرا اعمال و عبادات شما باطل می‌شود در حالی که خودتان به آن توجه ندارید.

شیخ مفید می‌گوید مردی بلند شد و از امیرالمؤمنین علیه السلام از معنای این آیه سؤال کرد که (ای گروه مؤمنین مقدم نشوید بر خدا و رسول صلی الله علیه و آله و سلم)، درباره چه کسانی نازل شده، فرمودند: نازل شده درباره دو مرد از قریش.

و علی بن ابراهیم می‌فرماید نازل شده درباره بنی عدی و بنی تیم (اولی و دومی) وقتی می‌آمدند خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم جلوی درب حجره فریاد می‌زدند، یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بیرون بیا وقتی آن حضرت بیرون می‌آمد در راه رفتن جلو می‌افتادند از آن حضرت و موقع حرف زدن صداهای آنها بلندتر از صدای آن حضرت بود و این رقم صحبت می‌کردند، یا محمد یا محمد چه می‌گویی در فلان کار و فلان امر، همان طوری که بعضی از آنها با بعض دیگر صحبت می‌کردند و خداوند این آیه را فرستاد.^(۱)

□ سوره حجرات، آیه ۷

﴿وَلِكِنَّ اللَّهَ يَكْتِبُ الْإِيمَانَ وَ زَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَ
الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ﴾:

ولی خداوند ایمان را محبوب [و دلپذیر] شما قرار داد و آن را در قلوب شما زینت بخشید و کفر و فسق و گناه را منفور شما نمود.
کفر: پوشیده داشتن نعمتهای الهی است با انکار نمودن و نادیده گرفتن آنها.

۱- تفسیر برهان، ج ۴، ص ۳۰۳، ح ۱ از مفید و ح ۲؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۳، ص ۳۲۵؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۵، ص ۸۰، ح ۴؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۵۸۸؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۲، ص ۳۲۰.

فسوق: بیرون رفتن از مرز درستکاری و هدف از آفرینش می باشد.

عصیان: سرکشی نسبت به دستورات الهی و سرپیچی از اطاعت خداوند است، و نمونهٔ اعلای آنها دشمنان امیرالمؤمنین علیه السلام بوده اند چنانچه در حدیثی از عبدالرحمن بن کثیر از امام صادق علیه السلام آمده که فرمودند: «خداوند ایمان را محبوب شما قرار داد» یعنی: امیرالمؤمنین علیه السلام را [که تجسم عینی ایمان است برای هواداران حق محبوب ساخت] «و کفر و فسق و گناه» یعنی: اولی و دومی و سومی. (۱)

□ سورة حجرات، آیه ۱۱

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمٍ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ...﴾:

ای گروه مؤمنین مسخره نکنید طایفه ای طایفه دیگر را، شاید آن طایفه بهتر باشد و تمسخر نکنند زنهای دیگر را شاید آن زنهای از زنهای مسخره کننده بهتر باشند.

این آیه نازل شده دربارهٔ صفیه دختر حنی ابن اخطب که زوجهٔ رسول خدا صلی الله علیه و آله بود. چون ... و حفصه او را اذیت می کردند و می گفتند ای دختر یهودی. صفیه به پیغمبر صلی الله علیه و آله شکایت کرد. حضرت فرمود: جواب آنها را نمی دهی؟! گفت: چگونه یا رسول الله صلی الله علیه و آله. فرمود: به آنها بگو پدرم هارون پیغمبر خدا و عموی من موسی کلیم الله و شوهرم محمد رسول الله صلی الله علیه و آله است. شما کدام یک را از من انکار می کنید و مسخره می نمائید. وقتی به آن دو

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۲۶/۲؛ اصول کافی، ۴۲۶/۱؛ تأویل الآیات الباهرة، ۶۰۵/۲؛ نورالثقلین، ۸۳/۵؛ تفسیر برهان، ۳۰۶/۴؛ کنزالدقائق، ۳۲۹/۱۲.

نفر این گونه جواب داد؛ گفتند: رسول خدا ﷺ به تو تعلیم کرده! خداوند این آیه را نازل فرمود: ﴿ای گروه مؤمنین مسخره نکنید قومی، قوم دیگر را.﴾^(۱)

□ سوره حجرات، آیه ۱۷

﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِلَّا بِمَا نَزَّلْتُ مِنَ الْوَحْيِ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كَلِمٌ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾:

بر تو مَنّت می‌گذارند که اسلام آورده‌اند! بگو اسلام آوردنتان را بر من مَنّت نگذارید بلکه خداوند بر شما مَنّت [و نعمت] دارد که شما را به ایمان هدایت کرد اگر راست می‌گوئید.

از جابر بن عبد الله انصاری روایت آمده که گوید: من در خدمت رسول خدا ﷺ بودم روزی که مردم خندق می‌کنند، حضرت علی علیه السلام نیز مشغول حفر خندق بود که رسول خدا ﷺ فرمود: پدرم فدای کسی که حفر می‌کند و جبرئیل خاک‌ها را از جلوی او دور می‌سازد و میکائیل در کندن خندق او را کمک می‌کند، و قبل از او میکائیل احدی را کمک نکرده است.

سپس رسول خدا ﷺ به عثمان فرمود: حفر کن.

عثمان خشمگین شد و گفت: محمد ﷺ به این مقدار راضی نشد که به دست او مسلمان شدیم و ما را به کار سخت دستور می‌دهد! پس خداوند نازل فرمود: ﴿بر تو مَنّت می‌گذارند که اسلام آورده‌اند! بگو

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۳۲۹؛ تفسیر برهان، ج ۴، ص ۲۰۸، ح ۱؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۵، ص ۸۹، ح ۴۹؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۵۹۲؛ تفسیر منهج الصادقین، ج ۸، ص ۴۱۰؛ تفسیر کنز الدقائق، ج ۱۲، ص ۳۴۰.

اسلام آوردنتان را بر من مَنّت نگذارید بلکه خداوند بر شما مَنّت [و نعمت] دارد که شما را به ایمان هدایت کرد اگر راست می‌گوئید^(۱).

و در خبر دیگر است که این آیه دربارهٔ عثمان نازل گشت که روز حفر خندق بر عمار بن یاسر گذشت در حالی که عمار خندق را حفر می‌کرد و گرد و غبار از گودال در فضا پخش می‌شد، عثمان آستین بر بینی گذاشت و گذشت، عمار گفت:

لا یستوی من یعمّر المساجد فیها یصلّی راکعاً و ساجداً
کمن یمزّ بالغبار حایداً یغرّض عنه جاداً معانداً

یعنی: کسی که مساجد را معمور می‌دارد و در آنها به نماز و رکوع و سجود می‌پردازد، با کسی که می‌گذرد و صورت خود را از غبار می‌پوشاند مساوی نیستند.

عثمان به عمار گفت: ای پسر زن سیاه چهره به من کنایه می‌زنی؟! سپس به محضر رسول خدا ﷺ رفت و عرض کرد: ما مسلمان نشدیم که به ما گوشه و کنایه بزنند.

رسول خدا ﷺ فرمودند: استعفای تو را از اسلام پذیرفتم برو.

آنگاه خداوند این آیه را نازل کرد: «بر تو مَنّت می‌گذارند که اسلام آورده‌اند! بگو اسلام آوردنتان را بر من مَنّت نگذارید بلکه خداوند بر شما مَنّت [و نعمت] دارد که شما را به ایمان هدایت کرد اگر راست می‌گوئید^(۲)». یعنی: شما راستگو نیستید.

۱- تأویل الایات الباهرة، ۶۰۸/۲-۶۰۷؛ تفسیر برهان، ۲۱۵/۴؛ نورالثقلین، ۱۰۳/۵؛ تفسیر صافی، ۵۹۶/۲.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۳۰/۲؛ کنزالدقائق، ۳۶۳/۱۲؛ تفسیر برهان، ۲۱۵/۴.

سوره‌های ق و ذاریات

□ سوره ق، آیات ۲۹-۲۴

﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ * مَتَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ * الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ * قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ وَلَكِنْ كَانُ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ * قَالَ لَا تَحْتَصِمُوا لَدَيْي وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ * مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾:

بیفکنید در جهنم هر کافر و معاند و دشمن را، -کسی که مانع خیر است و ستمکار و در شک است - آن کسی که قرار می‌دهد در مقابل خداوند خدای دیگری بیاندازید شما دو نفر او را در عذاب شدید - در آن وقت رفیق او (شیطان) می‌گوید: پروردگارا من او را به طغیان و معصیت وادار نکردم لیکن خود در گمراهی افتاده بود - آنگاه خدا می‌فرماید: در حضور من گفتگو نکنید که من وعده عذاب شما را قبلاً در کتاب خود داده‌ام، - و تغییر و تبدیل نمی‌کند قول من و من به بندگان خود ظلم نمی‌کنم -

تأویل آیات کریمه خطاب به رسول خدا ﷺ و امیرالمؤمنین علی است که بیفکنید شما دو نفر در جهنم هر کافر و هر کسی که دشمن شما است مناع للخیر - یعنی (دومی) که منع می‌کرد مردم را از ولایت امیرالمؤمنین علی و از حقوق آل محمد ﷺ و خیر در آیه ولایت امیرالمؤمنین علی است - و (اولی) نامه فدک را نوشت داد به فاطمه علیها السلام و (دومی) آن نامه را گرفت و پاره کرد - و (دومی) (معتد مریب) است یعنی ظلام و متجاوز و در شک و تردید - ﴿الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ و همان شخصی است که برای خداوند خدای دیگری قرار داد و گفت ما کافر هستیم به آن خدائی که امامت و خمس را برای شما قرار داد.

قَالَ قَرِينُهُ - گفت رفیق او و شیطان او - یعنی حَبْر «رَبُّنَا مَا أَطْعَمْتَهُ» ای پروردگار من، او را به طغیان و اداری نکردم، یعنی زریق را «وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ» و لکن خودش در گمراهی دوری بود یعنی گمراهی کامل، خداوند در جواب آنها می فرماید، «لَا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّي وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ»، مخاصمه نکنید نزد من به تحقیق من مقدّم انداختم برای شما و عید را - یعنی در دنیا ترسانیدم شما را از عذاب و جهنّم. «مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدِي وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ» تغییر نمی کند نزد من قول و وعده عذاب و من ظلم نمی کنم بندگان خود را بر خلاف استحقاق آنها.^(۱)

□ سورة ذاریات، آیات ۸-۹

«إِنكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ * يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ»:

البته شما درباره محمد ﷺ اختلاف دارید دور شد از آن [رسول یا از ایمان به او] کسی که دور شد.

ابو حمزه ثمالی از حضرت باقر علیه السلام نقل می کند که فرمودند: «شما در قول مختلف هستید» یعنی: در امر ولایت مختلف هستید کسی که استقامت داشت در امر ولایت علی علیه السلام داخل می شود به بهشت و کسی که مخالفت کند در موضوع ولایت علی علیه السلام داخل می شود آتش را «يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ» یعنی

۱- تفسیر برهان، ج ۴، ص ۲۲۳ چند حدیث در این باره وارد شده که خطاب به محمد و علی علیه السلام است که بفرمایید در جهنّم هر کافر و دشمن خود را؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۳۳۲؛ تفسیر منهج الصادقین، ج ۹، ص ۱۵؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۶۰۰ از حضرت سجاد علیه السلام؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۲، ص ۳۸۸، ۳۸۹؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۵، ص ۱۱۲؛ تفسیر مجمع البیان، ج ۹، ص ۱۴۷؛ تفسیر فوات بن ابراهیم کوفی، ص ۴۳۷-۴۳۶؛ تفسیر شواهد التنزیل، ج ۲، ص ۲۶۲، ح ۸۹۶-۸۹۵.

کسی که از علی دور شد البته از بهشت دور شده است. (۱)

□ سوره ذاریات، آیه ۵۹

﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾:

البته برای کسانی که ستم کردند سهم بزرگی از عذاب است همانند سهم یارانسان [از امتهای گذشته] پس عجله نکنند [که عذاب آنها آماده است].
یعنی: کسانی که در حق رسول خدا ﷺ ستم کردند و نیز کسانی که نسبت به حقوق آل محمد ﷺ ظلم کردند، بهره بزرگی از عذاب دارند همچون بهره کفار و ستمگران گذشته. (۲)

سوره‌های طور و نجم

□ سوره طور، آیه ۴۷

﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾:

البته برای کسانی که ستم کردند عذابی پیش از آن [عذاب بزرگ آخرت] است ولی بیشترشان نمی دانند.

مقصود از عذاب پیش از عذاب آخرت یا عذاب قبر است و یا مؤاخذه و کیفر دنیوی مانند کشته شدن در غزوه بدر یا قحطی هفت ساله که قریش به آن دچار گشتند.

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۳۳۸؛ تفسیر فوات بن ابراهیم کوفی، ص ۴۴۱، ح ۵۸۳؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۵، ص ۱۲۵، ح ۱۱-۱۰؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۶۰۵؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۲، ص ۴۱۲-۴۱۱؛ تفسیر برهان، ۲۲۱/۴.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۳۹/۲؛ تفسیر برهان، ۲۳۹/۴؛ تفسیر صافی، ۶۱۱/۲؛ نورالثقلین، ۱۳۵/۵.

و در تفسیر آمده: کسانی که ستم کردند یعنی: نسبت به حق آل محمد ﷺ ستم نمودند. و عذاب پیش از قیامت: عذاب آنها در رجعت است به شمشیر انتقام الهی.^(۱)

□ سورة النجم، آیه ۱۹

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾

آیا دیدید شما بت لات و عزی را...

حضرت رضا علیه السلام از حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله نقل می کند که آن حضرت به عنوان حدیث قدسی از پروردگار نقل می کند که این قائم علیه السلام که حلال می کند حلال مرا و حرام می کند حرام مرا و به وسیله او انتقام می گیرم از دشمنان خود و او راحت اولیاء من است و آن مهدی شفاء می دهد قلب های شیعه تو را نسبت به ظالمین و منکرین و کافرین. پس خارج می کند لات و عزی را از زمین در حالی که آنها تازه هستند و آتش می زند آنها را و آنها فتنه ای هستند برای مردم شدیدتر از فتنه گوساله سامری.^(۲)

و در حدیث دیگری از حضرت عبدالعظیم حسنی علیه السلام از حضرت رضا علیه السلام آمده است که حضرت قائم علیه السلام را نام بردند و فرمودند که داخل مدینه می شود و بیرون می آورد لات و عزی را و هر دو را آتش می زند.^(۳) خلاصه حدیث را نقل کردم.

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۴۲/۲؛ تفسیر ابو حمزه ثمالی، ۳۱۲؛ تفسیر تأویل الآیات الباهره، ۶۲۰/۲؛ تفسیر برهان، ۲۴۳/۴؛ تفسیر صافی، ۶۱۶/۲.

۲- عیون الاخبار الرضا، ۴۷/۱.

۳- کمال الدین و تمام النعمه، ۳۷۸/۲، تفسیر نورالثقلین، ج ۵، ص ۱۵۹، ح ۵۹؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۲، ص ۴۹۵.

□ سوره النجم، آیات ۴۱-۳۳

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ * وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأُكْدِيَ * أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ *
 أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ * وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ * أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ
 أُخْرَىٰ * وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ * وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَىٰ * ثُمَّ
 يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَىٰ﴾:

آیا می‌بینی کسی که برگشت [و فرار کرد] و مال مختصری بخشید و از بخشش بسیار خودداری کرد! آیا نزد او علم غیب است که حقایق را می‌بیند، آیا به او خبر نرسیده از کتاب موسی و ابراهیم که آنچه می‌گفت وفا می‌کرد که: هیچ کس گناه دیگری را بر دوش نمی‌گیرد، و اینکه برای انسان نیست مگر نتیجه سعی و عمل او، و به زودی نتیجه سعی و عمل خود را خواهد دید، سپس جزای کامل آن را موافق سعی و عمل خود خواهد دید.

عده‌ای از مفسرین از جمله ابن عباس و سدی و کلبی گفته‌اند: این آیات درباره عثمان بن عفان نازل شده است که عثمان مال خود را انفاق می‌کرد و تصدق می‌داد، برادر رضاعی او عبدالله بن سعد بن ابی سرح به او گفت: این قدر انفاق نکن، به زودی مال و ثروت تو تمام می‌شود.

عثمان در جواب گفت: من گناهانی مرتکب شده‌ام می‌خواهم به وسیله این انفاق و صدقه خدای خود را راضی کنم، برادرش به او گفت شتر خود را با بارش به من ببخش من تمام گناهان تو را تحمل می‌کنم و بر دوش خود قرار می‌دهم، عثمان شتر را بار بار به برادرش داد و این آیه نازل شد، آیا می‌بینی کسی که برگشت و فرار کرده از جنگ احد و مرکز لشکر را خالی کرده و مال مختصری بخشش کرده و ترک کرد انفاق و صدقات خود را. آیا نزد او علم غیب است که می‌بیند. یا از کتاب موسی و کتاب ابراهیم به او خبر نرسیده که

هیچ کس بار گناه دیگری را نمی‌تواند بر دارد پس عثمان چگونه بار گناه خود را به دیگری حواله کرد و بداند که نیست برای انسان مگر ثواب و عذاب سعی و عمل او و به زودی در میزان عمل اعمال خود را خواهد دید سپس جزا داده می‌شود در مقابل عمل خود جزای وافی و کامل.^(۱)

سوره‌های قمر و الرحمن و واقعه

□ سوره قمر، آیه ۴۲

﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾

تمامی آیات ما را تکذیب کردند پس آنها را گرفتیم [و از میان بردیم] همچون گرفتن شخص قدرتمند و توانا.

ظاهر آیه کریمه راجع به فرعونیان است که آیات الهی و معجزات حضرت موسی علیه السلام را تکذیب کردند، اما معنی تأویلی آیه طبق حدیثی از امام باقر علیه السلام چنین است: تمامی اوصیاء علیهم السلام را تکذیب کردند.^(۲)

□ سوره الرحمن، آیه ۵

﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾

خورشید و ماه روی میزان و حساب معین در گردش هستند.

۱- تفسیر مجمع البیان، ج ۹، ص ۱۷۹، شأن نزول آیه؛ تفسیر منهج الصادقین، ج ۹، ص ۸۳؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۶۲۷؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۵، ص ۱۶۷؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۲، ص ۵۱۰.

۲- اصول کافی، ۲۰۷/۱؛ نورالثقلین، ۱۸۵/۵؛ تفسیر صافی، ۶۳۶/۲؛ تفسیر برهان، ۲۶۱/۴؛ کنزالدقائق، ۵۴۸/۱۲.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: خداوند مثل می‌زند به این آیه درباره کسی که ظلم کرده و حق ما را غصب نمودند و معنی (بحسبان) یعنی هر دو در عذاب من گرفتارند و مراد از هر دو (اولی و دومی) می‌باشد.

حضرت رضا علیه السلام فرمودند (والشمس و القمر بحسبان) یعنی شمس و قمر در عذاب هستند. سائل پرسید آیا شمس و قمر در عذاب هستند؟ فرمودند: اگر از چیزی سؤال می‌کنی آن را به درستی دریافت کن، شمس و قمر دو آیت و نشانه از قدرت الهی هستند که سیر می‌کنند به امر پروردگار و مطیع خداوند هستند نور آنها از عرش و جرم آنها از جهنم است وقتی که روز قیامت می‌شود نور آنها به عرش و جرم آنها به جهنم بر می‌گردد در نتیجه نه شمس است در قیامت نه قمری - و البته خداوند از شمس و قمر آن دو نفر را قصد کرده که خداوند لعنت کند هر دو را - آیا مردم روایت نمی‌کنند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند شمس و قمر دو نور هستند سائل عرض کرد آری، حضرت فرمود: آیا نشینیدی قول مردم را که می‌گویند فلان و فلان دو خورشید و دو نور هستند؟ سائل عرض کرد: آری شنیده‌ام. فرمودند: پس آن دو در آتش هستند و خداوند قصد نکرده غیر آن دو نفر را. ^(۱)

□ سوره الرحمن، آیه ۱۳

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

پس شما دو گروه کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را تکذیب می‌کنید؟!

۱- تفسیر نورالثقلین، ج ۵، ص ۱۸۸، ح ۹؛ تفسیر برهان، ج ۴، ص ۲۶۳، ح ۳؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۶۳۹؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۲، ص ۵۶۳-۵۶۲؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۳۵۳؛ تأویل الآیات الباهره، ج ۲، ص ۶۳۲، ح ۵.

ظاهر آیه کریمه خطاب به دو گروه از آفریدگان - یعنی جن و انس - می باشد، و در باطن قرآن کریم خطاب به فلان و فلان است، چنانکه از امام باقر و امام صادق علیه السلام روایت آمده که فرمودند: خداوند فرماید: کدام یک از دو نعمت بزرگ پیامبر و وصی - حضرت محمد صلی الله علیه و آله و حضرت علی علیه السلام - را تکذیب می کنید؟! ^(۱)

□ سوره واقعه، آیات ۵۵-۴۱

﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ* فِي سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ* وَ ظِلٍّ مِنْ يَحْتُمُونَ* لَا بَارِدٍ وَ لَا كَرِيمٍ* إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ* وَ كَانُوا يُصْبِرُونَ عَلَى الْجَنِّ الْعَظِيمِ* وَ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا وَ عِظَامًا أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ* أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ* قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ* لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمٍ مَعْلُومٍ* ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ* لَأَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ* فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ* فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ* فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾:

و اصحاب شمال، چه اصحاب شمالی! (که نامه اعمالشان را به خاطر گناهکاری به دست چپشان می دهند)؛ آنها در میان بادهای سوزان و آب جوش گداخته، و سایه ای از دود آتش را قرار می گیرند، که نه سرد است و نه از گرما محافظت می کند. اینها پیش از این در دنیا خوشگذران و پیرو هواهای خود بودند و بر گناهان بزرگ [شرک و کفر] اصرار می ورزیدند و می گفتند: آیا هنگامی که بمیریم و خاک و استخوان شویم باز هم برانگیخته خواهیم شد؟! یا

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۵۴/۲؛ نورالثقلین، ۱۸۹/۵؛ تفسیر صافی، ۶۴۰/۲؛ تفسیر برهان، ۲۶۴/۴؛ کنزالدقائق، ۵۶۶/۱۲.

پدران و نیاکان نخستین ما برانگیخته خواهند شد؟! بگو: البته که اولین و آخرین در روز موعود معینی گرد آوری می‌شوند، سپس شما ای گروه گمراهان تکذیب‌کننده [روز جزا] از درخت زقوم خواهید خورد، پس شکمهایتان را از آن پر خواهید ساخت، آنگاه آب سوزان (حمیم) را خواهید آشامید، و همچون شترانی که به بیماری (هیم) - شبه استسقا - مبتلا هستند از آن آب جوشان بنوشید!

این آیات کریمه توصیفی از وضعیّت اصحاب شمال است که دشمنان آل محمد ﷺ و پیروان و دوستان آنها‌یند که در قیامت به بدترین عقوبت و کیفر دچار خواهند شد، و آنچه را دروغ می‌شمردند و مسخره می‌کردند خواهند دید و از آن عذابهای هولناک رهایی ندارند.

تفصیل مباحث و نکات آیات کریمه در تفاسیر معتبره آمده است.^(۱)

□ سوره واقعه، آیات ۹۲-۹۴

﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزِّلْ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ:

و اما اگر از تکذیب‌کنندگان و گمراهان از راه حق باشند نازل می‌شود برای آنها شراب و طعام از حمیم جهنّم و داخل می‌شوند در آتش بزرگ.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: این دو آیه درباره اهل ولایت ما و دشمنان ما نازل شده فاما ان كان من المكذبین فروع و ریحان و جنة نعیم اگر از مقربین باشد در راحتی و خوشی و بهشت و نعمت می‌باشد، -یعنی نزدیکان به ما خانواده در قبر در راحتی و خوشی و در قیامت در بهشت و نعمت هستند- و

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۵۹/۲؛ نورالثقلین، ۲۲۱/۵؛ تفسیر صافی، ۶۵۳/۲؛ تفسیر برهان، ۳۸۱/۴؛ کنزالدقائق، ۴۱/۱۳.

أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ دِرْبَارَهُ دَشْمَنَانِ مَا نَازِلٌ شَدِيدٌ فِي قَبْرِ نَازِلٍ
می‌شود برای آنها حمیم و در قیامت وارد جهنم می‌گردند.^(۱)

سوره‌های جدید و مجادله

□ سوره جدید، آیات ۱۵-۱۳

«يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ * يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَ لَكِنَّا كُنَّا نَمُوتُ فَتَنَّا أَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبُّصُكُمْ وَ اذْتَبَتُمْ وَ غَرَّكُمْ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ * فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بِنُحْسِ الْمَصِيرِ»:

روزی که مردان منافق و زنان منافق به مؤمنین می‌گویند به ما نگاه کنید تا از نورتان پرتویی بگیریم، گفته می‌شود به پشت سر خود بازگردید و نوری بجوئید. پس بین ایشان دیواری زده می‌شود که دارای دری است که در باطن آن رحمت و در ظاهر از مقابلش عذاب است. آنان مؤمنین را ندا دهند آیا ما با شما نبودیم. گویند بلی ولیکن شما خودتان را دچار بلا ساختید و در کمین نشسته شک و تردید ورزیدید و آرزوها شما را فریفت تا اینکه امر خداوند جاری گشت و نیرنگ باز (شیطان) شما را در مورد خداوند فریفت. لذا امروز از شما و از کافران فدیة عوضی پذیرفته نمی‌شود، و عاقبت امرتان دوزخ است

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۳۶۰ درباره اعداء آل محمد ﷺ نازل شده؛ نورالثقلین، ج ۵، ص ۲۳۰، ح ۱۱۱؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۶۵۸؛ تفسیر برهان، ج ۴، ص ۳۸۴، ح ۳؛ کنزالدقائق، ج ۱۳، ص ۶۶.

آن جایگاه شماست و بد سرنوشتی است.

حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: نور در قیامت به قدر ایمان مردم بین ایشان تقسیم می‌گردد. برای منافق تقسیم می‌شود و نورش در انگشت ابهام پای چپش است پس به نور خود می‌نگرد سپس به مؤمنین می‌گوید: در جای خود بمانید تا اینکه از نورتان پرتوئی بگیریدیم. مؤمنین گویند به پشت سر خود باز گردید و نوری بجوئید پس بر می‌گردند و میان آنها دیواری زده می‌شود. پس از پشت دیوارها ندا می‌دهند ای مؤمنان: آیا ما با شما نبودیم؟ گویند: آری. لیکن شما خود را به بلا دچار ساختید و آرزوها شما را فریفت تا اینکه امر خداوند جاری شد، و (شیطان) شما را نسبت به خداوند فریفت. امروز از شما فدیة ای عوضی پذیرفته نمی‌شود و نه از کافران، منزلگاه شما دوزخ است آن برای شما شایسته‌تر می‌باشد و بد سرانجامی است.

سپس امام صادق علیه السلام (به ابوبصیر) فرمودند: به خدا قسم این سخن را به یهود و نصاری نمی‌گویند و لکن خداوند اهل قبله را از این آیات قصد کرده است. (۱)

□ سوره مجادله، آیه ۷

﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ زَايِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾:

هیچ نجوایی میان سه نفر نباشد مگر اینکه او چهارمین آنهاست و نه پنج نفر

مگر اینکه وی ششمین ایشان است و نه کمتر از آن و نه بیشتر مگر اینکه او با آنهاست هر جا که باشند سپس روز قیامت آنها را به آنچه انجام داده‌اند خبر می‌دهد. همانا خداوند بر هر چیزی داناست.

امام صادق علیه السلام درباره این آیه فرمودند: این آیه درباره فلان و فلان و ابی عبیده بن الجراح و عبدالرحمن بن عوف و سالم مولی حذیفه و المغیره بن شعبه نازل شد به طوری که نوشتاری بین خود نگاشتند و عهد بستند و توافق کردند که اگر محمد صلی الله علیه و آله در گذرد (و دوران عمر شریفش پایان یابد) خلافت و نبوت هرگز در بین بنی هاشم نباشد پس خداوند درباره آنها این آیه را نازل کرد. (۱)

□ سوره مجادله، آیه ۱۰

﴿إِنَّمَا النُّجُوى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارٍّ لَهُمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾:

رازگویی و نجوا فقط از جانب شیطان است برای اینکه افرادی را که ایمان آورده‌اند ناراحت و اندوهگین سازد، در حالی که هیچ ضرری به ایشان نرساند مگر به فرمان خدا. و مؤمنان باید تنها بر خداوند توکل نمایند.

سلیمان بن خالد برایمان گفت از حضرت ابو جعفر امام محمد باقر علیه السلام درباره گفتار خدا (إِنَّمَا النُّجُوى مِنَ الشَّيْطَانِ) سؤال کردم فرمود: دومی. (۲)

۱- تفسیر برهان، ۳۰۳/۴؛ کنزالدقائق، ۱۳/۱۳۱.

۲- تفسیر برهان، ۳۰۴/۴؛ تفسیر کنزالدقائق، ۱۳۰/۱۳۶.

□ سوره مجادله، آیه ۱۴

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَ يَخْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ﴾:

آیا ننگریسته‌ای به کسانی که با قومی که خداوند به آنها غضب کرده، از شما نیستند و از آنها (یهودیان) نیستند دوستی کرده‌اند؟ و در حالی که می‌دانند قسم دروغ می‌خورند.

علی بن ابراهیم گفت این آیه درباره دومی نازل گشت چرا که رسول خدا ﷺ بر او گذر کرد در حالی که او نزد مردی از یهود نشسته بود و خبر رسول خدا ﷺ را می‌نوشت پس خداوند نازل فرمود ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾ پس دومی نزد رسول خدا ﷺ آمد، و پیامبر ﷺ به او فرمود: تو را دیدم که از یهود می‌نویسی (حرفهای یهود را می‌نوشتی) و این در حالی است که خدا آن را نهی کرده. گفت ای رسول خدا ﷺ از او نوشتم آنچه را که در تورات از صفات شما آمده و شروع کرد آن را برای رسول خدا ﷺ بخواند در حالی که ایشان خشمگین بود. یکی از مردان انصار به او گفت: وای بر تو آیا نمی‌بینی که رسول خدا ﷺ بر تو غضب کرده، گفت: پناه می‌برم به خدا از غضب خدا و رسولش من آن را نوشتم به خاطر آنچه که در آن از خبر تو یافتم. رسول خدا ﷺ به او فرمود: ای فلان اگر موسی بن عمران علیهِ السلام در میان ایشان بود سپس تو با رغبت و میل به آنچه آن را آورده‌ای به نزد او می‌رفتی به طور حتم کافر بودی.^(۱)

□ سورة مجادله، آیه ۱۸

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾:

روزی که خداوند همگی‌شان را برمی‌انگیزد برای او قسم می‌خورند همان طور که برای شما سوگند خورند. و گمان می‌کنند که حق با آنان است؛ آگاه باش؛ همانا که ایشان همان دروغگویان هستند.

هنگامی که روز قیامت شود خداوند کسانی را که حق آل محمد ﷺ را غصب نمودند، جمع می‌کند و اعمال‌شان را بر آنها عرضه می‌دارد و آنها برای خدا قسم یاد می‌کنند که هیچ کدام از این اعمال را انجام نداده‌اند. همان طور که در دنیا برای رسول خدا ﷺ قسم یاد نمودند آن هنگامی که سوگند یاد کردند که ولایت را به بنی هاشم برنگردانند و هنگامی که بر کشتن رسول خدا ﷺ در عقبه همت گماشتند. پس هنگامی که خداوند پیامبرش را آگاه و با خبر ساخت برای او قسم خورند که آن را نگفته‌اند. و به آن همت نگماشته‌اند هنگامی که خداوند بر رسولش نازل کرد: «به خدا سوگند می‌خورند که نگفته‌اند و البته کلمه کفر را گفتند» گفت: آن وقتی است که آن در روز قیامت بر آنها عرضه می‌شود آن را انکار کرده و قسم یاد می‌کنند (برای او همان طور که قسم یاد کردند) برای رسول خدا ﷺ و آن است گفتار خداوند: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾. (۱)

سوره‌های حشر و صف و منافقین

□ سوره حشر، آیات ۱۱-۱۲

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَ لَا نُطِيعُ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ* لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَ لَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلِّنَنَّ الْأُذُنَا ذِمَّةً لَا يُنْصَرُونَ﴾:

آیا نمی‌بینی عده‌ای از منافقین را که به برادران کافر خود که اهل کتاب هستند می‌گویند: اگر شما از مدینه خارج شوید ما به طور حتم با شما خارج می‌شویم و به ضرر شما هرگز از کسی اطاعت نخواهیم کرد. و اگر جنگ کنید حتماً شما را یاری می‌کنیم و خداوند شاهد است که آنها دروغ می‌گویند. زیرا اگر خارج شوند منافقین با آنها خارج نمی‌شوند و اگر جنگ کنند آنها را یاری نمی‌کنند و اگر یاری کنند (در اثنای کار) مطمئناً پشت کرده در نتیجه (کفار اهل کتاب) کمک نمی‌شوند.

آیه نازل شده دربارهٔ عبدالله بن ابی و اصحاب او که از منافقین بودند که به یهود بنی نضیر این مطالب را گفتند و عمل نکردند.^(۱)

□ سوره حشر، آیه ۲۰

﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾:

اهل آتش و اهل بهشت برابر نیستند، اهل بهشت؛ ایشان رستگارانند.

ابن بابویه از حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام از پدران خود از علی بن

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳/۳۷۲؛ نورالثقلین، ۵/۲۷۲؛ تفسیر صافی، ۲/۴۸۴؛ تفسیر برهان، ۴/۳۱۳.

ابی طالب امیرالمؤمنین علیه السلام نقل می‌کند که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله این آیه را تلاوت کردند که اهل آتش و اهل بهشت برابر نیستند، اهل بهشت ایشان رستگاراند. فرمود: اصحاب بهشت کسانی هستند که مرا اطاعت کنند و بعد از من تسلیم علی بن ابی طالب علیه السلام باشند و به ولایت او اقرار کنند. گفته شد: اصحاب آتش چه کسانی هستند؟ فرمودند: کسی که به ولایت علی علیه السلام غضب کند و عهد او را بشکند و با علی علیه السلام بعد از من جنگ کند. (۱)

□ سورة صف، آیات ۳-۲

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾:

ای گروه مؤمنین چرا چیزی را که به آن عمل نمی‌کنید می‌گویید؟ بسیار بزرگ است نزد خداوند که چیزی را بگویید که به آن عمل نمی‌کنید.

هر دو آیه درباره اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل گشته است. آن کسانی که وعده دادند به آن حضرت که او را یاری نمایند و با آن حضرت مخالفت نکنند و عهد و پیمان خود را در مورد امیرالمؤمنین علی علیه السلام نشکنند. چون خداوند می‌دانست که آنها به آنچه می‌گویند وفا نمی‌کنند این دو آیه را فرو فرستاد. (۲)

۱- تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۴۷۷؛ تأویل الآیات الباهرة، ۶۸۲/۲؛ نورالثقلین، ۲۹۲/۵؛ تفسیر برهان، ۳۱۹/۴؛ تفسیر صافی، ۶۸۶/۲.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۷۸/۲؛ کنزالدقائق، ۲۲۰/۱۳؛ تفسیر برهان، ۳۲۸/۴؛ نورالثقلین، ۳۱۰/۵.

□ سوره منافقین، آیات ۸-۱

«إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ
 وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ* اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ
 اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى
 قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ* وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ
 لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَبِثٌ مُسْنَدَةٌ يَخْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ
 فَاتْلَاهُمْ اللَّهُ أُنًى يُؤْفَكُونَ* وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ
 لَوُاْ رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ* سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ
 لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ*
 هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ
 خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ* يَقُولُونَ لَبِئْسَ
 إِلَهُ الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
 وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ»:

آن هنگام که منافقان نزد تو آیند و گویند که گواهی می‌دهیم که همانا تو رسول خدا ﷺ هستی. و خداوند می‌داند که تو رسولش هستی و خداوند گواهی می‌دهد که هر آینه منافقان البته دروغگو هستند. سوگندهایشان را سپری قرار دادند. پس مانع راه خدا شدند آنها چه بد است آنچه انجام می‌دهند زیرا که آنها ایمان آوردند سپس کفر ورزیدند پس بر دل‌هایشان مهر زده شد و آنها نمی‌فهمند. و چنانچه تو آنها را ببینی جسدهایشان تو را به شگفتی می‌آورد و اگر آنها سخن بگویند تو به گفتارشان گوش فرا دهی. گویی ایشان چوبهای تکیه داده بر دیوار هستند گمان می‌کنند هر فریادی بر ضد آنهاست. آنها دشمن هستند از آنها بر حذر باش، خداوند آنها را بکشد (خدا)

لعتشان کند) چگونه از حق روی می گردانند و اگر به آنها گفته شود بیایید رسول خدا ﷺ برای شما استغفار کند، سرهایشان را بر می گردانند از روی رویگردانی و آنها را می بینی که اعراض می کنند در حالی که مستکبرند. برای آنها مساوی است چه استغفار کنی و چه استغفار نکنی هرگز خداوند آنها را نمی بخشد. همانا خدا قوم فاسق را هدایت نمی کند. آنها کسانی هستند که می گویند بر کسانی که نزد رسول خدا ﷺ هستند انفاق نکنید تا اینکه پراکنده شوند. و گنجینه های آسمانها و زمین از آن خداوند است و لکن منافقان نمی فهمند. می گویند وقتی به مدینه بازگردیم حتماً آنهايي که عزیز هستند باید ذلیل ها را از آنجا بیرون کنند. و عزّت از آن خداوند و رسولش و از آن مؤمنان است. ولیکن منافقین نمی دانند.

محمد بن یعقوب از ابو الحسن موسی بن جعفر علیه السلام نقل می کند که محمد بن فضیل از آن حضرت درباره «ذلک بأنهم آمنوا ثم کفروا» زیرا که آنها ایمان آوردند سپس کفر ورزیدند. سؤال کرد؟ حضرت فرمودند: خداوند کسانی را که رسول خدا ﷺ را درباره وصی او پیروی نکردند منافق نامیده، و کسی را که وصی پیغمبر علیه السلام را و امامت او را انکار کند مانند کسی قرار داده که حضرت محمد علیه السلام را انکار کرده باشد، و بدان سبب قرآن را نازل فرمود. ای محمد علیه السلام اگر منافقین نسبت به ولایت وصیت نزد تو آمدند؛ گویند گواهی می دهیم که تو رسول خدائی و خداوند می داند که تو رسول خدائی و خداوند شهادت می دهد که البته منافقین نسبت به ولایت علی علیه السلام دروغ می گویند و سوگندهای خود را سپری قرار دادند و آنها مانع راه خدا هستند و راه همان وصی است آنها بد کاری است آنچه انجام می دهند. و آنها چون به رسالت تو ایمان آوردند و سپس به ولایت وصی تو کافر شدند، بر دلهایشان مهر زده شد.

و خودشان نمی‌فهمند. گفتم معنای لایفْقَهُوْ (نمی‌فهمند) چیست؟ فرمود: می‌گوید نسبت به رسالت تو تعقل نمی‌کنند. در ادامه حدیث امام کاظم علیه السلام فرمود: وقتی به ایشان گفته شود به ولایت علی علیه السلام باز گردید تا اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله برای شما طلب آموزش کند، سر و صورت خود را بر می‌گردانند، خداوند می‌فرماید: و آنها را می‌بینی که مانع از ولایت علی علیه السلام می‌شوند در حالی که بر او استکبار می‌ورزند، سپس خداوند گفتار را به آنها عطف داشته با شناختی که نسبت به آنها داشته فرموده: مساوی است برای آنها چه برای آنها طلب آموزش کنی یا طلب آموزش نکرده باشی خداوند آنها را نمی‌بخشاید و خداوند قوم فاسق را هدایت نمی‌کند.^(۱)

سوره‌های تغابن و تحریم و ملک و قلم

□ سوره تغابن، آیه ۲

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ﴾:

اوست آنکه شما را آفرید، بعضی از شما کافرند و بعضی از شما مؤمن هستند. از حضرت امام صادق علیه السلام از معنای این آیه سؤال شد، فرمودند: خداوند ایمان آنها را به ولایت ما خانواده و کفر آنها را به ترک ولایت ما شناساند (روزی که از ایشان عهد و پیمان گرفت، در حالی که ایشان در عالم ذر و در صلب حضرت آدم علیه السلام بودند).^(۲)

۱- تفسیر فوات بن ابراهیم کوفی، ۴۸۵؛ مجمع البیان، ۲۹۳/۱۰؛ منهج الصادقین، ۲۸۹/۹؛ نورالثقلین، ۳۳۴/۵؛ تفسیر برهان، ۳۳۷/۴.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۸۶/۲؛ تأویل الآیات الباهرة، ۶۹۵/۲؛ تفسیر صافی، ۷۰۶/۲؛ نورالثقلین، ۳۳۸/۵؛ تفسیر کنزالدقائق، ۲۷۴/۱۳؛ تفسیر برهان، ۳۴۰/۴.

□ سورة تحریم، آیه ۹

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ
بِئْسَ الْمَصِيرُ﴾:

ای پیامبر با کفار و منافقین جهاد کن، و بر آنها سخت بگیر و منزلگاه آنها جهنم
است و چه بد بازگشتی است.

حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: این آیه چنین نازل شده: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ
بِالْمُنَافِقِينَ﴾ ای پیامبر با کفار به وسیله منافقین جهاد کن که رسول خدا صلی الله علیه و آله با
کفار و علی علیه السلام امیرالمؤمنین علیه السلام با منافقین جهاد کرد و جهاد علی علیه السلام همان جهاد
رسول خدا صلی الله علیه و آله است. (۱)

و در حدیث دیگر آمده: وقتی این آیه نازل شد رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به
طور حتم با سران طاغوتی جهاد می‌کنم یعنی کفار و منافقین. جبرئیل بر او نازل
شد و گفت: خودت [جهاد خواهی کرد] یا علی علیه السلام. (۲)

و از حضرت امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله با
منافقین جنگ نکردند و با آنها روی الفت و مهربانی رفتار می‌نمودند. (۳)

□ سورة ملک، آیه ۲۷

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ
تَدْعُونَ﴾:

پس هنگامی که آن را نزدیک دیدند، صورت‌های کفار تیره و تار شود (از شدت
غم و اندوه) و گفته شود این همان است که شما آن را ادعا می‌کردید.

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۳۹۴؛ تفسیر برهان، ۴/۳۵۷؛ تفسیر صافی، ۲/۷۲۰.

۲- تفسیر برهان، ۴/۳۵۷. ۳- مجمع البیان، ۱۰/۳۱۹.

حضرت امام باقر و امام صادق علیهما السلام فرمودند: وقتی روز قیامت کفّار مقام عالی و ارجمند امیرالمؤمنین علیه السلام را که در کنار حوض کوثر با پیغمبر صلی الله علیه و آله ایستاده می‌بیند چهره‌هایشان سیاه شده تغییر می‌کند. و به آنها گفته می‌شود این است آن کسی که مقام او را ادّعا می‌کردید و اسم او را که امیرالمؤمنین علیه السلام بود برای خودتان قرار دادید. (۱)

و از حضرت امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمودند: روز قیامت وقتی دشمنان علی علیه السلام و منافقین، مقام و منزلت حضرت علی علیه السلام را می‌بینند دستهای خود را دندان می‌گیرند و پشیمان هستند از اینکه حق آن حضرت را ضایع کردند. (۲)

□ سوره ملک، آیه ۲۹

﴿فَسْتَخْلَمُونَ مِنْهُ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾

به زودی خواهید دانست که چه کسی در گمراهی آشکار است.

حضرت امام صادق علیه السلام در توضیح این آیه کریمه فرمودند: ای گروه تکذیب کنندگان، وقتی رسالت پروردگار خود را درباره ولایت علی بن ابی طالب و ائمه علیهم السلام به شما خبر دادم و شما تکذیب کردید به زودی خواهید دانست که چه کسانی در گمراهی و ضلالت آشکار بودند. (۳)

۱- تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۴۹۴؛ مجمع البیان، ۳۳۰/۱۰؛ تأویل الآیات الباهر، ۷۰۵/۲؛ تفسیر صافی، ۷۲۶/۲.

۲- شواهد التنزیل، ۳۵۵/۲، ح ۱۰۰؛ تفسیر برهان، ۳۶۵/۴.

۳- اصول کافی، ۴۲۱/۱، ح ۴۵؛ تأویل الآیات الباهر، ۷۰۷/۲؛ تفسیر برهان، ۳۶۵/۴؛ کنزالدقائق، ۳۶۵/۱۳؛ نورالثقلین، ۳۸۵/۵.

□ سورة قلم، آیات ۵-۶

﴿فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ﴾ بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ: ﴿

پس به زودی می بینی و می بینند که کدام یک از شما مجنون و دیوانه است. حضرت امام باقر علیه السلام فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: نیست مؤمنی که مرا از روی اخلاص دوست داشته باشد مگر اینکه علی علیه السلام را از روی اخلاص دوست دارد و محبت ما خالصانه در قلب او جای دارد، ای علی علیه السلام، دروغ می گوید کسی که پندارد مرا دوست دارد ولی تو را دشمن می دارد. در این هنگام دو نفر از منافقان برخاستند و به هم گفتند رسول خدا صلی الله علیه و آله نسبت به این جوان یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام فریفته و دیوانه شده، در آن هنگام این آیه نازل شد ﴿فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ پس بزودی می بینی و می بینند که کدام یک از شما دیوانه و مجنون است.^(۱)

□ سورة قلم، آیات ۱۳-۸

﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾ وَذُوا لَوْ تَذَهْنُ فَيَذَهْنُونَ﴾ وَ لَا تُطِعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٍ﴾:

پس تکذیب کنندگان را اطاعت مکن، دوست دارند با آنها مدارا کنی تا آنها هم با تو مدارا کرده نرم باشند، و از هر آنکه بسیار سوگند یاد می کند و حقیر است اطاعت مکن بسیار عیبجو است و در راه و روشش نمامی و سخن چینی است. بسیار منع کننده از نیکی تجاوزگر و بسیار گنهکار است. تند خو و سخت رو و بعد از آن [بعد از آن همه عیب] حرام زاده است.

۱- تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۴۴۵؛ شواهد التنزیل، ۳۵۶/۲؛ نورالقلین، ۳۹۲/۵؛ تفسیر صافی، ۷۲۹/۲.

حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: تکذیب کنندگان علی علیه السلام را پیروی مکن آنها دوست دارند تو نسبت به علی علیه السلام آرام باشی و آنها هم با تو نرم باشند و اطاعت مکن پست حقیری را که زیاد سوگند می‌خورد حلاف (یعنی آنکه زیاد قسم می‌خورد) فلان است که برای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم قسم می‌خورد عهده‌ی که از او گرفته شده نشکند. هم‌آز است عیب جو و مشاء بنمیم است یعنی در بین مردم سخن چین است بین رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و اصحاب سخن چینی می‌کند مناع للخیر، منع کننده است مردم را از خیر یعنی از علی امیرالمؤمنین علیه السلام معتد ائیم به علی علیه السلام تعدی می‌کند، درشت‌خو و کافر است و بعد از همه اینها زنیم است یعنی ولد الزناست و پدرش معلوم نیست.^(۱)

□ سوره قلم، آیات ۴۲-۴۳

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ* خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾:

روزی که پرده‌ها برداشته شده امور اشخاص کشف شود و به سجده دعوت شوند ولی قدرت و توانائی (سجده کردن را) ندارند. از چشمهایشان آثار ذلت و پستی نمایان است و ذلت و خواری آنها را فرا گرفته و قبلاً به سجده دعوت می‌شدند در حالی که سالم و تندرست بودند (اجابت نکردند).

روزی که امور خفیه آنها که آن غصب حق آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم بود کشف می‌شود و در آن روز (قیامت) به اطاعت و سجده هنگام پرده برداری از مقام و

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۹۹/۲؛ نورالثقلین، ۳۹۳/۵؛ تأویل الایات الباهرة، ۷۱۲/۲؛ مجمع البیان، ۳۳۴/۱۰؛ منهج الصادقین، ۳۷۶/۹.

نور امیرالمؤمنین علیه السلام خوانده می شوند در حالی که گردنهایشان بسان شاخها و گردن گاو راست و محکم است، به طوری که قادر نیستند صورت خود را به خاک بگذارند و سجده کنند، و این عقوبت و عذاب آنهاست چرا که امر خداوند را در دنیا اطاعت نکردند در حالی که آنها در دنیا به ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام دعوت می شدند و سالم بودند و قدرت اطاعت داشتند.^(۱)

□ سورة قلم، آیه ۵۱

﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾

و بسیار نزدیک است کافران آن هنگام که قرآن را شنیدند تو را با چشمهای خود آسیب بزنند و می گویند همانا او مجنون و دیوانه است.

حضرت امام صادق علیه السلام هنگامی که از مدینه به مکه مشرف می شدند به مسجد غدیر رسیدند نگاهی به طرف چپ کوه کردند و فرمودند: اینجا جای قدم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است که می فرمود هر کسی که من مولای او هستم علی علیه السلام مولای اوست - خدایا دوست بدار کسی که او را دوست دارد و دشمن بدار کسی را که او را دشمن دارد - بعد نگاهی به طرف دیگر کردند و فرمودند: اینجا مکان خیمه ابی فلان و فلان و سالم مولی ابی حذیفه و ابو عبیده جراح است وقتی دیدند رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دست علی علیه السلام را بلند کرده بعضی از آنها به بعضی دیگر گفتند نگاه کنید چگونه چشمهای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می گردد گویا مانند چشمهای دیوانه است آن هنگام جبرئیل این آیه را نازل کرد:

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۰۱/۲؛ نورالثقلین، ۳۹۶/۵؛ کنزالدقائق، ۳۹۰/۱۳؛ تفسیر صافی، ۷۳۵/۲.

وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ
إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ^(۱)

سوره‌های حاقّه و معارج و جن

□ سوره حاقّه، آیات ۳۳۶-۳۲۵

«وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهٗ * وَلَمْ أَدْرِ مَا
حِسَابِيَهٗ * يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَهٗ * مَا أُغْنِي عَنِّي مَالِيَهٗ * هَلَكَ عَنِّي
سُلْطَانِيَهٗ * خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا
سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ:

و اما کسی که نامه عملش بدست چپش داده می‌شود می‌گوید: ای کاش نامه
عملم به من داده نمی‌شد و نمی‌دانستم که حسابم چگونه است ای کاش آن
[مرگ] تمام کننده بود (فیصله دهنده بود) مال و ثروتم مرا بی‌نیاز نکرد،
قدرتم از کف برون شد، او را بگیرد و غل و زنجیر کنید سپس او را به آتش
دوزخ بیاورید سپس او را در زنجیری که طول آن هفتاد ذراع است ببندید،
همانا او به خداوند بزرگ ایمان نمی‌آورد.

حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرمودند: معاویه صاحب این زنجیر است که
خداوند می‌فرماید او را در زنجیرهای هفتاد زرعی ببندید و به خداوند بزرگ
ایمان نیاورد. و او فرعون این امت است.^(۲)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۰۲/۲؛ تأویل الآیات الباهره، ۷۱۳/۲؛ نورالثقلین، ۳۹۹/۵؛
تفسیر برهان، ۳۷۳/۴؛ تفسیر صافی، ۷۳۶/۲.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۰۴/۲؛ تأویل الآیات الباهره، ۷۱۹/۲؛ نورالثقلین، ۴۰۹/۵؛
کنزالدقائق، ۴۱۹/۱۳؛ تفسیر صافی، ۷۴۰/۲.

□ سورة معارج، آیات ۱-۲

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾:

سائلی عذابی را خواست که واقع شدنی است. برای کافران، که دفع کننده بر آن نیست.

حضرت امام صادق علیه السلام از پدران خود علیهم السلام آورده اند: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله امیرالمؤمنین علیه السلام را در روز غدیر خم [برای امامت] نصب کردند؛ فرمودند: هر کس من مولای او هستم علی علیه السلام مولای اوست و این خبر در شهرهای حجاز منتشر شد نعمان بن حارث فهری آمد و گفت: ما را به گفتن اُشهد ان لا اله الا الله امر کردی و اینکه تو رسول خدا صلی الله علیه و آله هستی و به جهاد و حج و روزه و نماز و زکات امر کردی قبول کردیم، و به اینها راضی نشدی تا اینکه این غلام (علی علیه السلام) را نصب فرمودی، و گفתי هر کس من مولای او هستم پس این علی علیه السلام مولای اوست. این کار از طرف تو است یا از طرف خداوند؟ فرمودند: قسم به آن خدایی که جز او خدایی نیست این کار از طرف خداوند است. حارث برگشت و می گفت: ای خدا اگر این کار حق است و از طرف توست از آسمان بر ما سنگ ببار خداوند سنگی از آسمان فرو انداخت بر سر وی اصابت کرده او را کشت. و این آیه نازل شد: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾.^(۱)

□ سورة معارج، آیات ۳۸-۳۶

﴿فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ * أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾:

۱- تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۶۶۲؛ مجمع البیان، ۳۵۲/۱۰؛ شواهد التنزیل، ۳۸۱/۲؛ تأویل الآیات الباهره، ۷۲۲/۲؛ کنز الدقائق، ۴۳۸/۱۳.

پس کافران را چه شده است که به سوی تو سرعت می‌گیرند، از راست و چپ گروه گروه [کنار تو می‌نشینند]؟! آیا هر یک از آنها [با وجود زشتیها و گناهانش] طمع می‌ورزد که در بهشت پر نعمت وارد شود؟!

از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده که فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله همواره با منافقین با مهربانی و الفت رفتار می‌نمود و آنها را نزدیک خود می‌نشانید و در سمت راست و چپ خود جای می‌داد تا اینکه خداوند اذن فرمود که آنها را از خود دور سازد و در این باره فرمود: ﴿وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾^(۱)

از آنها به گونه‌ای نیکو دوری‌گزین. و نیز فرمود: کفار را چه شده است که به سوی تو سرعت می‌گیرند، و از راست و چپ گروه گروه [کنار تو می‌نشینند]؟! آیا هر یک از آنها [با وجود زشتیها و گناهانش] طمع می‌ورزد که در بهشت پر نعمت وارد شود؟!...^(۲)

□ سوره جن، آیه ۱۰

﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾:

و ما نمی‌دانیم که آیا برای اهل زمین شرّ [و گرفتاری] خواسته شده یا اینکه پروردگارشان بر ایشان صلاح و رشد را اراده فرموده است.

در حدیثی از امام صادق علیه السلام آمده که درباره آیه کریمه [از قول جنیان]: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ ما نمی‌دانیم که آیا برای اهل زمین شرّ [و گرفتاری] خواسته شده یا اینکه پروردگارشان بر ایشان صلاح و رشد را اراده فرموده است ﴿فرمودند: به خدا

۱- سوره مزمل، آیه ۱۰.

۲- الاحتجاج، ۱/۲۵۳؛ نورالثقلین، ۵/۴۲؛ کنزالدقائق، ۱۳/۴۴۵؛ تفسیر صافی، ۲/۷۴۵.

سوگند که وقتی مردم با معاویه بیعت کردند و حضرت حسن بن علی علیه السلام را رها نمودند برای مردم شرّ [و گرفتاری] خواسته شد. (۱)
یعنی: با پیروی از معاویه دین و دنیای مردم تباه گردید.

□ سورة جن، آیه ۱۵

﴿وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾:

و اما اهل ظلم و جور، هیزمی برای جهنّم اند.

حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: این گروه معاویه و اصحاب او هستند. (۲)
قاسطون: کسانی را گویند که از مسیر حق کناره گیری نموده اند و منحرف شده اند.

□ سورة جن، آیه ۲۳

﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾:

و کسی که خدا و رسولش را نافرمانی کند، پس به طور حتم آتش جهنّم از آن اوست در حالی که در آن جاودانند.

حضرت امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: کسی که خداوند و رسولش صلی الله علیه و آله را در امر ولایت نافرمانی کند، البته آتش جهنّم از آن اوست در حالی که در آن جاودان است. (۳)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴/۱۳؛ نورالثقلین، ۵/۴۳۷؛ تفسیر برهان، ۴/۳۹۲؛ کنزالدقائق، ۱۳/۴۷۹.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۴۱۱؛ کنزالدقائق، ۱۳/۴۸۱؛ نورالثقلین، ۵/۴۳۸، ح ۳۰.

۳- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۴۱۱؛ الکافی، ۱/۴۳۴؛ کنزالدقائق، ۱۳/۴۸۸؛ تفسیر

سوره‌های مَزْمَل و مَدَّثَر

□ سوره مَزْمَل، آیات ۱۲-۱۰

﴿وَاَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا* وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ
أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهْلُهمْ قَلِيلًا* إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾:

و بر گفته‌هایشان صبر کن و از آنها دوری گزین دوری کردنی نیکو و مرا با
تکذیب‌کنندگان و اگذار که [تکذیب‌کنندگانی] صاحب نعمتند و آنها را اندکی
مهلت ده، همانا غل و زنجیر و دوزخ نزد ماست.

حضرت موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: و بر گفته‌هایشان صبر کن و از آنها
دوری گزین دوری کردنی نیکو و مرا با کسانی که تو را نسبت به وصیت
تکذیب می‌کنند و اگذار که آنها در دنیا صاحب نعمتند. ^(۱)

امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: دائماً رسول خدا صلی الله علیه و آله با منافقین با الفت و
مهربانی رفتار می‌کردند و در مجالس آنها را طرف راست و چپ خود
می‌نشانیدند تا آنکه خداوند به دوری از آنها اذن داد و فرمود: ﴿وَاهْجُرْهُمْ
هَجْرًا جَمِيلًا﴾... ^(۲)

□ سوره مدَّثَر، آیات ۳۰-۱۱

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا* وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا* وَبَنِينَ شُهُودًا* وَ
مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا* ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ* كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا* سَأَزِيدُهُ
صَعُودًا* إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ* فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ نَظَرَ* ثُمَّ

صافی، ۷۵۳/۲.

۱- اصول کافی، ۴۳۴/۱؛ کنزالدقائق، ۵۰۳/۱۳.

۲- الاحتجاج، ۲۵۳/۱؛ تأویل الآيات الباهرة، ۳۷۱/۲؛ تفسیر صافی، ۷۷۵/۲.

عَبَسَ وَ بَسَرَ* نُمُّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ* فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ* إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ* سَأُصْلِيهِ سَقَرَ* وَ مَا أَدْرِيكَ مَا سَقَرُ* لَا تُبْقِي وَ لَا تَذَرُ* لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ* عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرَ:

مرا واگذار با کسی که او را تنها آفریده‌ام، و برای او مال و منال بسیار قرار داده‌ام و فرزندانی که همیشه نزد او حاضر بودند، و از هر جهت [وسایل عیش و زندگی] برایش مهیا ساختم، سپس طمع می‌ورزد که بیافزایم! هرگز؛ او نسبت به آیات ما دشمنی و ستیزگی داشت، به زودی او را در عذاب پر مشقت می‌افکنم، او [برای مبارزه با قرآن] فکر کرد و خیال پردازی نمود، کشته باد او که چگونه خیال پردازی کرد! باز هم کشته باد که چگونه خیال پردازی کرد! آنگاه نظری افکند و بعد چهره در هم کشید و با عجله دست به کار شد، سپس [به حق] پشت کرد و تکبر ورزید و سرانجام گفت: این [قرآن] چیزی جز سحر و جادو نیست که از پیشینیان بر جای مانده است، این قول بشر است! به زودی او را وارد سقر می‌کنیم، و چه دانی که سقر چیست؟ آتشی است که نه چیزی بر جای می‌گذارد و نه چیزی را رها می‌سازد، پوست تن را به کلی دگرگون می‌کند، بر آن نوزده تن [از گماشتگان عذاب] قرار داده شده‌اند.

ولید بن مغیره پیر مردی بود. بزرگ قوم و دارای تجربه و از بزرگان عرب و از استهزاء کنندگان به رسول خدا ﷺ و دارای ثروت و مال بسیار و فرزندان زیاد و اقوام و عشیره بود. وقتی کفار قریش آیات قرآن را برای او نقل کردند و خودش از رسول خدا ﷺ آن آیات را شنید بعد از فکر زیاد قرآن را به سحر و جادو تشبیه کرد عاقبت گفت: این قرآن فقط قول بشر و انسان است نه کلام الهی و غیر از سحر و جادو نیست، و این آیات درباره او نازل شد. (۱)

□ سوره مَذَر، آیات ۵۱-۳۸

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ ۖ اِلَّا اَصْحَابَ الْيَمِيْنِ ۚ فِي جَنّٰتٍ يَتَسَاءَلُوْنَ ۚ
عَنِ الْمُجْرِمِيْنَ ۚ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۚ قَالُوْا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّيْنَ ۚ وَ لَمْ نَكُ
نُطْعِمِ الْمِسْكِيْنَ ۚ وَ كُنَّا نَحْوُضُ مَعَ الْخَائِضِيْنَ ۚ وَ كُنَّا نَكْذِبُ بِیَوْمِ الدِّیْنِ ۚ
حَتّٰی اَتَانَا الْیَقِيْنُ ۚ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشّٰفِعِيْنَ ۚ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ
مُعْرِضِيْنَ ۚ كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ۚ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ۖ﴾

هرکسی در گرو اعمال خویش است، مگر اصحاب یمین [که پرونده‌هایشان را به دست راستشان می‌دهند] در بهشت‌ها پرس و جو می‌کنند از مجرمین که: چه کارهایی شما را به جهنم وارد ساخت؟ می‌گویند: از نمازگزاران نبودیم، و به فقرا طعام نمی‌دادیم، و در دنیا به بطالت و بیهودگی زندگی می‌کردیم، و روز قیامت را تکذیب می‌نمودیم، تا اینکه مرگ ما فرا رسید. پس شفاعت شفاعت کنندگان برای آنها سودی نخواهد داشت، آنها را چه می‌شود که از تذکر [قرآن و پیامبر ﷺ] روی گردانند، گویا خرهای وحشی‌اند که از شیر ژیان گریزان باشند!!

اصحاب یمین که اصحاب امیرالمؤمنین علیه السلام هستند سؤال می‌کنند از مجرمین کسانی که جرم آنها تکذیب محمد صلی الله علیه و آله است، چه کار کردید به جهنم در افتادید؟ می‌گویند ما از نمازگزاران نبودیم یعنی ما از اتباع ائمه: نبودیم، و نبودیم از کسانی که طعام به مسکین می‌دهند یعنی خمس را به اقرباء و یتیمان و مساکین و ابن سبیل که آل رسول صلی الله علیه و آله باشند نمی‌دادیم. و داخل می‌شدیم در هر گروه و تکذیب می‌کردیم روز قیامت را تا اینکه مرگ به سراغ ما آمد، و

نفعی ندارد برای آنها شفاعت شفاعت کنندگان - اگر تمام ملائکه‌های مقرب و پیغمبران مرسل شفاعت کنند درباره ناصبی‌ها که در مقابل آل محمد ﷺ، دیگران را نصب کردند، قبول نمی‌شود شفاعت آنها - چه شده است آنها را که از تذکر اعراض می‌کنند یعنی از ولایت امیرالمؤمنین ﷺ که به آنها تذکر داده می‌شود اعراض می‌کنند. (۱)

سوره‌های قیامت و مرسلات

□ سوره قیامت، آیات ۳۵-۳۱

﴿فَلَا صَدْقَ وَ لَا صُلَىٰ * وَ لَٰكِن كَذَّبَ وَ تَوَلَّىٰ * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَمْتَطِي *
أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ * ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾:

نه تصدیق کرد و نه نماز خواند - ولكن تکذیب کرد و روی برگردانید - سپس با تکبر و خودبینی به اهل و خانواده خود رو می‌آورد عذاب الهی سزاوار است برای تو، باز هم عذاب و کیفر سزاوار است برای تو.

سبب نزول این آیات این بود، وقتی رسول خدا ﷺ مردم را به بیعت با علی ﷺ دعوت کرد در روز غدیر خم و آنها را به اراده خدا درباره علی ﷺ خبر داد، معاویه به مغیره بن شعبه و ابو موسی اشعری تکیه داده بود و شروع کرد با تکبر و خودپسندی راه رفتن و گفت: ما نه اقرار می‌کنیم به ولایت علی ﷺ و نه تصدیق می‌کنیم محمد ﷺ را آن وقت این آیات نازل شد و معنای «أُولَىٰ لَكَ» دور باش از خیر دنیا و دور باش از خیر آخرت. (۲)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۱۸/۲؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۵۱۳؛ تفسیر صافی،

۷۶۳/۲؛ تفسیر برهان، ۴۰۴/۴؛ نورالتقلین، ۴۸۵/۵.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۴۲۱؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ص ۵۱۶، ح

□ سوره مرسلات، آیات ۱۸-۱۵

﴿وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * أَلَمْ تَهْلِكِ الْأُولَىٰ * ثُمَّ نُنَبِّعُهُمُ الْآخِرِينَ * كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾:

وای در آن روز بر تکذیب کنندگان، آیا هلاک نکردیم اولین آنها را؟! سپس هلاک می‌کنیم آخرین آنها را و همین طور رفتار می‌کنیم با مجرمین.

محمد بن یعقوب از محمد بن فضیل، از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام نقل می‌کند که فرمودند: وای بر تکذیب کنندگان، ای محمد صلی الله علیه و آله که تو را تکذیب کردند در ولایت علی علیه السلام که بر تو واجب کردم آیا هلاک نکردیم دسته اول آنها را که تکذیب کردند، پیغمبران را درباره اوصیاء آنها و ملحق می‌کنیم به آنها آخرین آنها را، همین طور رفتار می‌کنیم با مجرمین کسانی که مجرم هستند نسبت به آل محمد صلی الله علیه و آله و کردند با وصی او آنچه کردند.^(۱)

□ سوره مرسلات، آیات ۳۱-۲۹

﴿إِنطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ * إِنطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثُلَاثِ شُعَبٍ * لَا ظَلِيلٌ وَلَا يُغْنِي مِنَ النَّهَبِ﴾:

بروید به سوی آنچه که آن را تکذیب می‌کردید، بروید به سوی سایه‌ای که دارای سه شاخه است [دودهای غلیظ جهنم] که نه آرام بخش است و نه از شعله‌های آتش جلوگیری می‌کند!

آیات کریمه بیان وضعیت کفار و منافقین در قیامت است که در دنیا عذاب

۶۷۵؛ شواهد التنزیل، ج ۲، ص ۳۹۰، ح ۱۰۴۰؛ تفسیر برهان، ج ۴، ص ۴۰۹.

۱- اصول کافی، ۱/۴۳۵؛ تفسیر برهان، ج ۴، ص ۴۱۸، ح ۱؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۵، ص ۴۸۸، ح ۱۱؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۷۷۶؛ کنزالدقائق، ج ۱۴، ص ۸۵.

را تکذیب می کردند، و اشاره به بعضی از کیفرهای آخرت می باشد.

اما از جهت مصداق و تأویل: در حدیثی از امام صادق علیه السلام آمده که فرمودند: هنگامی که مردم از تشنگی روز قیامت به فریاد می آیند و رهایی می جویند به آنها گفته می شود: «بروید به سوی آنکه او را تکذیب می کردید» یعنی امیرالمؤمنین علیه السلام، وقتی که نزد آن حضرت می آیند به آنها می فرماید: «بروید به سوی سایه ای که دارای سه شاخه است» یعنی: بروید به سوی آن سه نفر - فلان و فلان و فلان - ^(۱)

مقصود کسانی هستند که در دنیا از آنها پیروی می کردند که در آخرت به عذاب آنها گرفتار خواهند شد.

□ سورة مرسلات، آیه، ۴۸

﴿وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اٰزْكَعُوْا لَا يَزْكَعُوْنَ﴾:

وقتی به آنها گفته می شود رکوع کنید، رکوع نمی کنند.

ابو حمزه ثمالی می گوید از حضرت باقر علیه السلام سؤال کردم از معنای این آیه «وقتی به آنها گفته می شود رکوع کنید، رکوع نمی کنند.» فرمودند: معنای آیه در بطن قرآن این است: وقتی به ناصبها گفته می شود دوست بدارید علی علیه السلام را و از او پیروی کنید زیر بار نمی روند. ^(۲)

۱- تأویل الآيات الباهرة، ۷۵۵/۲؛ کنزالدقائق، ۸۹/۱۴؛ تفسیر برهان، ۴/۴۱۸؛ تفسیر صافی، ۷۷۸/۲.

۲- تفسیر فرائد بن ابراهیم کوفی، ص ۵۳۱، ح ۶۸۴؛ تفسیر برهان، ج ۴، ص ۴۱۸، ح ۱؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۷۷۸؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۴۲۵؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۵، ص ۴۹۰، ح ۲۶؛ تأویل الآيات الباهرة، ج ۲، ص ۷۵۶، ح ۶؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۴، ص ۹۲.

سوره‌های نبأ و عبس و تکویر

□ سوره نبأ، آیه ۴۰

﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾:

کافر می‌گوید: ای کاش من خاک بودم، یعنی شیعه علی علیه السلام.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: معنای آیه این است چون روز قیامت کافر و منکر ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام می‌بیند که درجات و رستگاری و سعادت مال شیعه حضرت علی علیه السلام است. می‌گوید ای کاش من در دنیا علوی بودم یعنی شیعه علی علیه السلام. (۱)

چون رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: ابا تراب یعنی ای پدر خاک و صاحب زمین.

□ سوره عبس، آیات ۱۰-۱

﴿عَبَسَ وَ تَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكَى * أَوْ يَذْكُرُ
فَتَنْفَعَهُ الْذِكْرَى * أَمْ أَمِنَ اسْتَعْنَى * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى * وَ مَا عَلَيْكَ إِلَّا يَرْكُبَى *
وَ أَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى * وَ هُوَ يَخْشَى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾:

چهره درهم کشید و صورت برگردانید، برای اینکه آن مرد نابینا نزد او آمد، تو چه می‌دانی شاید آن شخص نابینا خودش را پاک سازد [و عمل صالح انجام دهد]، یا متذکر شود و از آن منفعت یابد، اما کسی که ثروتمند است تو به او

۱- تفسیر برهان، ج ۴، ص ۴۲۳، ح ۱-۲-۳؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۷۸۳؛ تأویل الآیات
الباهره، ج ۲، ص ۷۶۱، ح ۱۱؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۴۲۷؛ تفسیر کنزالدقائق، ج
۱۴، ص ۱۰۸؛ تفسیر منهج الصادقین، ج ۱۰، ص ۱۳۰؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۵، ص ۴۹۶، ح
۳۵-۳۶.

روی می‌آوری و باک نداری اگر او مسلمان و پاک نباشد! ولی آنکه به سعی و تلاش در راه خیر به سراغ تو آید و از خداوند می‌ترسد [و پروا دارد] تو از او غفلت می‌ورزی و به غیر او مشغولی!

در روایات ما آمده است که این آیات کریمه دربارهٔ ابن ام مکتوم نابینا، مؤذن رسول خدا ﷺ، و عثمان نازل گردید، که ابن ام مکتوم روزی به محضر رسول خدا ﷺ شرفیاب شد در حالی که عده‌ای نزد آن حضرت نشسته بودند و عثمان هم حاضر بود، رسول خدا ﷺ ابن ام مکتوم را مقدم داشتند و با او سخن می‌گفتند که عثمان ناراحت شد و صورت از او برگردانید، پس این آیات نازل شد. (۱)

و در حدیثی از حضرت امام صادق علیه السلام آمده که فرمودند: آیات دربارهٔ مردی از بنی امیه و رفتارش با ابن ام مکتوم نازل گشت. (۲)

□ سورة تکویر، آیات ۸-۹

﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾:

و آنگاه که از دختران زنده به گور شده سؤال شود: به کدامین گناه کشته شدند؟!

در زمان جاهلیت دختران را زنده به گور می‌کردند، ظاهر آیه کریمه اشاره به این روش ناپسند و ضد انسانی است، اما از جهت تفسیر روایاتی از امام باقر و امام صادق علیه السلام آمده که: آیه کریمه دربارهٔ کسانی است که رحم پیامبر ﷺ را قطع کنند و با خاندان آن حضرت دشمنی ورزند.

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۳۱/۲؛ تفسیر برهان، ۴/۴۲۷؛ نورالثقلین، ۵/۵۰۸.

۲- مجمع البیان، ۱۰/۴۳۷؛ تفسیر صافی، ۲/۷۸۷؛ کنزالدقائق، ۱۴/۱۳۳.

و نیز دربارهٔ کسانی است که در راه خدا کشته شوند که قاتلان را در قیامت بازجویی کنند و به کردار زشت نکوهش نمایند.^(۱)

سوره‌های انفطار و مطففین

□ سورهٔ انفطار، آیات ۱۵-۱۴

﴿وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ * يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ﴾:

و البته که فجّار و بدکاران در دوزخند، روز جزا به آن می‌رسند و در آن می‌سوزند.

ابو حمزه ثمالی از حضرت امام باقر علیه السلام روایت کرده که دربارهٔ قول خدای عزّ و جل: ﴿إِنَّ الْإِبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ همانا نیکان در نعمت دائمی هستند و البته که فجّار و بدکاران در دوزخند. امام باقر علیه السلام فرمود: ابرار و نیکان مائیم، و فجّار و بدکاران دشمنان مایند.^(۲)

□ سورهٔ مطففین، آیات ۱۷-۷

﴿كَذَلِكَ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَ مَا أُنذِرُكَ مَا سِجِّينُ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ *
وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ * وَ مَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ *
إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ * ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾:

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۳۳/۲؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۵۴۱؛ نورالثقلین، ۵۱۴/۵؛ تفسیر برهان، ۴۳۲/۴؛ کنزالدقائق، ۱۴/۱۴۸.

۲- تأویل الآيات الباهرة، ۷۷۱/۲؛ تفسیر برهان، ۴۳۶/۴؛ کنزالدقائق، ۱۴/۱۷۲.

این طور نیست (آنچه را در مورد قیامت می‌پندارند)، البته کتاب اهل فسق و فجور در سجّین است، و تو چه دانی که سجّین چیست؟ و آن کتابی است نوشته شده وای در آن روز بر تکذیب کنندگان، آن کسانی که روز جزا را تکذیب می‌کنند. و هیچ کس روز جزا را تکذیب نمی‌کند مگر هر متجاوز گنهکاری، وقتی آیات ما بر آنها خوانده می‌شود می‌گویند افسانه و قصّه گذشتگان است. این طور نیست (که آنها می‌پندارند) بلکه آنچه انجام داده‌اند به صورت زنگاری بر قلبهایشان نشسته است. این طور نیست (که آنها گمان دارند) همانا آنها در آن روز از پروردگارشان در پرده و حجابند - سپس آنها حتماً به جهنّم وارد می‌شوند. سپس (به آنها) گفته می‌شود این چیزی است که آن را تکذیب می‌کردید.

حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: کَلَّا اِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ - مراد از فُجَّارِ فلان و فلان هستند و کسانی که روز جزا را تکذیب می‌کنند اوّلی و دوّمی می‌باشند. و آیات ما را تکذیب نمی‌کند مگر هر متجاوز گنهکاری، وقتی آیات ما بر آنها خوانده شود می‌گویند افسانه و قصّه گذشتگان است. آنها اوّلی و دوّمی هستند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را تکذیب می‌کنند.

و در حدیث دیگر از حضرت امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: اینها کسانی هستند که نسبت به حقّ ائمه علیهم السلام جرأت کردند و به حقّ آنها تجاوز نمودند. سپس فرمودند: این است آنکه او را تکذیب می‌نمودید و ادعای مقام او را می‌کردید یعنی امیرالمؤمنین علیه السلام. سائل عرض کرد این تنزیل است؟ فرمودند: آری. (۱)

□ سوره مطففین، آیات ۳۶-۲۹

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ* وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ* وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ* وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ* وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ* فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ* هَلْ تُؤِيبُ الْكَفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾:

مجرمان همواره به مؤمنان می‌خندیدند. و وقتی از کنار آنها می‌گذشتند آنان را با اشاره مورد تمسخر قرار می‌دادند و وقتی نزد هم مسلکان خود می‌رفتند خوشحال بودند، و هنگامی که آنان را (مؤمنان را) می‌دیدند می‌گفتند اینها گمراه شدگانند، و حال آنکه به عنوان محافظ و نگهبان آنان فرستاده شده بودند، امروز (قیامت) مؤمنان به کفار می‌خندند روی تخته‌های بهشتی [به کفار] نگاه می‌کنند، آیا کفار ثواب و جزای اعمال خود را دیدند و به جزاء اعمال خود رسیدند؟

عده‌ای از منافقین قریش در مقابل کعبه می‌نشستند و زیر چشمی به نظر حقارت به اصحاب رسول خدا ﷺ نگاه می‌کردند و آنها را مسخره می‌نمودند روزی حضرت امیرالمؤمنین علی علیه السلام با عده‌ای از اصحاب رسول خدا ﷺ از جلوی آنها عبور می‌کردند به آن حضرت زیر چشم نگاه کردند و خندیدند و گفتند این برادر محمد ﷺ است، آن هنگام خداوند این آیه را نازل کرد انّ الذّین اُجِرموا کَانُوا مِنَ الذّین آمَنُوا یَضْحَکُونَ؛ مجرمان همواره بر مؤمنان می‌خندیدند و وقتی روز قیامت می‌شود امیرالمؤمنین علیه السلام و اصحابش به بهشت وارد می‌شوند و بر کفار مشرف می‌گردند و به آنها نگاه کرده آنها را مورد استهزاء و مسخره قرار می‌دهند و بر آنها می‌خندند و این است معنای ﴿فَالْیَوْمَ

الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ» امروز کسانی که ایمان آورده‌اند بر کفار می‌خندند.

کسانی که مجرم هستند حبر و زریق (اولی و دومی) می‌باشند.^(۱)

سوره‌های انشقاق و طارق و غاشیه

□ سوره انشقاق، آیه ۱۹

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾:

البته شما از حالی به حال دیگر در می‌آیید.

شیخ کلینی به سند خود از زراره روایت کرده که امام باقر علیه السلام به او فرمودند: ای زراره! مگر نه این است که این امت پس از رحلت پیامبرشان همان احوال گذشتگان را مرتکب شدند در امر فلان و فلان و فلان.^(۲)

یعنی: همان طور که امتهای گذشته شیوه پیامبران خود را واگذاشتند و از مسیر آنها منحرف گشتند این امت نیز از روش پیامبر صلی الله علیه و آله جدا شدند و با جانشین آن حضرت - یعنی امیرالمؤمنین علیه السلام - مخالفت نمودند.

□ سوره طارق، آیات ۱۷-۱۵

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا* وَأَكِيدُ كَيْدًا* فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْمُ لَهُمْ رُؤُودًا﴾:

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۳۸/۲؛ مجمع البیان، ۴۸۷/۱۰؛ منهج الصادقین، ۱۷۶/۱۰-۱۷۵ به نقل از تفسیر کشاف و مقاتل و حسکانی، شواهد التنزیل، ۴۲۶/۲؛ کنزالدقائق، ۱۹۴/۱۴.

۲- اصول کافی، ۴۱۵/۱؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۴۱/۲؛ نورالثقلین، ۵۳۹/۵؛ منهج الصادقین، ۱۸۲/۱۰؛ کنزالدقائق، ۲۰۴/۱۴.

آنها پیوسته حيله مى‌کنند، و من در برابر آنها چاره مى‌کنم [و حيله آنها را از بين مى‌برم] پس کافران را اندکى مهلت ده، مهلتى کوتاه.

ابو حمزه ثمالی از ابو بصير نقل کرده که: کفار قریش درباره رسول خدا ﷺ و علی و فاطمه علیهما السلام حيله و نیرنگ به کار مى‌بردند و نقشه مخفیانه مى‌کشیدند، خداوند فرمود: ای محمد ﷺ آنها حيله کردند و مخفیانه نقشه کشیدند ما هم اراده مخفی داریم نسبت به آنها، پس کافران را اندکى مهلت ده، که پس از مدتی کوتاه به وسیله قائم علیا از جبارها و طاغوت‌های قریش و بنی امیه انتقام خواهیم گرفت.^(۱)

□ سوره غاشیه، آیات ۷-۲

﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلِي نَازًا حَامِيَةٌ * تَسْقَى مِنْ عَيْنٍ أَنِيَّةٍ * لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ * لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾:

در آن روز صورتهایی خاشع و ذلیل هستند، عمل کنندگان نصب کننده غیر حق [که از عمل خود سودی نبرده‌اند] به آتشی که حرارتش شدید است خواهند رسید، از چشمه گداخته‌ای به آنها می‌نوشانند، برای آنها غذایی نیست مگر غذایی که خاردار؛ تلخ و متعفن است، نه آنها را از گرسنگی نجات می‌دهد و نه فربه می‌سازد.

این آیات درباره ناصبیان نازل شده است کسانی که با دین خدا مخالفت می‌کنند در عین حال که نماز می‌خوانند و روزه می‌گیرند اما در مقابل امیرالمؤمنین علیا دیگران را نصب می‌کنند، و این است قول خداوند: ﴿عَامِلَةٌ

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۴۴۵؛ نورالثقلین، ۵/۵۵۳؛ تأویل الآیات الباهره، ۲/۷۸۴؛ تفسیر برهان، ۴/۴۴۹.

ناصبه یعنی عمل می‌کند ولی نصب کننده هستند، و هیچ یک از اعمال آنها قبول نمی‌شود.^(۱)

و در حدیث دیگر است: هر ناصبی اگر چه در عبادت کوشش داشته باشد منسوب به این آیه است.^(۲)

سوره‌های فجر و بلد و شمس

□ سوره فجر، آیات ۱۸-۱۷

﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ* وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾:

چنین نیست، بلکه یتیم را اکرام نکردید و یکدیگر را بر اطعام مسکین تشویق نمودید.

یعنی خوردن طعام یتیمان و مساکین را ترک نکردند و این گروه کسانی هستند که حق آل محمد علیهم‌السلام را غصب نمودند و مال یتیم و فقیر و ابناء السبیل از آل محمد علیهم‌السلام را خوردند.^(۳)

□ سوره فجر، آیات ۲۶-۲۵

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا* وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدًا﴾:

در آن روز (خداوند) هیچ کس را همانند او عذاب نمی‌کند. و هیچ کس را همچون او به بند نمی‌کشد.

۱- تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۵۴۹؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۴۹/۲؛ نورالثقلین،

۵۶۳/۵؛ کنزالدقائق، ۲۵۲/۱۴؛ تفسیر صافی، ۸۱۲/۲.

۲- نورالثقلین، ج ۵، ص ۵۶۳.

۳- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۵۱/۲؛ تفسیر برهان، ۴۶۰/۴؛ نورالثقلین، ۵۷۳/۵؛

کنزالدقائق، ۲۷۲/۱۴.

حضرت امام باقر علیه السلام فرمودند: ای پسر خربوذ؛ آیا تأویل این آیه را می‌دانی؟ در آن روز (خداوند) هیچ کس را همانند او عذاب نمی‌کند. و هیچ کس را همچون او به بند نمی‌کشد.

گفتم نمی‌دانم، فرمودند: او (دومی) است که خداوند با او چنین رفتار می‌کند. (۱)

□ سوره بلد، آیات ۲۰-۱۹

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ﴾

و کسانی که به آیات ما کفر ورزیدند آنها افرادی شوم هستند، و بر آنها آتشی است که (آنها را) فرا گرفته است.

کسانی که به آیات ما کفر می‌ورزند یعنی کسانی که با امیرالمؤمنین و ائمه علیهم السلام مخالفت کردند آنها افرادی شوم هستند یعنی اعداء آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم می‌باشند و بر آنها آتشی دائمی است. (۲)

□ سوره شمس، آیه ۴

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾

قسم به شب وقتی که آن (روز) را می‌پوشاند.

حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: واللیل اذا یغشاها یعنی ائمه جور که از

۱- تفسیر برهان، ۴/۴۶۰؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۴۵۲؛ تفسیر نورالثقلین، ۵/۵۶۷؛ تأویل الآیات الباهره، ۲/۷۹۵؛ کنزالدقائق، ۱۴/۲۷۷.

۲- تفسیر برهان، ۴/۴۶۵؛ کنزالدقائق، ۱۴/۲۹۳؛ نورالثقلین، ۵/۵۸۴؛ صافی، ۲/۸۲۱؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۴۵۳.

اول امر، خلافت را به دست گرفتند و آل رسول ﷺ را کنار زدند، و در جایگاهی نشستند که آل رسول ﷺ از آنها به آن سزاوارتر بودند. و از ابن عباس روایت شده که «واللیل اذا یغشاها» یعنی بنی امیه که روشنی دین و آثار آل محمد ﷺ را تاریک کردند.^(۱)

□ سورة شمس، آیه ۱۰

﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾

کسی که نفس خویش را با گناه آلوده سازد نومید و محروم است. حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: به تحقیق کسی که نفس خود را تزکیه کرد یعنی امیرالمؤمنین علی علیه السلام رستگار شد. و قد خاب من دسَّاهَا؛ کسی که نفس خویش را با گناه آلوده سازد نومید و محروم است. آن کس اولی و ثانی است که در بیعت با امیرالمؤمنین علی علیه السلام طغیان کردند.^(۲)

□ سورة شمس، آیه ۱۲

﴿إِنْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا﴾

آن هنگام که شقی ترین آنها به پاخاست. رسول اکرم ﷺ فرمودند: یا علی علیه السلام شقی ترین مردم در زمان اول چه کسی است؟ عرض کرد آن کس که ناقه صالح پیغمبر را کشت سپس فرمودند:

۱- نورالثقلین، ۵/۵۸۵؛ برهان، ۴/۴۶۷؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۴۵۵؛ کنزالدقائق، ۱۴/۲۹۵؛ شواهد التنزیل، ۲/۴۳۲.

۲- تفسیر برهان، ۴/۴۶۸؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۴۵۶؛ کنزالدقائق، ۱۴/۲۹۷؛ نورالثقلین، ۵/۵۸۶؛ تفسیر صافی، ۲/۸۲۲؛ تأویل الآیات الباهره، ۲/۸۰۶.

شقی‌ترین مردم در زمان آخر چه کسی است؟ عرض کرد نمی‌دانم ای رسول خدا ﷺ آن حضرت فرمودند: آن کسی است که با شمشیر بر فرق سر تو بزند و سر تو را بشکافد. (۱)

سوره‌های لیل و والتین و علق

□ سوره لیل، آیات ۱۶-۱۴

﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى* لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى* الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾:

پس شما را می‌ترسانم از آتشی که زبانه می‌کشد، در آن وارد نمی‌شود مگر بدبخت‌ترین؛ آن کس که تکذیب کرد و صورت گرداند.

حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: قول خداوند عزّ و جل: شما را می‌ترسانم از آتشی که زبانه می‌کشد، در آن وارد نمی‌شود مگر بدبخت‌ترین؛ آن کس که تکذیب کرد و صورت گرداند. در جهنّم وادی و بیابانی است که جز بدبخت‌ترین در آن وارد نمی‌شود یعنی (فلان) آن کسی که رسول خدا ﷺ را درباره علی علیه السلام تکذیب کرد و از ولایت آن حضرت روی گرداند، و آتشها در ردیف هم قرار دارند، و آنچه آتش در این وادی است به ناصبها اختصاص دارد که خلیفه [به ناحق] نصب کردند. (۲)

۱- تفسیر مجمع البیان، ۴۹۹/۱۰؛ نورالثقلین، ۵۸۷/۵؛ تفسیر برهان، ۴۶۸/۴؛ تفسیر ابوالفتوح رازی، ۳۰۳/۱۰؛ تفسیر صافی، ۸۲۳/۲؛ شواهد التنزیل، ۴۴۳/۲؛ کنزالدقائق، ۲۹۸/۱۴.
۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۵۸/۲؛ نورالثقلین، ۵۹۲/۵؛ تفسیر برهان، ۴۷۰/۴؛ کنزالدقائق، ۳۰۹/۱۴.

□ سورة والتین، آیات ۴-۵

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾:

البته ما انسان را به بهترین صورت و نظام آفریدیم، سپس او را به پست‌ترین مراحل بازگردانیدیم.

از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام روایت شده که در معنای تأویلی این آیه کریمه فرمودند: مراد از انسان [در این آیه شریفه] اولی است «سپس او را به پست‌ترین مراحل بازگردانیدیم» [قعر جهنم] به خاطر بغض و عداوتش نسبت به امیرالمؤمنین علیه السلام. (۱)

□ سورة والتین، آیه ۷

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ﴾:

روی چه میزان تو را نسبت به دین تکذیب می‌کنند.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: معنای آیه این است که برای چه تو را نسبت به دین، یعنی به امیرالمؤمنین علیه السلام و ولایت آن حضرت تکذیب می‌کنند؟! چون معنای دین [و حقیقت ایمان] امیرالمؤمنین علیه السلام است. (۲)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۶۳/۲؛ تفسیر برهان، ۴۷۸/۴؛ کنزالدقائق، ۳۴۲/۱۴؛ تفسیر صافی، ۸۳۲/۲؛ نورالثقلین، ۶۰۷/۵.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۶۳/۲؛ تفسیر برهان، ج ۴، ص ۴۷۷؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۸۳۲؛ تأویل الآیات الباهره، ج ۲، ص ۸۱۵؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۵، ص ۶۰۸؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۴، ص ۳۴۳.

□ سوره علق، آیات ۱۰-۹

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾:

آیا نگریسته‌ای کسی را که باز می‌دارد بنده‌ای را هرگاه که نماز بگزارد!

در خبر است که ولید بن مغیره مردم را از نماز گزاردن باز می‌داشت و نهی می‌کرد، و از اطاعت خدا و رسول مانع می‌شد، پس درباره او فرمود: ﴿آیا نگریسته‌ای کسی را که باز می‌دارد بنده‌ای را هرگاه که نماز بگزارد﴾. (۱)

و در حدیث دیگر است - که ابوجهل گفت آیا محمد ﷺ صورت خود را به خاک می‌گذارد و شما نگاه می‌کنید (یعنی سجده می‌کند) گفتند آری - قسم یاد کرد که اگر ببینم او این کار را می‌کند گردن او را زیر لگد قرار می‌دهم - گفتند: او محمد ﷺ است که مشغول نماز است راه افتاد که گردن آن حضرت را زیر پای خود قرار دهد هنوز نزد آن حضرت نرسیده بود دیدند یک مرتبه نشست روی عقب خود و با دستها خود را نگه داشته. گفتند چه شد؟ گفت بین خود و محمد ﷺ خندقی دیدم از آتش و صورت‌ها و پر و بالهایی دیدم - رسول خدا ﷺ فرمودند: قسم به آن خدائی که جان من در دست اوست اگر به من نزدیک می‌شد ملائکه تمام اعضای او را از هم جدا می‌کردند - و خداوند آیات مذکور را نازل کرد. (۲)

۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۶۴/۲؛ تفسیر صافی، ۸۳۳/۲؛ تفسیر برهان، ۴۷۹/۴؛ کنزالدقائق، ۳۴۸/۱۴.

۲ - تفسیر مجمع البیان، ج ۱۰، ص ۵۱۵؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۵، ص ۶۱۰، ح ۱۰؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۸۳۳؛ تفسیر منهج الصادقین، ۲۸۱/۱۰.

□ سورة علق، آیات ۱۸-۱۷

﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾:

پس او هر که را خواهد [به یاری] صدا بزند که ما هم به زودی زبانیه دوزخ را صدا می‌زنیم.

نقل کرده‌اند که: ابوجهل بر حضرت رسول اکرم ﷺ عبورش افتاد در حالی که آن حضرت نماز می‌گزارد، به آن حضرت ﷺ عرض کرد: مگر تو را نهی نکرده بودم که نماز نخوانی؟

رسول خدا ﷺ محکم او را پاسخ فرمود: ابوجهل گفت: آیا مرا تهدید می‌کنی در حالی که من بیشترین یار و هم نشین را دارم! پس این آیات نازل گشت. (۱)

و در خبر دیگر است که وقتی جناب ابوطالب علیه السلام وفات یافت ابوجهل و ولید - که لعنت خدا بر آنها باد - مردم را فرا خواندند که: بیائید محمد ﷺ را به قتل برسانید چون ناصر و کمک او ابوطالب مرد!

خداوند فرمود: ﴿پس او هر که را خواهد [به یاری] صدا بزند که ما هم به زودی زبانیه دوزخ را صدا می‌زنیم﴾ یعنی: همان طور که او به کشتن حضرت رسول خدا ﷺ فرا خواند، ما نیز زبانیه و مأمورین آتش را فرا می‌خوانیم. (۲)

۱- کنزالدقائق، ۱۴/۳۵۰.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۳۱/۲؛ مجمع البیان، ۵۱۵/۱۰؛ نورالثقلین، ۶۱۰/۵؛ منهج الصادقین، ۳۸۱/۱۰؛ تفسیر صافی، ۸۳۳/۲.

سوره‌های قدر و عادیات

□ سوره قدر، آیه ۳

«لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ»

شب قدر از هزار ماه بهتر است.

در روایات بسیار آمده که دوران حکومت بنی امیه هزار ماه طول کشید که سراسر ظلم و فساد و جرم و جنایت بود. از جمله: امام حسن مجتبی علیه السلام می فرماید: از پدرم علی علیه السلام شنیدم که می فرمود: به زودی مردی بر مردم مسلط می شود که حلقوم او گشاد و شکمش بزرگ است، [شکمپاره و پر خور است]. پرسیدم: آن شخص کیست؟

فرمود: او معاویه است، و قرآن درباره حکومت بنی امیه سخن گفته و مدت حکومت آنها را تعیین نموده است که فرموده: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ».

امام حسن علیه السلام فرمود: پدرم فرمودند: معنای آیه مدت سلطنت و حکومت بنی امیه است که هزار ماه خواهد بود. (۱)

□ سوره عادیات، آیات ۶ - ۱۱

«إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ * وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكِ لَشَهِيدٌ * وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ * أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ»

همانا انسان نسبت به پروردگارش بسیار ناسپاس و عصیانگر - یا بخیل - است،

و او خود بر این [عصیانگری و ناسپاسی] گواه است، و او نسبت به مال و منال به شدّت علاقمند است، آیا نمی‌داند که وقتی هر که در قبرهاست بیرون آورده شود و آنچه در سینه‌هاست آشکار گردد، که البته پروردگارشان در آن روز [قیامت] به آنها [و آنچه انجام داده‌اند] کاملاً باخبر است؟!]

در باره شأن نزول سوره والعادیات حدیث مفصّلی از امام صادق علیه السلام رسیده که خلاصه آن بدین قرار است:

تمام آیات این سوره در مورد جنگ ذات السلاسل نازل گشت، که دوازده هزار نفر از قبیله بنی سلیم با هم پیمان بستند و هم قسم شدند که هیچ یک تخلف نکنند و تا پای مرگ استقامت نمایند، و یکباره به مدینه حمله کنند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام را بکشند.

جبرئیل علیه السلام نازل شد و نقشه آنها را به پیامبر صلی الله علیه و آله خبر داد، آن حضرت را از سوی خداوند مأمور ساخت که ابوبکر را به سرپرستی چهار هزار سوار از مهاجرین و انصار به سرکوبی آنها بفرستد.

راه و مسیر بسیار دشوار و صعب العبور بود.

ابوبکر با سستی و آرامی از راه دورتر سیر کرد تا مقابل مشرکین بنی سلیم رسید. آنها تمامی مسلّح جلوی آنها صف کشیدند و از حال آنها و آمدنشان سؤال کردند. ابوبکر خودش را معرفی کرد و گفت که برای چه کاری آمده‌ایم. به ابوبکر گفتند، ما با تو کار نداریم. خودت را به کشتن مده و برگرد. ابوبکر برگشت، رسول خدا صلی الله علیه و آله عمر را امیر لشکر قرار داد. او هم به همین طرز آمد و حرفها را شنید و برگشت. چون باطناً مایل به جنگ نبودند و محبت زیادی به خودشان و زندگانی خودشان داشتند و امر خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله را زیر پا گذاشتند و برگشتند. بار سوم رسول خدا صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را امیر لشکر قرار دادند و

آن حضرت ﷺ بر خلاف آن دو نفر با سرعت و عجله و از راه صعب العبور و کوه‌های پرسنگ به سرعت حرکت کرد تا مقابل لشکر کفار رسید. آنها آمدند و از اسم امیرالمؤمنین ﷺ و لشکرش پرسیدند. حضرت جواب داد. گفتند: هدف ما تویی. قرار گذاشتند روز دیگر بعد از چاشت و غذای صبح مشغول جنگ شوند. امیرالمؤمنین ﷺ نیمه شب دستور دادند اسبها را جو و آذوقه دادند و زین بر آنها نهادند و آماده شدند و فرمودند اول صبح که نماز را خواندیم و لشکر کفار که خواب هستند بر آنها حمله افکنیم. همین طور شد بعد از نماز صبح که لشکر کفار در خواب بودند و به این امید که موقع چاشت حمله می‌کنند، یک مرتبه بخود آمدند که لشکر امیرالمؤمنین ﷺ تمام آنها را محاصره کردند، هنوز آخر لشکر علی ﷺ نرسیده بودند که مردان آنها کشته شدند و زن‌ها و دیگران اسیر و اموالشان غارت شد و خانه‌هایشان خراب گردید. امیرالمؤمنین ﷺ با فتح و پیروزی شگفت‌انگیزی برگشت و این آیات در این مورد نازل شد. «وَالْعَادِيَاتُ ضَبْحًا» قسم به اسبهای دونده و شیهه‌کشنده در حال دویدن.

«فَالْمُورِيَاتُ قَدْحًا» و به آن اسبهایی که موقع دویدن به طرف کفار از زیر نعل آنها آتش می‌پرید چون از سنگها عبور می‌کردند. «فَالْمَغِيرَاتُ صَبْحًا» که در موقع صبح غارت می‌کردند و گرد و غبار از زیر دست و پای اسبهای آنها برخاسته بود و محاصره کردند جمیع کفار را و البته انسان به پروردگار خود بسیار ناسپاس و عصیانگر است و آن انسان‌ها اولی و دومی هستند که به علی ﷺ می‌گفتند راه و مسیر خود را عوض کن که حضرت به آنها فرمودند: از این گونه دستورات خودداری کنید گوش دهید و اطاعت کنید من داناتر از شما در کاری که انجام می‌دهم. و آن انسان بر کفر و انکار و بخل خود شاهد و

گواه است یعنی (اولی و دومی) و همان انسان شدیداً محبت به دنیا و زندگانی دنیا دارد که از جنگ می ترسیدند و آن انسان ها نمی دانند وقتی که از قبرها بیرون آمدند آنچه از کفر و حسد و انکار و عداوت نسبت به امیرالمؤمنین علیه السلام دارند خداوند از تمام آنها خبر دارد و پروردگار آنها خبیر است.^(۱)

سوره های قارعه و عصر و همزه

□ سوره قارعه، آیه ۸ و ۹

﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾

و اما هر کس که ترازوهای او سبک باشد، پس پناهگاهش هاویه [جهنم] است. از امام باقر و امام صادق علیه السلام روایت شده که راجع به این آیه کریمه فرمودند: هر کس ترازوهای او سبک باشد و ولایت علی علیه السلام را انکار نماید پس جایگاه او هاویه است، یعنی آتش دوزخ که خداوند آن را پناهگاه و آخرین منزل او قرار داده است.^(۲)

و در حدیث دیگر از حضرت امام رضا علیه السلام از پدرش از جدش علیه السلام آمده که فرمودند: ﴿و اما هر کس که ترازوهای او سبک باشد﴾ درباره آن سه نفر نازل شده است.^(۳)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۴۷۵؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۵، ص ۶۵۸، ح ۱۵؛ تفسیر منهج الصادقین، ج ۱۰، ص ۳۱۰؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۸۴۶؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ص ۶۰۲؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۴، ص ۴۰۴ الی ۴۰۷؛ تفسیر برهان، ج ۴، ص ۴۹۶-۴۹۷.

۲- تأویل الآیات الباهرة، ۸۴۹/۲؛ تفسیر برهان، ۵۰۰/۴.

۳- تفسیر برهان، ۵۰۰/۴؛ کنزالدقائق، ۴۱۳/۱۴.

□ سورة العصر، آیه ۱ و ۲

﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾:

قسم به عصر، انسان هر آینه در خسران و زیان است.

مفضل بن عمر می‌گوید از حضرت صادق علیه السلام سؤال کردم از ﴿وَالْعَصْرِ﴾

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ فرمودند؛ عصر، عصر قائم (علیه السلام) است. انسان

که در زیان و خسران است یعنی دشمنان ما.^(۱)

و در روایتی آمده که: مقصود از: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ ابوجهل بن

هشام است.^(۲)

البته ابوجهل مصداق مشهور خسارت و زیان است و هر کس که روش او

را دنبال کند که از حق روی گردان باشد و به کفر و شرک و گناه روی آورد همان

سرنوشت را خواهد داشت و زندگی دنیا و آخرتش تباہ گردیده است و سرمایه

خود را به زیان از دست داده است.

□ سورة همزه، آیه ۱

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾:

وای بر هر طعنه زننده و عیب جوینده.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ کسانی هستند که طعنهمی‌زنند بر آل محمد علیهم السلام نسبت به حق آنها و در مسندی نشستند که آلمحمد علیهم السلام سزاورترند از آنها به نشستن در آن مسند.^(۳)

۱- تفسیر برهان، ج ۴، ص ۵۰۴، ح ۱؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۸۵۱؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۵،

ص ۶۶۶، ح ۵؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۴، ص ۴۲۸.

۲- تفسیر شواهد التنزیل، ج ۲، ص ۴۷۹، ح ۱۱۵۴.

۳- تفسیر برهان، ج ۴، ص ۵۰۵، ح ۱؛ تأویل الآیات الباهره، ج ۲، ص ۸۵۴، ح ۱؛ تفسیر

یعنی: کسانی که خلافت را غصب کردند، در حق آل محمد علیهم السلام طعن زدند در ردیف اول دوزخیان می‌باشند، گرچه آیات کریمه هر طعن زننده و هر عیب جوی نسبت به مؤمنان را شامل است.

سوره‌های ماعون و کوثر و کافرون و تبت

□ سوره ماعون، آیه ۱

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾:

آیا کسی که [پیوسته] دین را تکذیب می‌کند نگرسته‌ای؟!

کلمه: (دین) به چند معنی آمده است از جمله: اسلام؛ ولایت؛ و جزای اعمال است.

چنانکه در حدیثی از حضرت امام صادق علیه السلام آمده که درباره آیه کریمه: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ می‌کند نگرسته‌ای؟! فرمودند: ولایت [را تکذیب می‌کند] یعنی: دین همان ولایت است. ^(۱)

و در حدیث دیگر از حضرت امام رضا از پدرش از جدش علیه السلام آمده که فرمودند: ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام را تکذیب می‌کند. ^(۲)

و در بعضی روایات آمده که آیات این سوره درباره ابوجهل و قریش نازل شده است، و در تفسیر: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ ^(۳) آمده: و دیگران را از وسایل ضروری زندگی منع می‌کنند. فرمودند: خمس و زکات را منع می‌کنند. ^(۴)

کنزالدقائق، ج ۱۴ ص ۴۳۲.

۱- تأویل الآيات الباهرة، ۲/۸۵۵؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۴۸۳؛ نورالثقلین، ۵/۶۷۷؛

تفسیر برهان، ۴/۵۱۰. ۲- کنزالدقائق، ۱۴/۴۵۴؛ نورالثقلین، ۵/۶۷۷.

۳- سوره ماعون، آیه ۷. ۴- تفسیر برهان، ۴/۵۱۱.

□ سوره کوثر، آیه ۳

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾

البتّه دشمن تو، بی عقب و بریده نسل است.

روزی رسول خدا ﷺ داخل مسجد شدند در مسجد عمرو بن العاص و حَکَم بن ابی العاص نشسته بودند، عمرو بن العاص به حضرت گفت: ای ابا الأبر - ای کسی که بدون عقب و بریده نسل هستی - این در حالی بود که در دوران جاهلیت اگر مردی دارای فرزند پسر نبود اُبر (یعنی بریده نسل و بی عقب) نامیده می شد - سپس عمرو بن العاص گفت: من محمّد را دشمن می دارم یعنی بر او بغض می کنم.

خداوند این سوره را نازل فرمود: **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**^(۱) همانا ما کوثر را به تو عطا کردیم. پس برای پروردگارت نماز بگزار و قربانی کن [که] البتّه دشمن تو ابر است. یعنی مبغض تو؛ عمرو بن العاص همان ابر است یعنی نه دینی دارد و نه نسب. ^(۲)

□ سوره کافرون، آیات ۱ - ۵

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ^(۳)

بگو ای گروه کافران، من نمی پرستم آنچه را شما می پرستید، و نه شما عبادت

۱- سوره کوثر، آیات ۱ تا ۳.

۲- تأویل الآیات ۸۵۹/۲؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۸۴/۲؛ تفسیر برهان، ۵۱۵/۴؛ تفسیر صافی، ۵۸۸/۲؛ نورالثقلین، ۶۸۵/۵؛ تفسیر مجمع البیان، ۵۴۹/۱۰؛ کنزالدقایق، ۴۶۸/۱۴.

۳- سوره کافرون، آیات ۱ - ۵.

می‌کنید آنچه را من عبادت می‌کنم، و نه هرگز من عبادت کننده‌ام آنچه شما پرستیده‌اید و نه شما عبادت کننده‌اید آنچه را من عبادت می‌کنم.

ابوشاکر دیصانی از جناب مؤمن الطاق پرسید: آیا شخصی حکیم چنین سخن می‌گوید و کلام خود را پیاپی تکرار می‌کند؟

مؤمن الطاق پاسخی نداشت که باو بگوید، به مدینه سفر کرد و از حضرت امام صادق علیه السلام در این باره پرسید.

امام علیه السلام فرمود: سبب نزول این سوره و تکرار آن چنین بود که قریش به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم عرض کردند: تو یک سال خدایان ما را پرستش کن ما هم یک سال خدای تو را می‌پرستیم، و ما خدای تو را یکسال می‌پرستیم و تو یک سال خدایان ما را پرست. پس خداوند همان گونه که سؤال و درخواست کرده بودند به آنها پاسخ فرمود، آنها گفتند: خدایان ما را یک سال عبادت کن در جواب فرمود: «بگو ای گروه کافرین، من نمی‌پرستم آنچه را شما می‌پرستید» بار دیگر گفتند: ما یک سال خدای تو را عبادت می‌کنیم، در جواب فرمود: «و نه شما عبادت می‌کنید آنچه را من عبادت می‌کنم» و چون گفتند: تو هم خدایان ما را یک سال عبادت کن در جواب فرمود: «و نه هرگز من عبادت کننده‌ام آنچه شما پرستیده‌اید» و هنگامی که گفتند: ما یک سال خدای تو را عبادت می‌کنیم در پاسخ فرمود: «و نه شما عبادت کننده‌اید آنچه را من عبادت می‌کنم».

وقتی مؤمن الطاق از سفر بازگشت و جواب را برای ابوشاکر دیصانی بیان کرد ابوشاکر گفت: این پاسخی است که شتران بار کرده‌اند و از حجاز آورده‌اند. (۱)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۸۵/۲؛ مجمع البیان، ۵۵۱/۱۰؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۶۱۱؛ منهج الصادقین، ۳۴۵/۱۰؛ نور الثقلین، ۶۸۸/۵؛ تفسیر صافی، ۸۵۹/۲.

□ سوره تبت، آیات ۱ - ۵

«تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَ مَا كَسَبَ * سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَ امْرَأَتُهُ كَفَّالَةٌ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ»:

دو دست اَبی لهب بریده باد و بریده باد ثروتش و آنچه را به دست آورده بود او را بی نیاز نکرد. به زودی به آتشی شعله‌ور و زبانه کش وارد می شود. و زنش بارکش هیزم است در گردنش طنابی محکم است.

کفار قریش در دارالندوة (مکان مشورت کفار قریش) جمع شدند که در قتل رسول خدا ﷺ شور و تبادل نظر کنند. ابولهب که عموی آن حضرت بود برای قتل پیغمبر ﷺ با کفار قریش بیعت کرد و زن ابولهب نزد رسول خدا ﷺ می آمد و خبرها را نزد کفار قریش می برد و نمایی و سخن چینی می کرد و خداوند این سوره را درباره آنها نازل کرد. تبت اَبی لهب - دو دست ابولهب که با کفار قریش در مورد قتل رسول خدا ﷺ بیعت کرد بریده باد، و مال و ثروت او، او را بی نیاز نکرد و بهره ای از آن نبرد. به زودی وارد آتش شعله‌ور می گردد و زن او بارکش هیزم است و در گردن او ریسمانی محکم است.

میان دو کس جنگ چون آتش است سخن چین بدبخت هیزم کش است و در شأن نزول این آیه، ابن عباس می گوید: چون آیه «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ اقوام و خویشان نزدیک خود را بترسان (هشدار ده)، نازل شد؛ رسول خدا ﷺ بالای کوه صفا تشریف بردند و رؤسای قریش را که اقارب و خویشان آن حضرت بودند فراخواندند. وقتی که جمع شدند فرمود: اگر شما را خبر دهم که دشمن علیه شما در پشت این کوه یا امشب یا صبح آماده حمله است قبول می کنید و مرا تصدیق می نمایید؟ گفتند: آری؛ تو در بین ما جز به

صداقت و راستی معروف نیستی. فرمود: بدانید من از طرف خداوند بزرگ- شما را از عذاب شدیدی که در پیش روی دارید می ترسانم (هشدار می دهم). ابولهب عموی آن حضرت برخاست و گفت: تَبَّأَ لَكَ. و برای همین کار ما را خواستی و دعوت کردی، خداوند در جواب سخن او این سوره را نازل کرد: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ تَا آخِر سوره.^(۱)

۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۸۸/۲؛ نورالثقلین، ۶۹۹/۵؛ تفسیر صافی، ۸۶۱/۲؛ تفسیر برهان، ۵۱۸/۴؛ کنزالدقائق، ۴۹۵/۱۴؛ مجمع البیان، ۵۵۹/۱۰؛ منهج الصادقین، ۳۶۲/۱۰.

خاتمه

چون ختم کتاب «آیات البرائة» مصادف شد با روز جمعه دهم ماه رجب ۱۴۲۲ روز ولادت با سعادت حضرت «جواد الائمه علیهم السلام» کتاب را به محضر مقدس آن حضرت و پدران و فرزندان معصومشان مخصوصاً به مادر باعظمتشان «حضرت فاطمه مظلومه زهراء مرضیه علیها السلام» تقدیم می دارم. امید است خوانندگان عزیز و محترم و شیعیان و دوستان آل محمد ﷺ در اثر خواندن و مطالعه آن عشق و محبت و ارادت و ایمان خود را نسبت به خاندان عصمت و طهارت زیادترو عداوت و برائت و بیزاری خود را نسبت به دشمنان آل محمد ﷺ شدیدتر کنند.

و امید است خداوند بزرگ این انجام وظیفه را از این بنده ذلیل پرگناه و روسیاه و شرمنده به فضل و کرم خود قبول فرماید و بنده را جزء موالیان و دوستان آل محمد ﷺ قرار دهد.

آمین، آمین، آمین، یا رب العالمین

دهم رجب المرجب ۱۴۲۲ قمری مطابق با ششم مهرماه ۱۳۸۰ شمسی

خادم اهل بیت عصمت و طهارت علیهم السلام

سید باقر محمدی نسب قزوینی

تشکر و سپاسگزاری

از جناب مستطاب حجة الاسلام والمسلمین آقای حاج سید مهدی
حائری قزوینی دامت توفیقاته که در ویرایش و تنظیم و ترتیب این کتاب با
اشتیاق کامل نهایت دقت و تدبّر و رسیدگی را مبذول داشتند تشکر و
سپاسگزاری می‌نمایم. امید است بیش از این مورد الطاف الهی و اجداد
طاهرینشان قرار گیرند و از جناب آقای سید مجتبی رضوی که در حروفچینی
و صفحه‌آرایی عنایت کامل فرمودند و از دوستان و اشخاصی که در تصحیح و
غلط‌گیری اولیه این کتاب مساعدت فرمودند سپاسگزارم و سعادت دنیا و
آخرت و حسن عاقبت را برای آنها از خداوند بزرگ مسئلت می‌نمایم.

فهرست منابع

آیات الولاية، از همین مؤلف

اثبات الوصیة، تألیف مورّخ و محدّث مشهور ابوالحسن علی بن الحسین بن علی هذلی معروف به مسعودی، متوفی ۳۳۳ یا بعد از ۳۴۵ ق.

اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، تألیف: محدث والامقام شیعه شیخ محمد بن الحسن حرّ عاملی، مؤلف وسائل الشیعة، متوفی ۱۱۰۴ ق.

الاحتجاج علی اهل اللّجاج، تألیف: محدث و متکلم و فقیه بزرگوار شیخ ابو منصور احمد بن علی بن ابی طالب طبرسی.

الارشاد فی معرفة حجج الله علی العباد، تألیف: دانشمند برجسته شیعه، شیخ محمد بن محمد بن النعمان مشهور به شیخ مفید، متوفی ۴۱۳ ق.

امالی، محدث بزرگ ابن بابویه، محمد بن علی بن الحسین معروف به شیخ صدوق، متوفی به سال ۳۸۱ ق.

انوار التنزیل، تألیف: قاضی بعدالله بن عمر بن محمد بیضاوی متوفی به سال ۶۸۵ ق.

بحار الانوار، تألیف: محدث بزرگ شیخ الاسلام علامه ملا محمد باقر مجلسی، متوفی به سال ۱۱۱۱ ق.

بصائر الدرجات، تألیف: محدث گرانقدر شیخ محمد بن الحسن صفّار قمی، متوفی به سال ۲۹۰ ق، از اصحاب امام حسن عسکری علیه السلام

تأویل الآیات الباهرة فی فضل العترة الطاهرة، تألیف: سید شرف الدین علی حسینی استرآبادی نجفی، متوفی به سال ۹۴۰ ق.

تفسیر ابوالفتوح رازی؛ تألیف: مفسّر بزرگ حسین بن علی بن محمد بن احمد خزاعی معروف به ابوالفتوح رازی، از اساتید ابن شهر آشوب متوفی به سال ۵۸۸ ق.

تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام، فراهم آمده از احادیث آن حضرت پیرامون آیات قرآن کریم.

تفسیر برهان (= البرهان فی علوم القرآن)، تألیف: محدث بزرگ شیعه، علامه سید هاشم بن سلیمان بن اسماعیل بحرانی تویلی، متوفی به سال ۱۱۰۷ ق.

تفسیر جوامع الجامع، تألیف: امین الاسلام ابو علی فضل بن الحسن بن الفضل طبرسی - از مفسران برجسته قرآن کریم - متوفی به سال ۵۴۸ ق.

تفسیر صافی، تألیف: حکیم متأله محمد بن المرتضی مشهور به ملا محسن فیض کاشانی، متوفی به سال ۱۰۹۱ ق.

تفسیر علی بن ابراهیم قمی (تفسیر القمی)، تألیف: محدث و مفسر والامقام شیعه، علی بن ابراهیم بن هاشم قمی، از مشایخ ثقة الاسلام شیخ کلینی، متوفی به سال ۳۲۹ ق.

تفسیر عیاشی، تألیف: ابوالنضر محمد بن مسعود بن محمد بن عیاش عراقی کوفی سمرقندی.

تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، از محدثان گرانقدر قرن سوم هجرت.

تفسیر کنز الدقائق و بحر الغرائب، تألیف: علامه مفسر و محدث ادیب شیخ محمد بن محمد رضا قمی مشهدی، از علمای قرن دوازدهم هجری.

تفسیر مجمع البیان، تألیف: مفسر بزرگ امین الاسلام شیخ ابو علی فضل بن الحسن بن الفضل طبرسی، متوفی به سال ۵۴۸ ق.

تفسیر منهج الصادقین، تألیف: ملا فتح الله بن شکرالله کاشانی متوفی به سال ۹۸۸ ق.

تفسیر نورالثقلین، تألیف: عالم جلیل محدث و مفسر والامقام شیخ عبد علی بن جمعه عروسی حویزی، معاصر علامه مجلسی.

الخصال، تألیف: محدث بزرگ شیعه ابن بابویه محمد بن علی بن الحسین معروف به شیخ صدوق، متوفی به سال ۳۸۱ ق.

سفینه البحار، تألیف: خاتم المحدثین مرحوم حاج شیخ عباس قمی، متوفی به سال ۱۳۵۹ ق.

شفاء الصدور فی شرح زیارة العاشور، تألیف: عالم جلیل حاج میرزا ابوالفضل طهرانی، از شاگردان میرزای بزرگ شیرازی.

شواهد التنزیل لقواعد التفضیل، تألیف حافظ بزرگ عبیدالله بن عبدالله بن احمد معروف به حاکم حسکانی نیشابوری حدّاء حنفی از علمای قرن پنجم هجری.

عیون اخبار الرضا علیه السلام، تألیف: محدّث بزرگ ابن بابویه قمی معروف به شیخ صدوق رحمته الله.

غیبت (= کتاب الغیبة) تألیف: محدث بزرگ شیخ محمد بن ابراهیم ابن جعفر نعمانی - از شاگردان شیخ کلینی.

الکافی، تألیف: محدّث عالیقدر شیعه، ثقة الاسلام محمد بن یعقوب کلینی رازی رحمته الله، متوفی به سال ۳۲۹ ق.

کمال الدین و تمام النعمة، تألیف: محدث بزرگ ابن بابویه قمی معروف به شیخ صدوق رحمته الله.

المحاسن، تألیف: محدث جلیل ابو جعفر احمد بن محمد بن خالد برقی، متوفی به سال ۲۷۴ ق.

مجمع البحرين، تأليف: شيخ فخرالدين بن محمد بن علي بن احمد ابن طريح نجفي رماحي، متوفى به سال ۱۰۸۵ ق.

مفاتيح الجنان، تأليف: محدث بزرگوار حاج شيخ عباس قمي، متوفى به سال ۱۳۵۹ ق.

مناقب آل ابي طالب، تأليف: دانشمند بزرگ ابن شهر آشوب سروي مازندراني، متوفى به سال ۵۸۸ ق.

منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، تأليف: محدث ارجمند شيخ عباس قمي، متوفى به سال ۱۳۵۹ ق.

النص والاجتهاد، تأليف: علامه گرانقدر سيد عبدالحسين شرف الدين موسوي عاملي، متوفى به سال ۱۳۷۷ ق.

از همین مؤلف منتشر شده

۱ - آیات الولاية

۲ - خصائص الائمه عليهم السلام

۳ - نور ولایت قبلۃ العارفین امیر المؤمنین علی علیه السلام

۴ - میزان انسانیت

۵ - گلزار سعادت